يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الثمن ٣٫٥٠ ل. · IL-ITTIHAD · אל-איתיחאד · 3,50 ל"י

٨ صفحات

الجمعة ٣ آذار ١٩٧٨ ، ٢٤ ربيع الاول ١٣٩٨ ، العدد ٢٤/٨٤ VOL 84/34 — 3.3.1978

«الطليعة» — راية كفاح

القدس العربية المحتلة — « نطمح فى أن تكون اداة كفاحية تمد رؤيتنا الوطنية بالفكر العامي التقدمي . وهي من هذا المنطلق ستكون أمينة لمقتضيات الوحدة الوطنية على اساس الولاء لهدف الاستقلال الوطني ، دون أن تذوب بهذه الوحدة او ان تتخلى عن وفائها الصريح لمبادىء السلام والاشتراكية والاممية » .

بهذه الكلمات قدمت الجريدة الاسبوعية « الطليعة » نفسها الى قرائها وبذلك كما ذكرت فى افتتاحيتها ايضا قطعت عهدا برفع راية الدفاع عن قضايا الجماهير الكادحة بكل تفرعاتها وابعادها ، على اعتبار ان ذلك هو المبرر الوحيد لوجودها والمعيار لشرعيتها .

وفعلا ظهرت « الطليعة » التي صدرت ، يوم الاثنين الماضي ، ٢٧ شباط ١٩٧٨ امينة لتعهدها امام الجماهير فعالجت فى خبرها الرئيسي اساليب الحكم الاردني فى ممارسة الضغط على الفلسطينيين . واكدت انهم يتلاقون مع الامبرياليين وحكام اسرائيل ومصر فى محاولات ازالة الجهة التي ترمز الى الشخصية الوطنية الفلسطينية أي منظمة التحرير .

كذلك تعالج الطليعة القضايا الدولية والمحلية وتبرز نضالات الجماهير العربية فى الضفة المحتلة . وستستعرض « الاتحاد » عدد الطليعة الاول فى العدد القادم .

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

سوريا والمنظمة تغلقان الباب امام التآمر الامبريالي ولا تسدان الطريق أمام التسوية العادلة والمقيمة

حيفا — لكاتب « الاتحاد » السياسي — تبددت آمال الامبريالية الامريكية فى توسيع دائرة دبلوماسية المكوك التى ينفذها مبعوثها اثرتون ، بعد ان رفضت الحكومة السورية أولا ، ومنظمة التحرير الفلسطينية ثانيا اجراء اتصالات معه ومحاورته حول أزمة الشرق الاوسط .

وأما حكام عمان الذين لا يرفضون مباحثة اثرتون فقد قرروا الاحجام عن المشاركة العينية فى الدبلوماسية الامريكية بعد أن اتضح ان حكام اسرائيل يتصلبون فى مواقفهم ويرفضون الموافقة على الحد الادنى من « مبادىء التسوية » ويصرون على عدم الانسحاب من شبر واحد من الضفة الغربية المحتلة .

ومع هذا لم تتوقف الادارة الامريكية عن السعي من أجل جذب سوريا الى فلك دبلوماسية المكوك .. فقد صرح متحدث وزارة الخارجية الامريكية ، هودنغ كارتر ، يوم الثلاثاء الماضى ان الولايات المتحدة لا تريد ابعاد سوريا عن المفاوضات من أجل احلال السلام !! فى الشرق الاوسط .. ولا يزال يحدوها الامل فى ان تقرر سوريا الاشتراك من جديد فى عملية تسوية النزاع !! وأضاف ان وزارته تحاول ان تحيط سوريا علما بتطور المفاوضات !! بصورة منتظمة .

وازاء هذا أوضحت صحيفة « تشرين » السورية موقف الحكومة فى دمشق فاتهمت الولايات المتحدة بالتآمر على سوريا بانتهاجها اسلوبها الحالى ولكنها أكدت ان سوريا لم تغلق الباب أمام حوار السلام .

وأضافت ان سوريا تؤيد وستظل تؤيد الجهود المخلصة التى تبذل من أجل تحقيق السلام العادل والدائم فى الشرق الاوسط .

ولكنها ترفض الحوار مع مفاوض يتكلم من مراكز القوة .. كما ترفض المحاولات المشبوهة التى تهدف الى فرض الاستسلام أو الحلول المنفردة على الشعوب العربية .

وفى سبيل تحقيق التسوية العادلة تعمل سوريا من أجل اقامة توازن استراتيجى مع اسرائيل فى المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية .

هذا ولاحظ المعقبون السياسيون ان موقفي سوريا والمنظمة المتماثلين يصدران عن قرارات مؤتمرى التصدى والصمود التى رفضت المشاركة فى « مبادرة السادات » الامريكية الاسرائيلية .

وفد حزبنا الشيوعى يزور اوستراليا

تل ابيب — لمراسلنا — غادر البلاد ، يوم الثلاثاء الماضي ، وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى اوستراليا . ويضم الوفد الرفيق جورج طوبي عضو اللجنة المركزية للحزب والرفيق ليون زهافي عضو هيئة تحرير صحيفة « زو هديرخ » . وتأتى هذه الزيارة تلبية لدعوة الحزب الاشتراكي الاوسترالي .

هذا وسيجري وفد حزبنا محادثات مع الحزب المضيف . وسيقوم بجولة فى المدن الاوسترالية . يلقى خلالها المحاضرات لتوضيح معالم أزمة الشرق الاوسط ولتحديد الطريق لحلها حلا عادلا ومقيما .

هجمة النظام الساداتي على الفلسطينيين ومنظمتهم تزيد من عزلته

الصحف العربية تعرى محاولات حكام مصر ايجاد بديل لمنظمة التحرير يوافق على الاستسلام ، وتمهيد الطريق أمام « التسوية » المنفردة مع اسرائيل .. مؤتمر وزراء خارجية الدول الافريقية يساند حقوق الشعب العربى الفلسطينى المشروعة ويعلن أنه لا يحق لاى دولة أن تمثل المنظمة .

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسى — تنادت القوى الوطنية والتقدمية فى العالم العربى والافريقى لتصد هجمة النظام الساداتى على الشعب العربى الفلسطينى ومنظمته الشرعية الوحيدة : منظمة التحرير الفلسطينية .

وكانت هذه الهجمة قد اتخذت شكل الغاء حرية عمل الفلسطينيين فى مصر .. والتلويح بالغاء اعتراف حكام القاهرة بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربى الفلسطينى .

فهذا ما أشار اليه رئيس وزراء مصر ممدوح سالم فى خطابه أمام مجلس الشعب المصرى ، يوم الاثنين الماضى ، فى معرض تقريره حول حادثة غزوة المغاوير المصريين لمطار لارنكا القبرصى ونتائجها المأساوية . آنذاك ألمح ممدوح سالم ان مصر تعيد النظر فى مسألة « ادعاء » منظمة التحرير الفلسطينية تمثيل الشعب العربى الفلسطينى منفردة .

وفعلا استخلصت «واشنطن بوست» ، فى عددها الصادر يوم الثلاثاء ، من خطاب سالم ان مصر تشجع قيام زعامة فلسطينية جديدة فى الاراضى المحتلة ترحب بالسلام !! مع اسرائيل أو على الاقل تقبل به ولربما تحل محل المنظمة وأنصارها .

وأدركت منظمة التحرير الفلسطينية دوافع هذا الهجوم فأعلنت عن طريق وكالة أنبائها « وفا » ان حكام مصر استخدموا حادث قبرص كحجة ملائمة لاجراءاتهم المناوئة للفلسطينيين .. والعقوبات الجماعية التى فرضوها على الفلسطينيين ليست سوى الخطوة الاولى نحو الانفصال عن القضية الفلسطينية والعالم العربى ، وهى جزء من رغبة مصر فى الوصول الى اتفاق منفرد مع اسرائيل مهما كان الثمن .

واستقبلت الصحف فى العالم العربى اجراءات حكام مصر التعسفية ازاء الفلسطينيين بالتنديد الشديد واعتبرتها اجراءات عصبية ولكنها فى الوقت ذاته أكدت انها سياسية يعود مصدرها الى سياسة نظام السادات الاستسلامية ومحاولة اضافية لتحويل مصر عن مسارها الطبيعى الذى يتوافق مع أمانيها فى مقاومة الامبريالية والاحتلال .

وحتى الصحف الاردنية هبت للدفاع عن الشعب الفلسطينى وسفهت الحملة الرسمية المصرية على الفلسطينيين وكتبت «الدستور» : لم يشهد التاريخ دولة متحضرة تتخذ مثل هذه الاجراءات . كما انه لا يوجد قطر فى العالم يحمل شعبا بأسره مسؤولية عمل قام به فردان .

ومثل غيرها من الصحف العربية استنكرت « الرأى » الاردنية اغتيال يوسف السباعى . ولكنها فندت رد الفعل المصرى الرسمى . وقارنت بين موقف الاردن حين تم اغتيال وصفى التل فى القاهرة وموقف مصر . وكتبت : اننا لم نحمل مصر المسؤولية ولم نلجأ الى أسلوب متطرف ولم نتهم الفلسطينيين بأنهم ارهابيون .

وجاء الرد المفحم على اجراءات النظام الساداتى تجاه الفلسطينيين من قلب مصر حيث ندد حزب « التجمع الوطنى الوحدوى » بالرئيس السادات وأصحاب المصالح المرتبطة بالاحتكارات الامبريالية لمحاولتهم خلق مناخ معاد للشعب الفلسطينى وثورته .

فدعت صحيفة « الاهالى » التى يصدرها الحزب ، الصادرة أمس الاول ، فى القاهرة جميع القوى الوطنية والتقدمية المصرية الى توحيد قدراتها لاحباط هذه الاهداف المشبوهة .. وأعلنت ان الاتهامات التى تطلق ضد الفلسطينيين المناضلين من أجل حقوقهم المشروعة لا تتفق الا مع أهداف حكام اسرائيل الرامية الى تفتيت وحدة الشعب الفلسطينى وهدر حقوقه المغتصبة .

وتجسم رد شعوب افريقيا المكثف على هجوم النظام الساداتى على الشعب العربى الفلسطينى فى قرار اجتماع وزراء خارجية دول منظمة الوحدة الافريقية فى طرابلس الغرب (ليبيا) يوم الاربعاء الماضى .

فقد أعلن القرار الذى أقر بالاجماع ضرورة مساندة نضال الشعب العربى الفلسطينى من أجل حقوقه المشروعة . وجاء فيه ان منظمة التحرير الفلسطينية هى ممثل الشعب العربى الفلسطينى الوحيد . ولا يحق لاحد أن يتحدث باسمها دون موافقتها .

وهكذا يتضح ان اجراءات النظام الساداتى التعسفية ازاء الفلسطينيين فى مصر ، ومحاولته التراجع عن قرار مؤتمر الرباط الذى بايع منظمة التحرير ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربى الفلسطينى .. ان هذه الاجراءات والمحاولة زادت فى عزلة هذا النظام ومن عجزه على ضرب حركة التحرر القومى الفلسطينية .



شرطة حرس الحدود تقمع بعنف تظاهرة السائقين بأجرة فى ابجد ، الذين أضربوا هذا الاسبوع مطالبين بتحسين شروط عملهم .

مرة أخرى تعود الولايات المتحدة إلى المماطلة

تجميد بعثة أثرتون إلى ما بعد زيارة بيغن الى واشنطن

حيفا — محرر « الاتحاد » السياسى — توقفت عمليا حركة مبعوث الولايات المتحدة الفرد اثرتون من أجل صياغة « مبادىء تسوية » توافق عليها مصر واسرائيل لاستئناف المباحثات العسكرية والسياسية بينهما ، واتجهت الانظار مرة أخرى الى واشنطن والرئيس الامريكى كارتر الذى دعا رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن الى زيارته فى منتصف هذا الشهر .

وخلال الايام الاخيرة اتضح ان اثرتون ، الذى تنقل بين القدس والقاهرة ، لم يحقق اى تقدم فى مساعى التوفيق بين موقفى حكام مصر واسرائيل بشأن « مبادىء تسوية أزمة الشرق الاوسط » .

كذلك تأكد ان المسؤولين فى النظام الساداتى يعلقون آمالهم على الرئيس كارتر ويتوقعون ان يضغط على حكام اسرائيل ليخففوا من تصلبهم ازاء الانسحاب من المناطق المحتلة وحقوق الشعب العربى الفلسطينى .

ولهذا صرح وزير خارجية مصر ، محمد ابراهيم كامل ، انه يأمل ان تستأنف مصر واسرائيل مباحثاتهما السياسية والعسكرية بعد زيارة بيغن فى واشنطن فى ١٣ — ١٦ آذار الحالى .

ولكن بيغن بدد هذه الآمال فأعلن ، خلال الايام الاخيرة ، أكثر من مرة ان اسرائيل لن تعود الى حدود حزيران ١٩٦٧ ، وهى ترفض الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى . ولا ترى ان قرار مجلس الامن ٢٤٢ يلزمها بالانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين .

وقبل يومين دعا بيغن الرئيس المصرى السادات الى العودة الى المباحثات المشتركة والتحلى بالصبر والهدوء خلالها .

ولاحظت المحافل السياسية عامة ان دعوة كارتر ، هى من صلب التخطيط السلوكى الامبريالى الامريكى القائم على المماطلة وتأجيل البت فى الامور الجوهرية .. فهذه الدعوة أنقذت بعثة اثرتون التى وصلت الى نهاية المطاف ازاء التعنت الاسرائيلى وعدم قدرة حكام مصر السير بالاستسلام حتى النهاية .. ان هؤلاء الحكام لا يستطيعون ، فى هذه اللحظة ، على الاقل ، الاعلان عن تنازلهم عن حقوق الشعب العربى الفلسطينى بغض النظر عن رغبتهم فى التسوية الانفرادية مع حكام اسرائيل .

وتتأكد خطة المماطلة مما أذاعته

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

في ظل الاحتلال !

سليمان ماضى من سلفيت يتعرض لتعذيب سادى

القدس — لمراسلنا الخاص — تقدمت المحامية فيليتسيا لانغر بدعوى الى محكمة العدل العليا ، أمس الخميس ، لاستصدار أمر يلزم كلا من وزيرى الامن والداخلية والشرطة بوقف تعذيب سليمان حسين سليمان ماضى من سلفيت .

وشرحت المحامية قضية المواطن المذكور للمحكمة فذكرت فى عريضتها ان سليمان ماضى تاجر من سلفيت فى الخمسين من عمره يعمل فى تسويق الزيوت والجبن فى الضفة الغربية

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

مؤتمر اتحاد الشباب الدمقراطى العالمى فى برلين يقرر ان لا سلام بدون الشعب الفلسطينى

برلين — خاص بـ « الاتحاد » — انهى المؤتمر العاشر لاتحاد الشباب الدمقراطى العالمى أعماله أمس الاول ، الاربعاء ، فى برلين ، واتخذ عددا من القرارات السياسية الهامة حول القضايا العالمية الراهنة . واكد قرار خاص عن الوضع فى الشرق الاوسط على انه لا يمكن احلال السلام فى هذه المنطقة بدون تحرير جميع الاراضى العربية التى احتلتها اسرائيل فى عام ١٩٦٧ وبدون ضمان حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة وبدون ضمان حق جميع دول المنطقة بالاستقلال والسيادة .

واستنكر هذا القرار المحادثات الانفرادية الساداتية — البيغينية ، وجاء فيه « ان المؤامرة الامبريالية تهدف الى شق وحدة صف الشعوب العربية والى افشال المساعى للتوصل الى سلام عادل وثابت فى الشرق الاوسط » . كذلك دعا القرار الى عقد مؤتمر جنيف حالا باشتراك جميع الاطراف المعنية فى نزاع المنطقة بما فيها ممثل الشعب العربى الفلسطينى الشرعى والوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينية ، على قدم المساواة ومنذ البداية .

وأكد قرار آخر على التضامن مع القوى التقدمية فى اسرائيل ، التى تناضل فى ظروف صعبة ، ضد سياسة حكام اسرائيل العدوانية .

وطالب المؤتمر باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين من السجون الاسرائيلية .

كما أعلن المؤتمر عن تضامنه مع نضال الشعب العربى الفلسطينى والقوى التقدمية فى اسرائيل ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية .

هذا وقد انتخب المؤتمر مؤسسات اتحاد الشباب الدمقراطى العالمى فتم انتخاب ممثل تشيلى فى المؤتمر رئيسا للاتحاد . وانتخب ممثل هنغاريا سكرتيرا عاما .

هذا ولاول مرة ، منذ تأسيس الاتحاد ، تم انتخاب ممثل اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلى الى عضوية اللجنة التنفيذية للاتحاد .

ومن الجدير بالذكر ان الرفيقين يورم غوجنسكى وسالم جبران اللذين مثلا الشباب الدمقراطى الاسرائيلى سيغادران اليوم برلين الى كوبنهاغن تلبية لدعوة الشبيبة الشيوعية الدنماركية لاجراء مباحثات هناك .

قائد البحرية الامريكية يبحث مع القادة الاسرائيليين اقامة قاعدة عسكرية

تل ابيب — كتب مراسل « هآرتس » الدائم فى الولايات المتحدة ، يوئيل ماركوس ، امس الخميس ان قائد البحرية الامريكية ، الاميرال جيمس هولغي ، سيزور اسرائيل قريبا . وستصادف هذه الزيارة قيام الاسطول الامريكي السادس بزيارة ايضا للمنطقة . وافاد المراسل ان الاوساط المطلعة فى العاصمة الامريكية تعتقد ان قائد البحرية الامريكية سيبحث مع المسؤولين الاسرائيليين امكانية اقامة قاعدة عسكرية امريكية فى اسرائيل . وكانت شائعات مماثلة قد راجت مؤخرا وذكرت ان المسؤولين الامريكان والاسرائيليين يبحثون امكانية تأجير ميناء حيفا قاعدة عسكرية للقوات الامريكية البحرية العامة فى حوض البحر الابيض المتوسط .

تخفيض أسعار السلع الحيوية فى الاتحاد السوفييتى وزيادة أسعار السلع المستوردة من الخارج

موسكو — لمراسلتنا الخاصة روت لوبتش — أعلن رئيس لجنة الاسعار الحكومية فى الاتحاد السوفييتى فى مؤتمر صحفى عقده أمس الاول ، انه ابتداء من أول اذار الجارى انخفضت اسعار بعض السلع الحيوية وفق برنامج أعد لذلك .

وحسب هذا الترتيب هبطت أثمان التلفزيونات والثلاجات والاقمشة والاحذية وغيرها من السلع الاخرى بنسبة تتراوح من ١٠ — ٢٠ فى المئة .

وأعلن رئيس اللجنة ان اسعار المواد الاستهلاكية الاساسية ستبقى على ما هى عليه منذ أكثر من عشر سنوات . وأضاف موضحا ان الدولة خصصت فى هذا العام حوالى ٢٣ مليار روبل للحفاظ على مستوى أسعار المواد الاساسية ، وذلك يعود الى ان ميزانية الدفاع فى الاتحاد السوفييتى لا تتجاوز الـ ١٧ مليار روبل .

ولكن سيجرى فى الوقت نفسه رفع

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —

محاكمة المتهمين بقتل السباعى فى قبرص

نيقوسيا — خاص بـ « الاتحاد » — تواصل المحكمة القبرصية البدائية النظر فى قضية سمير محمد خضر وزايد حسين العلى ، المتهمين بقتل يوسف السباعى فى نيقوسيا فى ١٨ شباط الماضى . وقد استمعت المحكمة ، فى جلستها التمهيدية التى انعقدت أمس الاول ، الاربعاء ، الى شهادة قائد الطائرة سام ميلينغ الذى صرح : ان المفاوضات التى جرت بين المسؤولين القبارصة والمختطفين للافراج عن الرهائن والطائرة أوشكت على الانتهاء بعد ان وافق المختطفان على تسليم أنفسهما للسلطات القبرصية . الا ان فرقة المغاوير المصرية هاجمت الطائرة وركزت نيرانها على مقصورة القيادة والباب الامامى ، الامر الذى عرض حياة كل من فى الطائرة الى الخطر .

وأضاف ان المفاوضات التى جرت للافراج عن الرهائن انتهت أو قاربت الانتهاء الى نجاح قبل ان يبدأ اطلاق النار .

وفى بداية المحاكمة أعلن أحد المتهمين سمير محمد خضر انه لا ينتمى الى أية منظمة .

وتحمل تهمة المتهمين بقتل السباعى مع سبق الاصرار والتعمد عقوبة الاعدام فى قبرص .. الا ان من حق رئيس الجمهورية استبدالها بالعفو أو بالحكم المؤبد .

ولا تزال وسائل الاعلام المصرية تواصل حملتها على الحكومة القبرصية . وتصر على تسليم المتهمين مع ان ذلك يتناقض مع القوانين الدولية .

بسخاليس يحتج على تأجيل محاكمته لشهر أيار

اتحاد الصحفيين السوفييت ومؤتمر اتحاد الشباب الدمقراطى العالمى يطالبون بوقف الاجراءات القضائية ضد لبرخت وبسخاليس وباطلاق سراح بسخاليس

تل ابيب — لمراسل خاص — احتج الصحفى الشيوعى القبرصى بنايوتس بسخاليس بشدة على تأجيل محاكمته لشهر أيار القادم ، وأعلن ان هذا الامر فى حقيقته يشكل حكما بتعذيبه . كما احتج خلال مقابلته مع فيليتسيا لانغر وعبد عسلى فى سجن كفار يونا ، على حرمانه من حقوق السجناء السياسيين وقال ان السلطات تمنعه حتى من التحدث مع هؤلاء السجناء .

كما استنكر عدم نقله الى سجن معسياهو بالرغم عن وعد مدعى الدولة العام انه سينقل اليه الامر الذى نشرته الصحف . وطلب بأن يقوم المحاميان بخطوات تضمن نقله الى سجن آخر تكون فيه ظروف اعتقاله أقل سوءا .

هذا ولا تزال الاوساط الدمقراطية العالمية تنظم حملات التضامن مع الصحفيين هانس لبرخت وبنايوتس بسخاليس . فقد استنكر المؤتمر العاشر لاتحاد الشباب الدمقراطى العالمى اعتقال الصحفيين وطالب بابطال الاجراءات القضائية الاستفزازية ضدهما . وجاء فى قرار الاتحاد « اننا نستنكر تعذيب الصحفيين الذى يهدف الى ارهاب الصحفيين الاجانب فى اسرائيل لمنعهم عن قول الحقيقة حول الاوضاع فى المناطق العربية المحتلة » .

كما استنكر اتحاد الصحفيين السوفييت اجراء السلطات الاسرائيلية ، التى اعتقلت ، وبصورة غير قانونية ، الصحفى القبرصى بنايوتس بسخاليس . ورأى اتحاد الصحفيين السوفييت فى الاعتقال « خطوة خطرة ، ومحاولة لارهاب كل من يقفون ضد سياسة اسرائيل العدوانية ، وكل من يعمل من أجل سلام عادل وثابت فى الشرق الاوسط» .

هذا وطالب اتحاد الصحفيين السوفييت ، فى رسالتهم الاحتجاجية التى نشرت فى صحيفة « البرافدا » فى ٢٨ شباط ، باطلاق سراح بسخاليس حالا .

***

● يافا — من مصطفى سيف — أرسل المجتمعون ، فى اجتماع عقد فى حى العجمى هذا الاسبوع ، برقية الى المسؤولين فى الحكومة الاسرائيلية احتجوا فيها بشدة على اعتقال الصحفيين الشيوعيين هانس لبرخت وبنايوتس بسخاليس وطالبوا باطلاق سراحهما فورا وبالغاء الاجراءات القضائية الاستفزازية ضدهما .

هذا وكان الرفيق هانس لبرخت قد تحدث فى هذا الاجتماع عن الاوضاع فى مصر ، التى شاهدها فى أثناء قيامه بتغطية محادثات الاسماعيلية .

ياسر عبد ربه :
اسرائيل تحاول احتلال جنوب لبنان

بيروت — الوكالات — أعلن السيد ياسر عبد ربه ، رئيس دائرة الاعلام فى منظمة التحرير الفلسطينية ، فى حديث أدلى به لصحيفة « القبس » الكويتية ، ان اسرائيل تستمر فى محاولاتها احتلال قرى الجنوب اللبنانى . وأشار الى ان الحشود العسكرية على الحدود مع لبنان وبناء المنشآت العسكرية بالقرب منها ما هى الا دليل على مثل هذه النوايا ، خصوصا وان حكام اسرائيل يواصلون استفزاز القوى الفلسطينية المتحالفة مع القوى الوطنية اللبنانية ، فى جنوب لبنان .

وأشارت وكالات الانباء الى ان المعارك العنيفة التى جرت يوم أمس

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

البوليس يطلب تمديد اعتقال طلاب الطيبة للارهاب واخفاء التعذيب

الطيبة — لمراسلنا — انتهت أمس فترة توقيف الطالبين على عازم ويوسف عازم من الطيبة . ولكن الشرطة جلبتهما الى المحكمة مطالبة بتمديد توقيفهما عشرة أيام أخرى بحجة « خطورة التهمة » .

ولكن محامى الدفاع ابراهام ملامد فند مزاعم ضابط الشرطة وأكد ان الافادات أخذت من الطلاب بالقوة وتحت التعذيب . وكشف الطالبان عن ظهريهما فبدت واضحة آثار الضرب والكدمات الزرقاء وآثار اطفاء السجائر فى جلديهما . وسجلت القاضية ذلك فى محضر الدعوى .

ولم يعجب الامر ضابط النيابة فراح يحرض على المحامى نفسه . واستمر النقاش أكثر من ساعة ونصف الساعة . وأصر المحامى على طلب اخلاء سبيل المعتقلين حتى لا يعودوا الى أقبية التعذيب البوليسية . ولكن القاضية أجلت اعطاء القرار حتى صباح اليوم التالى (اليوم الجمعة) .

وجدير بالذكر ان مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية الدكتور شارون كان أكد لرئيس مجلس الطيبة المحلى ، بحضور رئيس مجلسى الطيرة وقلنسوة ، ان السلطات أعطت أمرا بانهاء التحقيق خلال يومين والافراج عن جميع المعتقلين .

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

اللجنة المركزية للحزب الشيوعى الاسرائيلى

تدعوكم

الى الاشتراك فى المسيرة الى ضريح

الرفيق فؤاد خورى

بمناسبة الذكرى العاشرة لوفاته

يتم التجمع فى ساحة « بيت الصداقة » فى الناصرة فى الساعة الرابعة من بعد ظهر السبت ٤—٣—١٩٧٨ . ومن هناك تتحرك المسيرة .. يتقدمها حملة الاكاليل ، الى ضريح الرفيق فؤاد خورى فى مقبرة الروم الارثوذكس . وهناك تلقى الكلمات التأبينية .

الاحتلال يرفض طلبات جمع شمل العائلات فى الخليل

الخليل المحتلة — أعلن رئيس بلدية الخليل ، فهد القواسمى ، ان سلطات الحكم العسكرى ترفض تزويد بلدية المدينة بالاموال الضرورية لقيامها بمهماتها .

كذلك انتقد منع سلطات الاحتلال عقد اجتماع مخاتير قرى محافظة الخليل لبحث قضايا قراهم . كما احتج على رفض هذه السلطات طلبات جمع شمل العائلات التى تقدم بها الاهالى .

اعتقالات جديدة فى جامعة بيت لحم

القدس — لمراسلنا الخاص — شنت سلطات الاحتلال الاسرائيلى حملة اعتقالات أخرى فى مطلع هذا الاسبوع فى جامعة بيت لحم . وكانت حجتها فى هذه المرة الانفجار الذى وقع فى الجامعة العبرية فى القدس . وشملت الاعتقالات حوالى ٢٠ طالبا جامعيا .

مجلس بلدية الناصرة يقر ميزانية السنة المالية القادمة بحجم ١٢٠ مليون ليرة!

الناصرة — لمراسلنا — اقر مجلس بلدية الناصرة يوم الخميس الماضى (٢٣/ ٢/ ٧٨) بالاجماع (بتغيب ٥ اعضاء من المعارضة من بين ٦ اعضاء) ميزانية البلدية للسنة المالية القادمة بحجم ١٢٠ مليون ليرة .

ويزيد هذا المبلغ من مشروع الميزانية الذى اقره المجلس للسنة المالية الحالية ١٩٧٨/٧٧ ب ٤٥ مليون ليرة . وكان حاكم اللواء الشمالى ، كينغ ، قد خسف الميزانية المقترحة من ٧٥ مليون ليرة الى ٥٠ مليونا .. وارتفعت الى ٥٥ مليونا بعد ان توجهت ادارة البلدية الى لجنة الداخلية فى الكنيست ومحكمة العدل العليا .

* المركبات الاساسية للميزانية *

يبدو هذا الرقم ، ١٢٠ مليون ليرة ، ضخما للوهلة الاولى ، خصوصا اذا قارناه بالميزانيات السابقة لبلدية الناصرة . ولكن نظرة واحدة الى تفاصيل الميزانية ، ونظرة اخرى الى اوضاع مدينة الناصرة التى اخذت تحبو منذ ثلاث سنوات .. بعد سنوات طويلة من الركود والاهمال .. ونظرة ثالثة الى الاوضاع الاقتصادية فى البلاد حيث يستشرى الغلاء والتضخم المالى وتسود الازمات المالية فى مختلف المؤسسات الشعبية التى تمولها او تشارك الحكومة فى تمويلها ... حينئذ .. يظهر هذا الرقم بحجمه الحقيقى .. ويبدو صغيرا جدا بالنسبة للناصرة .

ومع هذا فقد حاولت ادارة بلدية الناصرة الدمقراطية ، التى اعدت مشروع الميزانية ، ان تقتصد فى كل بند كى يبدو المبلغ معقولا . ولو قارنا المبلغ مع ميزانيات بلديات يهودية يساوى عدد سكانها عدد سكان الناصرة يمكن ان نرى كم هو صغير حجم ميزانية بلدية الناصرة. فالميزانية المقترحة لبلدية عكا مثلا ١٢٥ مليون ليرة . مع العلم ان عدد سكان عكا يقل باربعة الاف نسمة (٣٦ الف نسمة) عن عدد سكان الناصرة (٤٠ الف) . واذا قارنا معدل الميزانية للنفر الواحد فى الناصرة الدمقراطية ، التى اعدت فى اسرائيل يظهر ايضا كم هو متواضع حجم ميزانية الناصرة . فبينما يبلغ معدل النفر فى اسرائيل ٤٠٠٠ ليرة .. لا يزيد معدل النفر فى الناصرة على ٣٠٠٠ ليرة .

وهكذا حاولت ادارة بلدية الناصرة ان تقدم فى هذا المبلغ اقصى ما تستطيع من الخدمات . ويتضح من تفاصيل الميزانية انها ركزت اهتمامها على عدة قضايا اساسية هى : التعليم والصحة والنظافة والشؤون الاجتماعية والمشاريع العمرانية العامة وفى الاحياء .

* التعليم *

يبلغ حجم ميزانية التعليم التى اقترحتها ادارة البلدية للسنة المالية القادمة ٢٥٤٥ مليون ليرة . ويزيد هذا المبلغ عن مثيله فى الميزانية الحالية ١٢٤٥ مليون ليرة . والسبب فى ذلك هو وضع المدارس فى الناصرة وضرورة الاستمرار فى عملية التصليحات والتحسينات الجذرية فيها . تلك العملية التى بدأتها الادارة منذ تسلمها مهامها فى مطلع عام ١٩٧٦ . ويتضمن اقتراح الميزانية للتعليم عدة مشاريع هامة . وقد خصص منها مبلغ مليونى ليرة لاجراء تحسينات فى المدارس الابتدائية ومبلغ ٦٠٠ الف ليرة لشراء اثاث للمدرسة الثانوية ، و ٣٠٠ الف ليرة للاشتراك فى تسديد عجز مدرسة اورط الثانوية و ٢٠٠ الف ليرة مساعدات لطلاب المعاهد العليا من ابناء المدينة (فى الميزانية الماضية شطب حاكم اللواء هذا المبلغ) و ١٠٠ الف ليرة مساعدة للمعهد الموسيقى العالى فى الناصرة و ٢١٧ الفا للمكتبة العامة و ٩٤٤ الفا لنوادى الاحداث و ١٢٣ الفا لمكافحة الامية و ٢٠٠ الف لمساعدة الفرق الرياضية و ١٠٠ الف لمساعدة الفرق الفنية .. وغيرها .

* الصحة والنظافة *

على الرغم من الاصلاحات والتحسينات الجذرية التى قامت بها ادارة البلدية فى مجال الصحة والنظافة فى الناصرة .. لا تزال هناك حاجة للمزيد من الاعمال . لذا فقد خصصت الميزانية مبلغ ١٦ مليون ليرة (٦٤٤ مليون فى السنة الحالية) لهذا القسم . منها ١٢ مليون ليرة لقسم التنظيفات وحده (اجور عمال ورسوم صيانة وشراء اجهزة وغيرها) . كما تتضمن الميزانية فى هذا المجال مخصصات لمكافحة الجرذان والحشرات وداء الكلب والملاريا وغيرها .

* الشؤون الاجتماعية *

خصصت ادارة بلدية الناصرة مبلغ ٢٨ مليون ليرة لقسم الشؤون الاجتماعية (١٢ مليون فى السابق) . ويتضمن هذا القسم مصاريف عدة دوائر ونشاطات منها : العناية بالاولاد المتخلفين وبالعائلات المعوزة او الفقيرة كثيرة الاولاد وبملاجىء العجزة ومدرسة مفتان المهنية للاولاد ، ونفقات منع الاجرام بين الاحداث ، والعناية بالبنات الواقعات فى الضائقة وبنادى المكفوفين والاعفاءات من الضريبة البلدية .. وغيرها .

* مشاريع عامة *

يتضح من الميزانية المقترحة ان ادارة البلدية تواصل طريقها لتنفيذ وانجاز عدة مشاريع هامة فى الناصرة . مثل البدء فى بناء خزان جديد للمياه ، والبدء فى اعداد الخارطة الهيكلية واعمال الصيانة والتطوير الاخرى .

* الهبات *

وامام هذه المشاريع والاعمال الضرورية يبلغ العجز فى الميزانية مبلغ ٦٧ مليون ليرة . وعلى الحكومة ان تسدد هذا العجز بالهبات .. كما هو الحال فى سائر الميزانيات البلدية فى البلاد . ويذكر ان نسبة الهبات فى جميع البلديات اليهودية تزيد ايضا عن هذا المبلغ .

* دور السلطات *

ويتضح من تفاصيل الميزانية فى باب الواردات عن السنة المالية الحالية ان الحكومة لم تدفع الكثير من التزاماتها للبلدية . فمن المبلغ المصدق فى باب الخدمات الحكومية بقيمة ١٨٤٥ مليون ليرة لم تدفع الحكومة حتى نهاية ايلول الماضى (اى بعد مضى ٦ اشهر من التصديق على الميزانية) سوى ٥ ملايين ليرة .

كما وتتضح التقديرات الخاطئة والمتعمدة التى قدرها مكتب وزارة الداخلية حين اقرار الميزانية . فعلى سبيل المثال قدر مكتب الوزارة ان يصل الى البلدية مبلغ ٥ ملايين ليرة من رسوم التعليم الثانوى . بينما لم يصل خلال ستة اشهر الا نصف مليون ليرة . وتقدر البلدية ان يصل المبلغ حتى نهاية السنة المالية مليون ليرة . الامر الذى يدل على خطأ تقديرات الوزارة وموظفها العنصرى كينغ الذى اراد بذلك ان يصل الى وضع يتهم فيه البلدية بانها لا تعمل بالشكل الصحيح وانها لا تجبى الرسوم والضرائب والخ . هذا مع العلم انها جمعت خلال الاشهر الستة الاولى من السنة المالية نسبة ٧٨٪ من الضرائب . وهى احدى النسب العالية جدا فى البلاد .

لأمر ما يقترح كينغ ضم عيلوط الى بلدية الناصرة

عيلوط — من خالد صالح — يبدو من اللقاء التلفزيونى يوم الاربعاء ١٥—٢ ان السيد كينغ حاكم اللواء يتبنى اقتراحا لضم قرية عيلوط الى سلطة المجلس البلدى فى الناصرة . فى حين ان معظم أهالى القرية يريدون مجلسا محليا مستقلا ليقوم بأعباء حل المشاكل التى تراكمت منذ قيام الدولة .

ولادراك ابعاد هذا الاقتراح ومغزاه يحسن ايراد نبذة عن تاريخ القرية واوضاعها :

تقع عيلوط الى الغرب من الناصرة التى تفصلها عنها أحراش الكيرن كايمت وأراضى الاديرة . وأراضى القرية تمتد من نهلال الى بيت شعريم حتى مستوطنة بيت لحم . ولكن هذه الاراضى صودرت منذ ١٩٤٨ . ولم يبق لها الا قليل من الاراضى الوعرية . حتى هذه الاراضى صودر قسم منها قبل سنوات حيث أقيم عليها قرية الزرازير لتوطين أربع قبائل بدوية من عرب الهيب والجواميس والغريفات والمزاريب .

وهكذا حرمت عيلوط من أجود أراضيها . وفى عام ١٩٤٨ طردت السلطات أهالى القرية الى الناصرة بعد أن قتلت منهم ٤٠ رجلا . ولهذا السبب اضطر قسم كبير من أهاليها الى النزوح الى سوريا واستقروا حتى يومنا هذا .

بعد ثلاث سنوات من التشرد عاد أهالى القرية الى بيوتهم ليجدوا أنفسهم دون أرض . وبدأوا حياتهم من جديد . وهكذا تحول أكثريتهم الى عمال ماجورين . وفقط فى عام ١٩٦٠ تم ربط عيلوط بشارع معبد مع الناصرة . وفى ١٩٧٤ تم بناء المدرسة التى لا تسد النقص الكبير فى غرف التدريس .

وقد حرصت السلطة على عدم اقامة مجلس محلى ليتملها فعل ما تشاء بأراضى القرية ولتتصرف بالاراضى المسجلة لمصلحة القرية على اسم المندوب السامى دون رقيب ، ولتصادر كيف تشاء ما تشاء من أراضى .

أما الكهرباء فيسمع بها الناس ، مع ان شركة الكهرباء قبضت كل ما طلبته من أموال ولا تزال تماطل .

أما المشاكل الاخرى والنواقص فاكثر من ان تعد فى عجالةصغيرة.لذلك فحين نعارض بضم عيلوط الى بلدية الناصرة فذلك لاننا لا نريد أن نحمل بلدية الناصرة مسؤولية هذه المشاكل المتراكمة طيلة ٣٠ عاما وأكثر .

لكن لماذا يريد كينغ ضم عيلوط الى الناصرة ؟ هل لانه يريد لها أن تتطور ؟ لقد سبق وصرح كينغ نفسه ذات مرة ان المقصود هو تعزيز القوائم الموالية للسلطة ضد الجبهة الدمقراطية . لان حضرته يعتبر قرية عيلوط مزرعة من مزارع الاحزاب الحاكمة ولم يتصور ان يعطى أهالى عيلوط أكثرية أصواتهم للجبهة كما حصل فى انتخابات الكنيست الماضية .

والسبب الثانى لفكرة كينغ بالضم هى التخلص من الانتقادات التى توجه اليه لعدم قيام مجلس فى القرية حتى الان ولجعل السكان يتوجهون لحل مشاكلهم الى مجلس بلدية الناصرة بدلا من التوجه الى السلطات لمساعدتهم ماليا حل مشاكلهم ، وبذلك يأمل ان يوجد نوعا من التناقض بين أهالى القرية وبلدية الناصرة .

لقد سبق وأوصى طوليدانو مستشار رئيس الحكومة السابق للشؤون العربية باقامة مجلس محلى مستقل لعيلوط . كما وعد المستشار الجديد الدكتور موشه شارون بزيارة القرية للاطلاع على مشاكلها .

وعلى كل حال فان عيلوط بحاجة الى مجلس محلى مستقل . وعلى هذا المجلس العتيد أن يعمل باخلاص مدافعا عن قضايا الجمهور وفى وحدة صف مع سائر السلطات المحلية العربية .

لجنة آباء طلاب فى مدرسة البعنة

البعنة — لمراسلنا — بحضور عدد كبير من آباء الطلاب تم فى مدرسة البعنة انتخاب لجنة عامة لآباء الطلاب من الاخوان : حبيب خوري رئيسا ومحمود حمزة نائبا للرئيس وعلي عبد الحليم سكرتيرا وطلال بدران ومحمود خليل عابد ومحمد علي حسيان وعزيز تيتي وفؤاد عازر ومحمود علي بكري أعضاء .

شبيبة ابو سنان تتضامن مع الشعب التشيلى

ابو سنان — لمراسلنا — لبى عشرات من الشبان والفتيات دعوة فرع الشبيبة الشيوعية لحضور اجتماع تضامن مع الشعب التشيلى الصامد واحتجاجا على فظائع الطغمة الفاشية الحاكمه فى تشيلى .

افتتح الاجتماع الرفيق اديب نصرة سكرتير فرع الشبيبة فاكد تضامن الشيوعيين مع كل شعب يكافح فى سبيل حريته واستقلاله وضد الظلم والطغيان .

ثم القى الرفيق عزت سلامة محاضرة عن الوضع القائم فى تشيلى وفظائع النظام الفاشى الحاكم .

واستعرض انجازات الشعب التشيلى فى ابان الحكم الاشتراكى السابق .

واكد الرفيق حنا ابراهيم فى كلمته ان تأييدنا للشعب التشيلى هو فى الواقع تعبير ايضا عن تأييدنا لنضال شعبنا نفسه وتضامننا مع تشيلى الصامدة يعنى تضامنا مع انفسنا نحن .

وفى النهاية اتحف الشاعر حنا ابراهيم الحاضرين ببعض قصائده الحماسية .

ذكرى الاربعين للشاب اميل أيوب نجم

الرامة — أحيت جماهير الرامة ذكرى الاربعين لوفاة الشاب اميل ايوب نجم .

ويتقدم اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية فى الرامة بهذه المناسبة المحزنة باحر التعازي الى الرفيق ابراهيم نجم فى بولونيا والى عموم آل نجم فى الرامة واقاربهم فى الناصرة .

وفاة مرب فاضل

طرعان — فجع اهالي القرية والمنطقة بوفاة المربي الفاضل محمود قاسم عيساوي عن عمر يناهز ٥٢ عاما قضى منها اكثر من ٣٠ عاما فى التعليم .

وقد شارك فى تشييع جثمانه الى مثواه الاخير أعداد غفيرة من معارفه ومريديه .

واعضاء الحزب الشيوعي ومؤيديه يتقدمون باحر التعازي الى ذوي الفقيد مشاركين اياهم بالمصاب المفجع .

طلاب الناصرة يشيعون زميلة

الناصرة — شارك مئات من طلاب الناصرة فى تشييع جثمان زميلتهم رائدة عبدالله عديني التي لقيت حتفها فى ريعان الشباب اثر مرض عضال .

وقد ابنها الاب سمعان نصار وعدد من اساتذتها وزملائها الطلبة .

ويتقدم اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة الشيوعية فى الناصرة الى ذويها باحر التعازي .

تعازينا

● الى الاخ راجي يوسف عبيد واولاده وعموم عائلة عبيد فى طرعان وحيفا بوفاة الوالد يوسف عبيد .
● والى الاخ صدقي عدوي وعموم عائلة عدوي فى طرعان بوفاة شقيقه عبد العزيز محمد عدوي المتوفي فى الاردن .
اعضاء الحزب والشبيبة — طرعان
● الى الصديق محمود عوض عواد وزوجته بوفاة المأسوف على شبابه الابن .
اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

تعازينا القلبية

● لعائلة العدوي بوفاة المرحوم عبد العزيز محمد عدوي .
● لعائلة عبيد فى طرعان وحيفا بوفاة المرحوم يوسف عبيد .
● لعائلة غبن بوفاة المرحوم المربي الفاضل محمود قاسم عيساوي .
لجنة اولياء امور الطلاب لمدرسة طرعان الثانوية

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم
معين جبور جمال
(المتوفى فى بيروت بتاريخ ٧٨/١/٢٦)
وذلك يوم السبت الموافق ١٩٧٨/٣/٤ الساعة الخامسة مساء فى كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك بحيفا
الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع .
لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

سيقام قداس جناز الاربعين راحة لنفس المرحوم
عيسى اسعد شحاده
(ابو اسعد)
وذلك يوم السبت الموافق ١٩٧٨/٣/٤ الساعة العاشرة صباحا فى كنيسة اللاتين — شدروت همجنيم ، حيفا
ارملة الفقيد واولاده وبناته واشقائه يدعون جميع الاهل والمعارف والاصدقاء مشاركتهم حضور القداس واعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع
لا اراكم الله مكروها بعزيز

"الجبهة" تدين بشدة الاعتداءات على المواطنين العرب وتدعو الى الوحدة فى النضال من اجل السلام العادل

حيفا — خاص بـ « الاتحاد » — عقدت هيئة رياسة « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » دورتها الكاملة يوم ٢٣ شباط الجارى . وقد رئس الاجتماع عضو الكنيست حنا مويس . وحاضر فيه النائب ماير فلنر عن الوضع فى اسرائيل ومهام « الجبهة » فى الفترة المقبلة . وقدم عضو سكرتارية الجبهة ، عوزى بورشطاين ، تقريرا عن عمل الجبهة .

وبعد النقاش تقرر التنديد بسياسة حكومة اسرائيل المؤدية الى الحرب ودعوة قوى السلام الى النضال المشترك من اجل سلام عادل وراسخ فى الشرق الاوسط . وتقرر كذلك التضامن مع اضراب البحارة فى نضالهم دفاعا عن حقوقهم المشروعة . واقر الاجتماع قرارا يندد باستمرار سياسة الاضطهاد القومى والقمع ضد الجماهير العربية فى البلاد . وجاء فى هذا القرار .

« ان الاعتداء الانتقامى المسلح ، الذى قام به زعران من مستوطنة نفى يمين على مواطنى قرية جلجولية يوم السبت الماضى ، يجب أن يثير قلق كل قوى الدمقراطية والصداقة بين الشعوب .

هذا وجرى هذا الاعتداء بتغطية من الشرطة ، التى قامت فى الوقت نفسه باعتقال طلبة المدرسة الثانوية فى الطيبة المجاورة بصورة تعسفية . كما ان الشرطة اعتدت على الطلبة المعتقلين بالضرب بصورة « سادية » (دموية) » .

وجاء فى القرار ان الجماهير العربية فى النقب تتعرض الى المضايقات، وتمنع من رعاية ماشيتها.

ان هذا المس الذى يتعرض له المواطنون العرب فى اسرائيل لم يأت صدفة . فهو يعبر عن النهج الحكومى القائم على تشديد القمع والتمييز ضد المواطنين العرب . ويتمشى مع اقوال الوزير شارون « ان العرب غرباء » .

ان « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » تدعو كل انصار الدمقراطية فى البلاد الى التصدى لهذه الاعمال الاجرامية » .

وجاء فى القرار ايضا انه « فى ٣٠ آذار القادم ستحل الذكرى الثانية ليوم الارض . واننا ندعو كل قوى الدمقراطية وأخوة الشعوب الى الاعراب عن مقاومتها لسياسة الاضطهاد وعن المطالبة بمنح السكان العرب المساواة التامة فى الحقوق » .

محمد برقان يحصل على أمر احترازى من محكمة العدل العليا فى محاولة لشراء منزله !!

القدس — أصدرت محكمة العدل العليا أمرا احترازيا يلزم وزارة الاسكان ان توضح الاسباب التى تمنع السيد محمد برقان من امتلاك شقتين فى داره ، عرضتا فى مناقصة للبيع لليهود فقط !

وكانت السلطة قد صادرت الشقتين عام ١٩٦٨ وفى ١٥—٢—١٩٧٨ عرضتهما للبيع ولكنها اشترطت فى المناقصة على المشترى ان يكون : جنديا مسرحا ، أو من القادمين الجدد — يعنى يهوديا .

ويذكر ان السيد برقان يملك هذه الدار منذ عام ١٩٤٧ وقد سكنها مع ابناء عائلته حتى بداية عام ١٩٧٧ حين قامت السلطة بطرده منها ومصادرتها فعليا والاعلان عن بيعها . ويتساءل السيد برقان فى الشكوى التى رفعها الى محكمة العدل العليا : الا يكفى انهم صادروا الدار ، والان يمنعوننى من دفع ثمنها وشرائها ؟! وما دامت السلطة لم تعلن رسميا عن تفرقة قومية بين المواطنين ، فلماذا لا أستطيع أن اشترك فى المناقصة ؟!

انخفاض بنسبة ١٩٪ فى مشاريع البناء

القدس — صرح الناطق بلسان مكتب الاحصاءات المركزي ان عام ١٩٧٧ سجل انخفاض بنسبة ١٩٪ فى مشاريع البناء .

ففي عام ١٩٧٧ نفذت مشاريع بناء ٤٤٦ مليون متر مربع — ١٩٪ أقل من عام ١٩٧٦ ، و ٢٨٪ أقل من عام ١٩٧٥ و ٤٠٪ أقل من عام ١٩٧٤ .

ويتوقع الخبراء ان نسبة التقليص فى مشاريع البناء ستزداد خلال العام الحالي بسبب الغلاء وسياسة الحكومة الاقتصادية الامر الذي سيؤدي الى زيادة نسبة البطالة والعاطلين عن العمل .

سلطات الاحتلال تواصل طرد عرب سيناء وقطعانهم من منطقة رفح

تل ابيب — لمراسلنا — يبدو الان واضحا معنى قرار الحكومة بشأن الاستيطان بعد جلستها الخاصة ، يوم الاثنين الماضى ، وخصوصا فى منطقة رفح حيث ارتفعت أصوات تطالب بتعزيز المستوطنات القائمة قبل اقامة مستوطنات جديدة .

فمنذ أسبوع وسلطات الحكم العسكرى فى شمال سيناء تشدد نشاطها لطرد العرب وقطعانهم من المنطقة . ولهذه الغاية أقفلوا المنطقة ومنعوا العرب من الوصول حتى الى الاراضى التى زرعوها لمواشيهم كما قامت السلطات باعتقال الرعاة الذين اقتربوا من المنطقة وبابعاد مواشيهم الى قلب الصحراء .

وقد صدرت أوامر صارمة بهذا الخصوص للحكام العسكريين فى المنطقة غداة اجتماع الحكومة الخاص بالاستيطان يوم الاثنين الماضى . ولم تغفل السلطات ان تشن حملة دعاية تتهم فيها من تصفهم « بالبدو » بتخريب المزروعات والاشجار بقطعانهم السائبة لتظهر فى مظهر المدافع عن المدنية . والحقيقة ان هذه الاراضى صودرت بأوامر عسكرية من أهاليها العرب . وجزء كبير منها لا يزال غير مستغل لانه غير تابع للمستوطنات القائمة بل صودر لتقوم عليه فى المستقبل مستوطنات جديدة .

ويطالب رؤساء حركة الاستيطان فى منطقة رفح باجلاء المئات من العائلات العربية القاطنة منذ أجيال فى تلك المنطقة وبمنع وجود أى عربى فيها الا بترخيص خاص .

موجة غلاء بعد رفع أسعار الوقود

تل ابيب — صرح ممثلو اتحاد ارباب الصناعة ان رفع اسعار الوقود والكهرباء سيتسبب فى رفع اسعار حاجيات كثيرة . كما صرح خبراء وزارة المالية عندما اعلنوا عن رفع اسعار الوقود قبل اكثر من أسبوع ، وستصل نسبة الغلاء العامة الى ٤٪ .

أما الحاجيات المتوقع رفع اسعارها فهي : الاسمنت ١١٪ ، كلور ٩٤٥٪ ، الاسمدة الكيماوية ٥٪ ، اللح ٣٤٥٪ والخبز ١٤٥٪ .

تهانينا

الحارة

لابنة الاخت تهاني خريش وعريسها رزق زعبي بالخطوبة . الف مبروك وعقبال الفرحة التامة .

محمد اسعد ابو احمد

للبيع بالمفتاحية فى عكا القديمة ٨٦\١١

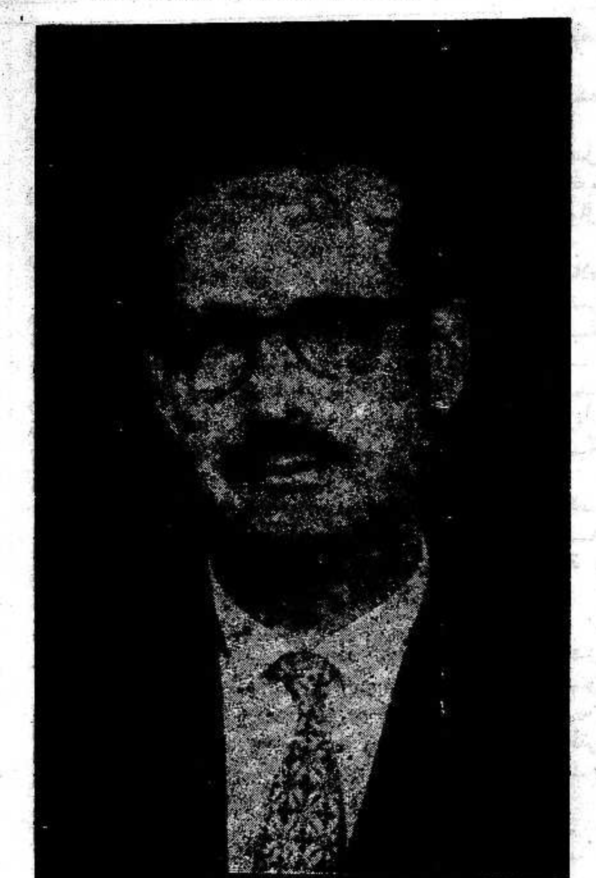
بيت من غرفتين ومنافع مع قاع دار فى حالة جيدة .
المراجعة : مع زكى زايد فى البيت المذكور أو تلفون ٩١٢٦٤٦ .

تهانينا

* الى الرفيق رائف أبو الهيجا وزوجته بالمولودة الجديدة سامية .
اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة
* الى الصديق بكر حسن صالح وزوجته وجميع أفراد العائلة بالمولود البكر فادى .
اعضاء الحزب والشبيبة — كفر كنا
* الى الصديق محمد احمد عيساوى بالمولودة الجديدة اعتبار .
اعضاء الحزب والشبيبة — طرعان
* الى الرفيق العزيز الدكتور سليم جبران وزوجته بالمولودة البكر نسرين . نتمنى لها حياة سعيدة فى ظل والديها .
* والى الرفيق العزيز سليمان صالح وزوجته بالمولودة الجديدة تحرير . نتمنى لها حياة سعيدة فى ظل والديها .
أعضاء الحزب والشبيبة فى الناصرة
* الى الصديق صالح يوسف وزوجته بالمولود الجديد .
* والى الصديق أسعد نعمة وزوجته بالمولود الجديد .
* والى الصديق سامى محمد يونس وزوجته بالمولود الجديد .
* والى الصديق عادل يونس وزوجته بالمولود الجديد .
* الى الرفيقة اخلاص والرفيق صبيح حسن بمناسبة المولودة الجديدة حبى . ألف مبروك .
* والى الرفيق نواف سرحان وأميرة صبحى بمناسبة الخطوبة . الف مبروك .
أعضاء الحزب والشبيبة فى يافة الناصرة
* الى الرفيق ابراهيم سلامة حسن بمناسبة الشفاء .
أبناء الكادحين — المشهد
* الى الصديق محمد صلاح كريم وزوجته بالمولود الجديد زيدان . وألف مبروك .
سلامة محمود حسن وعائلته — المشهد

عشر سنوات على غياب فؤاد خوري، الشيوعي البارز، عن ساحة نضالنا

أنت شجرة تظللنا وكنت عجينة جبهتنا



في ٧ آذار ١٩٦٨ شيعت الجماهير العربية في هذه البلاد ومعها القوى الدمقراطية اليهودية جثمان القائد الشيوعي البارز فؤاد خوري الى مثواه الاخير في الناصرة .

وخلال ذلك شعرت جماهير المشيعين بفراغ ضخم خلفه هذا القائد — الانسان في حياتها ، بغيابه عنها .

لقد ربى جيلا من الفتيان والمناضلين ، من كل الاعمار ، على مبادىء الماركسية — اللينينية ، وغرس فيهم مبادىء المسلكية الشيوعية ، وحولهم بذلك الى شيوعيين في حياتهم الشخصية والعامة .

بدأ حياته الواعية بالتعليم في عهد الانتداب وأملى عليه حسه الوطني — الطبقي الاخلاص في مهنته دون تحفظ .. وهـذا ما قاده في سن مبكر الى الشيوعية اذ رأى فيها مثلا أعلى وقدرا مصيريا .

ولكنه في الوقت نفسه ، وقد انتمى الى الحركة الشيوعية ، مارس بذات القدر من مثابرة المعلم المخلص لمهنته والمؤمن برسالته ، نشاطه النضالي الثوري واستحق بذلك لقب الشيوعي الحقيقي .

وساعده على ذلك طبعه الدمث الهادىء وتطبعه بالنفس الطويل الذي استمده من وعيه الثوري البروليتاري .

كان وعيه عميقا ولذلك اختلف نهجه عن نهج البرجوازية الصغيرة التي تتسم ، في نشاطها السياسي — الاجتماعي ، بانفجارات متقطعة ومتذبذبة في أكثر الاحيان .

الحزب الشيوعي حجر الرحى

بذل فؤاد خوري كل جهد في النضال من اجل حقوق الجماهير العربية .. وفي هذا انطلق من أمميته الراسخة وأكد دائما ان الحزب الشيوعي هو حجر الرحى للوحدة الشعبية وفجر الكفاح الجماهيري .

قال في المعركة الانتخابية لبلدية الناصرة في مهرجان شعبي عقده الحزب في ٢٨—١١—١٩٥٣ :

« ففي البداية كان من الضروري أن يتعلم الشعب انه من الممكن ، حتى في أوضاع الحكم العسكري والاضطهاد القومي والارهاب البوليسي ، مواصلة النضال في سبيل المطالب العادلة . وعمال الناصرة بنزولهم الى معترك النضال بقيادة حزبهم الشيوعي ، وحيدين في البداية ، ومقدمين بسخاء ثمن النضال من ضرب وسجن ونفي ، أثبتوا لجميع فئات الشعب الاخرى انه من الممكن النضال لتحسين الحال حتى في أصعب الظروف والاحوال » .

الخميرة التي كانت عجين الجبهة

ناضل فؤاد في أوضاع صعبة ومعقدة . كانت الجماهير العربية تنهض دفاعا عن حقوقها وتنفض عنها ضغوط سلطات الاضطهاد القومي التي حاولت ان تكبلها فكريا بمعاداة الشيوعية وعمليا باجراءات الارهاب والقمع .

وفي هذه الظروف جلجل صوته مع أصوات رفاقه من قادة الحزب الشيوعي داعيا الجماهير العربية الى التخلص من حذرها والى التعاون مع الشيوعيين لا بالقلب فقط بل باللسان وبالعمل .

قال في مهرجان الالوف الذي عقد في الناصرة يوم ٨ تشرين الاول عام ١٩٦٦ في عشية الانتخابات البلدية التي جرت في ٢٤ تشرين الثاني ١٩٦٦ :

« ولذلك نقولها ، وعلى رؤوس الاشهاد ، ان عنوان الاخلاص العملي والجدي — فهناك اخلاص فارغ — ان عنوان الاخلاص هو الاستعداد للتعاون مع الشيوعيين في كل مجال ، وفي مجلس بلدية الناصرة القادم ، ايضا .

« والتعاون مع الشيوعيين لا يمكن أن يكون بالنيات ، بل على رؤوس الاشهاد .. باعتباره مستمسكا شعبيا على الذين يخوضون المعارك .

« والتعاون (مع الشيوعيين) يستلهم مقوماته ومداه من جماهير الشعب ، وليس من اعتبارات سطحية كاعتبارات « مبام » للكراسي الحكومية التي يشغلها .

« والتعاون مع الشيوعيين هو طريق الاصلاح الوحيد ، والذي يقول غير ذلك يخدع نفسه وغيره » .

بقلم: دكتور اميل توما

بقيادته حقق الحزب الشيوعي في الناصرة زيادة في نسبة الحزب في تلك الانتخابات (عام ١٩٦٦) ففازت لائحته ب ٤٠ في المئة من الاصوات .

ومع انه مضى في عام ١٩٦٨ الا انه ترك تراثا نضاليا وتمت دعوته الى وحدة القوى الشعبية فاصبحت شجرة باسقة نجحت في تظليل الناصرة ..

ففي انتخابات البلدية في عام ١٩٧٥ نجحت الجبهة الدمقراطية التي نشأت على أساس التعاون بين مختلف فئات الشعب والشيوعيين ، على رؤوس الاشهاد ، في الفوز باكثرية الاصوات ووصلت الى سدة الادارة برئاسة رفيق فؤاد خوري في الكفاح : توفيق زياد .

الاممية المبدئية والدفاع عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني

لم يكن فؤاد خوري ناصريا فحسب ، ولم يمنعه موقعه في قيادة الحزب الشيوعي في الناصرة المدينة العربية الكبرى في اسرائيل من القيام بدوره في قيادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

لقد تدرج في مسؤولياته من رفيق بارز يعمل في قطاع محدد في الحركة الشيوعية في فلسطين الى قائد دينامي في الحزب بعد قيام الدولة .

وغاب عن جماهير الشعب ، الذي اخلص له الاخلاص كله ، وهو عضو اللجنة المركزية وعضو سكرتيريتها يقوم بواجباته دون كلل أو ملل .. ولهـذا كان من حق رفاقه ان يصفوه بأحد أعمدة الاخوة اليهودية — العربية .

كان يفهم هذه الاخوة فهما عميقا واعيا .. ولهذا كتب في « الاتحاد » في عام ١٩٦٥ يخاطب الشبان ، أمل المستقبل ومفجري مطلع الفجر :

« ان من واجب الشباب العرب الدمقراطيين ان يعلموا ان الاخوة اليهودية — العربية ، واخوة الشعوب عموما ، تقوم على الاحترام المتبادل للحقوق المشروعة لكل شعب ، اما التمسك بحق الشعب اليهودي بدولته ونكران الشعب العربي الفلسطيني وكل حقوق القومية فليس من الاخوة في شيء » .

وبذلك قاوم الانحراف الاكبر في تلك الايام فقاوم محاولة ممثلي الاحزاب الصهيونية ، وخاصة «مبام» ، نشر العدمية القومية بين العرب .. ورأى بذلك خدمة لمصالح المحافل الحاكمة الصهيونية والامبريالية .

أخـوة النضـال

عشرون سنة مرت على فؤاد خوري منذ قيام دولة اسرائيل حتى وفاته في عام ١٩٦٨ .

في هذه الفترة وقف في الصفوف الامامية في نضال الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية العينية والعامة .

لم ينزلق الى الاقليمية الناصرية على الرغم من حبه الشديد لمدينته .. ولم يسمح للمعركة القطرية الكبرى ان تغرق المعارك الاخرى ..

رأته المؤتمرات القطرية .. والمؤتمرات المنطقية مناضلا طليعيا حتى وان لم يظهر دائما تحت الاضواء .. فقد كان وراء تحركات الجماهير بل كان ملهما لها بعث فيها التفاؤل والامل في الانتصار .

حين وقف رفاق فؤاد خوري في القيادة على قبره الاخضر — ماير فلنر ، اميل حبيبي ، توفيق طوبي ، دافيد حنين ، سليم القاسم ، غسان حبيب واخوانه الاستاذ حبيبحزان وسامي جرايسي .. وحين رثاه معهم الرفيقان منعم جرجورة وعصام المباسي ، اقترنت الدمعة الحارة عليه بالرسالة التي خلفها .

وبحق قال اميل حبيبي : « اننا ندفن جثة ستنبت شجرة تظللكم » .. وقال معه توفيق طوبي : « هو حفنة خالدة من هذا التراب الذي ثبتنا أقدامنا فيه » . وهو كما قال رفيقه الناصري منعم جرجورة :

فنحن مع الموت لا نلتقي ... نظل مع الموكب السائر
بموكب من يصنعون الحياة ... ويصلون في صرحها العامر

وصدق ماير فلنر حين قال .. وهذا ما نردده اليوم :
ذكراك محفورة ، بحروف من ذهب في قلوبنا وفي تاريخ حزبنا .

نقاط الخلاف والالتقاء بين حزان "المبامي" الطلائعي ورئيس الوزراء بيغن

بين الحين والآخر ينفجر الصراع والنقاش السياسي والايديولوجي والتنظيمي بين الكتل المختلفة المتمايزة في « التجمع » العمالي ، الذي يضم حزبي « العمل » و « مبام » ، وداخل كل حزب منهما على حدة .

وقد ارتفعت في الايام القليلة الماضية ، مجددا ، اصوات تدعو الى حل « التجمع » العمالي وفسخ الزواج مع « مبام » . وأخرى تدعو الى الانسلاخ عن هذا « التجمع » واقامة حزب وسط الى اليمين من « التجمع » يرئسه ديان وأنصاره المتبقون في « التجمع » ، بعد ان تركه هو ليصبح وزير خارجية في حكومة بيغن .

سبق وعالجنا هذا التمايز داخل « التجمع » وداخل كل من الحزبين وما يترتب عنه من نقاشات وصراعات تعكس في جوهرها أزمة الجناح العمالي في الحركة الصهيونية . وسنعالجه في المستقبل ايضا . وما يهمنا الان هو النقاش داخل «مبام» ، الذي يفترض انه يقف الى يسار « العمل » في التجمع العمالي . لقد احتد هذا النقاش مجددا في الاسابيع الاخيرة حول الموقف من الاستيطان الاحتلالي في المناطق العربية المحتلة ومن القضية الفلسطينية . ونحن اذ نحاول رصد هذا النقاش وتحديد موقفنا منه ، ندرك ان ما يميز موقف « التجمع » العمالي بشقيه « مبام » و « العمل » هو الانحراف أكثر نحو اليمين وخصوصا بعد حرب حزيران ١٩٦٧ العدوانية . والانحراف يمينا ، في الواقع ، هو ما يميز الخارطة السياسية في البلاد في السنوات العشر الاخيرة .

يعقوب حزان والضوء الاحمر

يعتبر يعقوب حزان أحد أكبر وأقدم زعيمين في حزب « مبام » فهو ومئير يعري تربعا سنوات طويلة على عرش قيادة هذا الحزب . ولا يزالان يحتلان مكانا مرموقا في قيادة « مبام » . ومعروف ان حزان كان ولا يزال يمثل الجناح اليميني في « مبام » في كل المجالات : الطبقية والسياسية والايديولوجية . وكان حزان أول من تجرأ من قادة « مبام » وكال المديح لرئيس وزراء اسرائيل الجديد ، بيغن ، واعرب عن اعتقاده بأن بيغن قد يكون الزعيم الاسرائيلي الذي يقود البلاد الى شاطىء « السلام » و « الامن » !!

كتب حزان في ٣ شباط الماضي مقالا في جريدة حزبه « عل همشمار » حدد فيه موقفه من التطورات السياسية الراهنة وعنونه « الضوء الاحمر على مفترق الطرق » .

ويتضح من العنوان ان هذا الزعيم « المبامي » يرى أن التطورات السياسية الاخيرة ، وخصوصا بعد زيارة السادات الى اسرائيل ، أوصلت البلاد والمنطقة الى مفترق طرق . والضوء الاحمر هو دليل الخطر الذي اشتعل لينبه حزان فينبه بدوره حزبه وشعبه .

التشكيك في موقف السادات وفي السلام

يكشف حزان ، منذ البداية ، عن تشككه في موقف السادات من السلام ! فيتساءل أي سلام هو هذا الذي يريده الرئيس المصري ؟ أيريد تحقيق ما عجز عن تحقيقه بواسطة الحرب ؟ وغير ذلك من التساؤلات !!

بالطبع نحن ندرك ان ما يصبو اليه السادات ويأمل تحقيقه لا يمكن أن يكون السلام العادل والراسخ وان مبادرته ، التي هي في جوهرها مبادرة أمريكية ، لا يمكن ان تؤدي الى تحقيق السلام المنشود القائم على العدل وعلى احترام حقوق الشعوب في المنطقة ، بلا استثناء ، وفي مقدمتها حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

الا ان حزان يعترض حتى على ما يطالب السادات به .

وقبل أن يعرض حزان موقفه من السلام وفهمه لمقوماته يكشف عن غطرسته الشوفينية وعن عجزه وعدم مقدرته على فهم قوانين التاريخ والحياة . فحزان يبني على استمرار عجز الدول العربية وشعوبها لسنوات طويلة جدا . والا كيف يمكن أن نفسر قوله :

« انني واثق بانتصارنا في كل حرب ستفرض علينا .... ويجب أن نفعل كل ما في وسعنا كيلا يضطرونا ثانية وننتصر » .

ان ضيق نظر حزان ومنطلقه الصهيوني الشوفيني وعجزه عن فهم ما يجري في عالمنا وفي منطقتنا بالذات وحتى عن فهم ما جرى في الثلاثين سنة الاخيرة ، ان كل هذا يفقده القدرة على التفكير المنطقي والعقلاني . فيتصور ان اسرائيل ستنتصر في كل حرب . ويؤكد ان الحرب وكل حرب متوقعة ستكون مفروضة على اسرائيل . وكان سياسة حكام اسرائيل التوسعية والعدوانية ليست هي السبب في كل الحروب السابقة وليست السبب في كل حرب مقبلة يتزايد خطرها كل يوم مع استمرار الاحتلال .

السلام كما يتصوره حزان

يؤكد حزان تمسكه بالربط بين السلام والامن . وأن السلام الذي يطمح اليه يجب أن يضمن استمراره . وهذا ممكن فقط اذ ضمن أمن اسرائيل وقدرتها الدفاعية .

وواضح ان أحدا لا يتجاهل الترابط الموضوعي والعضوي بين السلام والامن . فحيث يستتب السلام يستتب الامن والاستقرار وتخيم الطمأنينة . ولا يمكن الفصل بينهما أبدا . ولا أمن بلا سلام .

لكن حزان مثل غيره من القادة الصهيونيين في بلادنا يحاول التغطية على الاطماع التوسعية بالحديث المعسول والمنمق عن الامن وعن ضروراته .

فمن منطلقات هذا الامن المزعوم يرفض حزان الانسحاب من مشارف رفح المحتلة ومن هضبة الجولان ومن مناطق واسعة في الضفة الغربية والقطاع ، ويرفض الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة الى جانب اسرائيل !

لقد رفضنا دائما هذا المنطق حول الامن المزعوم وأكدنا ان النتيجة لن تكون استقرار الامن بل مزيدا من التوتر والحروب وسفك الدماء . وانه لا يمكن استتباب الامن ما دامت المناطق العربية المحتلة في حرب حزيران ١٩٦٧ ترزح تحت الاحتلال الاسرائيلي وما دام حكام اسرائيل يرفضون الاقرار بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة .

الاتفاق والخلاف في وجهات النظر بين بيغن وحزان

يعترف حزان أن الضوء الاحمر — اشارة الخطر — بدأ يومض أمام عينه مذ قدم السادات الى اسرائيل . مجرد الزيارة أثارت فيه تحسس الخطر المقبل : ما الذي يريده السادات وأي سلام يصبو اليه ؟

ولكن الوميض بدأ يتحول الى اشتعال منذ أن أعلن السادات عن عدم تخليه عن الاراضي العربية المحتلة وتمسكه ولو قولا بضرورة انسحاب اسرائيل الكامل من جميع المناطق المحتلة بما في ذلك القدس ، وعن تأكيده أنه سيحارب حتى آخر نقطة دم مصرية في سبيل الارض المقدسة .

في حينه قلنا أن ما أعلنه السادات عن استعداده للتضحية بآخر نقطة دم ، انما كان ولا يزال للاستهلاك المحلي . ولكن حتى هذا أرعب حزان وجعل الضوء الاحمر يشتعل في مخيلته متحسسا الخطر المقبل . فماذا كان حزان يتوقع حقا ؟ ان يعلن السادات وعلى الملأ عن تنازله عن الارض العربية المحتلة ؟

ويناقش حزان موقف رئيس وزراء اسرائيل في المفاوضات مع الرئيس المصري . فبعد أن يؤكد ثقته برغبة بيغن الاكيدة في السلام يعرض أوجه الخلاف والاتفاق بينهما .

فكلاهما يريدان السلام . وكلاهما يرى في أرض اسرائيل الكبرى وطنا قوميا لليهود وللعرب المقيمين فيه . وحزان لم يخف رغبته في قيام دولة موحدة تضم جانبي «أرض اسرائيل» — شرق الاردن وغربه . ويؤكد ان قيام مثل هذه الدولة كان حلمه منذ سنين . وكلاهما يطالب بالحدود الآمنة لدولة اسرائيل على الرغم من اختلافهما في تحديد ماهية هذه الحدود .

فبيغن يصر على أن « يهودا والسامرة وقطاع غزة » جزء من أرض اسرائيل ولا يتصور التخلي عنها .

وبيغن أظهر استعدادا للتخلي عن كل سيناء مقابل اقرار مصر بابتلاع اسرائيل للضفة الغربية والقطاع .

ويري بيغن أنه يمكن التحكم بمليون ونصف مليون فلسطيني في اطار اسرائيل الكبرى وتدارك خطرهم . ويعتقد بيغن ان التخلي عن المناطق الماهولة بكثرة في الضفة والقطاع يمكن أن يجعل من أولئك الفلسطينيين خطرا دائما يتهدد امن اسرائيل .

وبالمقابل يدعو حزان والاكثرية في حزبه الى ضرورة اجراء تنازل متبادل في جميع الجبهات ، أي أن يعترف العرب « بحق » اسرائيل في الاحتفاظ بمناطق عربية محتلة منذ حزيران ١٩٦٧ في اطار الدولة الاسرائيلية . وعليه فان حزان يصر على ضرورة الاحتفاظ بمشارف رفح وشمال سيناء وبالقسم الاكبر من الهضبة السورية المحتلة وبالقدس العربية وبمناطق حيوية «الامن» اسرائيل من الضفة والقطاع .

ويحذر حزان من ان مشروع بيغن الذي يقوم على منح عرب الضفة والقطاع الحكم الذاتي تحت حراب الاحتلال الاسرائيلي سيؤدي في النهاية الى قيام دولة برئاسة منظمة التحرير الفلسطينية .

ولان حزان يرتعب من مجرد المطالبة باقامة هذه الدولة يرى حتى في مشروع بيغن خطرا على امن الدولة اليهودية . ولانه لا يريد الاحتفاظ بالقوة بمليون ونصف مليون عربي في الضفة الغربية يقترح حزان العمل بكل جدية على أشراك الاردن في المباحثات الجارية وبالمقابل التنازل للملك حسين عن اقسام من الضفة ماهولة بكثرة بالسكان العرب الفلسطينيين .

وكيلا يبدو معاديا للعرب الفلسطينيين يتكرم حزان فيقبل باشراك فلسطينيين معتدلين في مساعي التسوية !!!

ويصر حزان على الاحتفاظ بمشارف رفح المحتلة .

تمويه جوهر القضية

يؤكد حزان في مقاله المذكور خطورة استعداد بيغن للتنازل عن كل سيناء المصرية ، بما في ذلك مشارف رفح ، مقابل صلح اسرائيلي — مصري منفرد واحتفاظ اسرائيل بالضفة والقطاع .

ويعرب عن قلقه من النقاش الدائر الان حول مصير مستوطنات مشارف رفح . ويعجب من طرح هذه القضية في اطار هذا النقاش . ويخلص حزان الى القول :

«ان مشارف رفح تشكل حزاما امنيا حيويا لاسرائيل . (وهذا هو منطق الوزير اريبل شارون — الكاتب) . ففيها حاربنا مرارا وتكرارا . وتلالها مروية بدماء مقاتلينا . انها حيوية لدفاع اسرائيل ، كما ان الميتلا والجدي حيويان لدفاع مصر . فبين تلالها وبين الميتلا والجدي تمتد منطقة صحراوية منزوعة السلاح تزيد في امننا وتعمق أمن السلام .

بقلم: ابراهيم مالك

«هكذا رأينا مهمة مشارف رفح ولا نزال . واذا كان هذا هو الوضع فان علينا ان نرى في استيطان مشارف رفح احد العناصر الاكثر حيوية واهمية في صراعنا من اجل ضمان حدود اسرائيل الامنية . وهذا بمعناه ضمان مستقبل السلام الراسخ . ان هذه المستوطنات لا تشكل ازعاجا قوميا ، بل قوة طلائعية



واستيطانية وامنية . ان نضال مستوطني مشارف رفح لا يستهدف حماية مستقبلهم ، بل استمرار آداء رسالتهم القومية ، الطلائعية والامنية» .

ويصب حزان ، صاحب الرسالة القومية الطلائعية الامنية الاستيطانية الى غير ذلك من مصطلحات تبرير الاستيطان الاحتلالي العنصري ، يصب جام غضبه على اولئك الذين يرون في استمرار استيطان مشارف رفح عائقا أمام السلام والذين يشكون في فائدة الاستيطان الاحتلالي لامن اسرائيل الحقيقي . فيؤكد انه في ظروف اسرائيل الصغيرة (خجل ان يقول المسكينة) لا يزال الاستيطان يشكل عاملا امنيا اساسيا . ويقول انه يجب مواصلة التلاحم بين المستوطن المقاتل والجيش الاسرائيلي لضمان الحدود (اي توسيعها) ولضمان الامن (اي امن الاحتلال) .

كيف يتصور حزان المستقبل ؟

يقول حزان انه حين سمع بأن اسرائيل عرضت على مصر اقتراحا تحتفظ بموجبه اسرائيل بمشارف رفح حتى سنة ٢٠٠١ ، اي السنة الاولى من القرن القادم ، خفت حدة غضبه على استعداد بيغن للتنازل عن مشارف رفح وقبل بهذا العرض . وبرر

— البقية على صفحة ٦ —

« اشتموا شعبكم .. وتعالوا ! »

بقلم: سميح غنادري

[توضيح — نشرت « الانباء » أعلانا عن حاجتها لصحفيين للعمل فيها ، وهي تشترط أن يتوفر في المتقدمين الشروط التالية : اجادة اللغتين العربية والعبرية والاحاطة بشؤون السكان العرب ، في اسرائيل والمناطق المدارة (المدارة ؟!) والاطلاع على مشكلة الشرق الاوسط . وتفضل « الانباء » حملة الشهادات الجامعية .

ولظني انه قد يكون — فأنا « متفائل » ، كما ترون — من يود تسلم هذا المنصب « المشرف » ، دون أن تتوفر فيه الشروط المذكورة أعلاه ... ولكي لا يحرم من « باب الرزق » هذا أقدم له الشروط الحقيقية] .

مطلوب صحفيين

أولا — لا تقلق بخصوص الشهادة الجامعية . فهي غير ضرورية . ونحن في « الانباء » ، من رؤساء ورؤساء رؤساء ... ، حرصنا دائما على تخليص الوسط العربي والدرزي من فئة حاملي الشهادة . ثم لا تخف . اذ وجدنا ان هنالك حاجة لشهادة جامعية نستطيع ان نوصلك الى درجة الدكتوراة . المهم أن تكون ولدا عاقلا والا تفهم كثيرا ...

ثانيا — عليك ، في الاساس ، الاطلاع على اللغة العبرية . اذ تتلخص مهمتك في ترجمة التصريحات الرسمية والاخبار ، التي غالبا ما تصل الينا مكتوبة ومحررة . ثم ان اطلاعك الواسع على اللغة العربية قد يورطنا ويورطك ... اذ ستدرس عندها آداب اللغة وتراثها وتاريخ شعبها . وهذا سيقودك الى معلومات ، حرصنا ، جاهدين على اقتلاعها من عقول الناس . علمناهم ببالك ... فحفظوا قول عمر « متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا » ؟ قرأنا عليهم وثيقة الاستقلال فحفظوا قول ابي ذر الغفاري « عجبت لمن لا يجد القوت في بيته كيف لا يخرج الى الناس شاهرا سيفه». قلنا لهم ان احسان عبد القدوس كاتب مبدع فاخذوا يقرأون الطاهر وطار وغسان كنفاني وحنا مينه .... قرأنا عليهم شعر سامي مزيفيت « في عيد استقلال بلادي غرد الطير الشادي » فرددوا وراء القاسم « والى آخر قطرة في عروقي سأقاوم » .

دخيلك اترك اللغة العربية وآدابها . وتعال الينا ....

ثالثا — لا تطلع على شؤون العرب في اسرائيل وعلى تاريخهم وسنضعك « في الاحضان » ... تصور لو قادك اطلاعك الى ان الدروز عرب أقحاح من اصل فاطمي ؟ هذه ورطة بحالها...

هذا عدا ان دراستك الواسعة لشؤون العرب والدروز ستقودك الى معلومات لا ننشرها ، حرصا على حرية النشر ... تصور لو عرفت انه بقي للعرب من الاراضي ، بعد شتى مشاريع التطوير ، فقط نصف مليون دونم . وان ١٥٪ ، فقط ، من العائلات العربية تعيش في ظروف سكن لائقة . وان هنالك ٦٠ قرية عربية بدون أية خدمات صحية وان ٣٦ قرية بدون مركز رعاية للام وللطفل . وانه ينقص المدارس العربية ٥ آلاف غرفة وان نسبة الطلبة العرب الجامعيين فقط ٢٪ من عدد الطلاب في الجامعات ، وان ١٩٪ من الاطفال لا يسري عليهم قانون التعليم الالزامي . وان هنالك حوالي ٥٠٪ من الاولاد شبه أميين ... الخ .. الخ . وهنالك أرقام أخطر من هذه . اترك هذه الصنعة للشيوعيين . انت لا تعنيك شؤون العرب ... تريد ان تعرف عن الزراعة العربية أجر مقابلة مع اريك شارون و « تطويره » لزراعة النقب ! تريد أن تعرف عن مسطح البناء ... اسأل كنيغ ، فهو خير من يعرف . تريد ان تطلع على مستوى التعليم في الوسط العربي ... عليك بزبولون هامر . أما عن الوضع الصحي ... فعليك بشوستاك الليكودي !

انهم جميعا وزراء وموظفون محترمون ، وعليك احترامهم . وهم مطلعون على الشؤون العربية أكثر من العرب ... هنالك حتى مستشار لرئيس الحكومة للشؤون العربية . وهنالك أكثر من دائرة عربية في اكثر من وزارة !

كن ولدا عاقلا ولا تقرأ كثيرا ولا تتعامل مع الارقام .... وتعال الينا ... الى «الانباء» .

رابعا — اتبع الشرط نفسه بخصوص الشرق الاوسط ولا تطلع على المشكلة . بيغن خير من يعرفها . ألا تحترم رؤساء الوزراء ؟

ثم ان أخبار الشرق الاوسط الرئيسية تأتينا مكتوبة « من فوق » ، من ذوي الاطلاع الواسع . وإياك ان تحلم بكتابة افتتاحية . يسمح لك مثلا أن تنشىء مقالا تشيد فيه بسياسة بيغن وبقراره ان لا تكون هنالك شروط مسبقة لحل أزمة الشرق الاوسط . وتكتب : « وصرح بيغن ان أورشليم عاصمة اسرائيل وانه لم يطلب ، عندما كان في الاسماعيلية ، تقسيم القاهرة . وان اسرائيل لن تنسحب منها ولا من الاراضي المدارة .. فاسرائيل استرجعت اراضي الاباء والاجداد . وان اسرائيل لن تجلس مع المخربين ولن تسمح بقيام دولة فلسطينية والمستوطنات ضرورة أمنية لا يمكن التفريط بها » .

وعليك عندها ان تضيف تعليقا من عندك — لا تخف .. نحن نلقنك اياه — وتكتب وتعاتب « فلماذا لا يستجيب السادات لطلب بيغن بعدم وضع شروط مسبقة ؟! ولماذا يصر على موافقة اسرائيل على الانسحاب الكامل » ؟! وتتابع — ولكن بلهجة أخف فالسادات حبيبنا في نهاية المطاف — لا يا سادات .. لا يا سوسو ... ليس هكذا يكون الاستسلام !

هوب ! أترى لقد أوقعتنا في خطأ . وهو يحدث أحيانا نتيجة صحوات ضمير . اكبت ضميرك . اخنقه . غالط الحقيقة . واكتب « ليس هكذا يكون السلام » ... فانت صحفي في « الانباء » . وتعال الينا ...

واياك أن تصدق اننا نكبت الحرية ١٠٠٪ . لا فنحن في نهاية المطاف نعيش في دولة دمقراطية ... لذلك نترك لك « حرية » حتى ان تغير في كلام رئيس الوزراء وتقول « لن ننسحب من أورشليم — القدس » ، بدلا من « أورشليم » حاف .

خامسا — أنت تعرف ان بيغن ... الله يمد في عمره ، وان يدين يتطلع ... وديان يتطلع ... وحتى بيرس يأمل وحركة اسرائيل الكبرى و .. الخ .. الخ .

بصراحة أكثر ... ستعتاد على تغيير لونك الحزبي . وهذا ليس صعبا . وعندنا تجربة ليست قديمة ... لقد مدحنا « المعراخ » عشية الانتخابات ، حتى بحت حناجرنا وجفت اقلامنا . ثم انشأنا افتتاحية في صباح اليوم التالي أشدنا فيها « بالليكود » . نعم . حدث هذا فنحن لسنا ذوي عقيدة جامدة ... كالشيوعيين .

اعتد هذا .. وتعال الينا . الى « الانباء » ...

وبعد . المعاش مضمون ومحترم . الساندويشات مضمونة ... رسوم التلفون مضمونة . مصروف السيارة مضمون . قراءة مقالاتك مضمونة — فنحن نستطيع ان نفرض على البعض شراء الصحيفة — كله مضمون ! وكل هذا في سبيل ان تشتم شعبك ، فقط ! ..

فلماذا لا تأتون ؟ تعالوا تعالوا ... لماذا لا يلبي نداءنا الا « العقف المشلخ » ؟



يقولون انها أزهرية وتتقن القاء الخطب في المساجد على طريقة الشيخ عبد السميع . جاؤوا بها هذه المرة الى الطيبة . ودعوا عددا كبيرا من النساء والشيخات ليستمعن الى خطبتها . وكان ذلك يوم جمعة . وكانت الخطبة عن الحساب والعذاب في الحياة الآخرة ، واستمعت الحاضرات بخشوع . وأسهبت الخطيبة في وصف عذاب الآخرة حتى ان بعضهن اجهشن في البكاء .

وعندما فرغت من القاء خطبتها تقدمت احدى الحاضرات ببعض الاسئلة والاستفسارات . قالت : « كل ما قلته مليح وعلى رؤوسنا . لكن بما انك متعلمة وخريجة أزهر ، ألم تسمعي بما جرى لبيوت الله في مدينة حيفا وكيف بيعت مقبرة طاسو وغيرها من الاوقاف الاسلامية في يافا ، وكيف أقيمت الفنادق والملاهي فوق المقابر ؟ فهل ارشدتنا الى طريقة نحافظ بها على أوقافنا وقبور أجدادنا . لقد حدثتنا كثيرا عن عذاب الآخرة . فهل حدثتنا عن عذاب اخوتنا في المناطق المحتلة ؟! » .

أصيبت الخطيبة بدوار وبدت عليها الحيرة . قالت هذه أمور لا طاقة لي عليها .

اذن ما معنى هذه الوعظة ؟ أم أنه ممنوع الكلام عن عذاب الحاضر ؟

محمد أبو اصبع



السماء ليست حدودا بين اسرائيل ومصر

هناك من يمزقهم اليأس والغم نتيجة تدهور الوضع العربي من جهة ، ونتيجة غطرسة حكام اسرائيل الذين لم يعودوا يرضون بعد «مبادرة السلام» ! بالسماء حدودا بينهم وبين العرب ، من جهة اخرى .

اما الذين يبدو عليهم المرح ، فهذا المرح ليس بالضرورة دليلا على الحكمة او طيبة النفس . واستطيع ان اقول ان المرح في هذا الواقع الذي نعيشه هو ضرب من ضروب البلادة وليس عمق النظر ، في المدى القريب على الاقل .

وليس اشد ما يقلق العرب في اسرائيل مجرد تفاقم التضخم المالي الذي يبلغ ٤٠ بالمئة بل تفاقم استمرار سياسة الاعتداء على كيانهم ... على ارضهم وعلى حقوقهم .

في المؤتمر الصهيوني ال — ٢٩ ، الذي اختتم اعماله في القدس ، الان ، اعلن ممثل «الكيرن كايميت» ، ان منظمته تعتزم هذا العام تحريج ٨٠ الف دونم في الجليل ، لتثبيت ملكية الدولة على الارض المحرجة !

وهذا التحريج يعني تصفية المراعي ، وتصفية الارض التي تحتاج اليها القرية العربية والزراعة العربية ، وتصفية حقوق العرب في هذه الارض .

وبدعة التحريج هذه ، نشأت لاخفاق الوكالة اليهودية في تعبئة الجليل بالمستوطنين الجدد ، بعد ان اقاموا الدنيا واقعدوها حول قضية التطوير لمصادرة الارض العربية .

- ٢٠ الف دونم ارض صدرت الاوامر لمصادرتها في الجليل منذ ١٩٧٥ .
- ٨٠ الف دونم قررت «الكيرن كايميت» تحريجها في الجليل هذا العام .
- ٤ مستوطنات جديدة اعلن اريك شارون عن اقامتها في الجليل هذا العام على الاراضي العربية المصادرة .

وهذه الهجمة المستمرة على اراضي العرب بحجة التطوير ، لا تزال على اشدها على الرغم من اخفاق مشاريع التطوير المزعوم .

كشفت دراسة اعدتها وزارة الاسكان عن مقارنة بين مدن التطوير : مجدال هعيمك وقريات شمونه ومعلوت ، عن صورة الاستيطان القاتمة .

ونشرت صحيفة «هآرتس» مقالا بقلم عطاالله منصور تحت عنوان : «تخطيط لوائي حتمي لتطوير الجليل» (٧٨/٢/٢٣) جاء فيه ان الدراسة المذكورة كانت محاولة لفحص نتائج سياسة استيطان الجليل . وجاء في المقال ان مدن التطوير في الجليل فشلت في استيعاب القسم الطموح والمتطور من بين المهاجرين الذين جرى استيطانهم فيها . وذكرت ان هناك ٣٠ — ٤٠ بالمئة فقط من سكان هذه المدن يشعرون بالارتباط بمدنهم . اما الاخرون فباقون فيها «مكره اخاك لا بطل» .

ولننتقل الى المناطق العربية المحتلة فهناك لا تقف الهجمة الاستيطانية عند حد . فالحكومة قررت يوم الاحد الماضي الا تقرر «خطا جديدا» بشأن الاستيطان .. وارادت بهذا القرار ان تقنع الرأي العالمي وتساعد الرئيس الامريكي كارتر بأن هذا القرار خطوة في اتجاه وقف الاستيطان .

ولكن الوكالة اليهودية (قسم الاستيطان) نشرت تقريرا في هذه الايام جاء فيه ان الوكالة تعتزم اقامة ٢٩ مستوطنة جديدة وراء «الخط الاخضر» (اي في المناطق المحتلة) في السنوات القريبة القادمة . فحتى سنة ١٩٩٢ تعتزم الوكالة ان تقيم في الجولان السورية ١٠ مستوطنات . وفي غور الاردن في الضفة الغربية ١٥ مستوطنة . وفي منطقتي رفح وغزة ٢٠ مستوطنة . وفي خليج ايلات ٤ مستوطنات .

وجاء في كراسة الوكالة اليهودية ايضا انه منذ حرب ١٩٦٧ وحتى سنة ١٩٧٦ أقيمت ٧٦ مستوطنة وراء « الخط الاخضر » (في المناطق المحتلة) ويبلغ عدد سكانها ٦٥٠٠ نسمة . وهذه موزعة على الشكل التالي : الجولان — ٢٥ مستوطنة ، غور الاردن — ٢١ مستوطنة ، غوش عتصيون (منطقة الخليل) — ٧ مستوطنات ، رفح — ١٧ مستوطنة ، خليج العقبة — ٣ مستوطنات ، وفي اماكن متفرقة — ٣ مستوطنات .

وفي داخل «الخط الاخضر» ، اي داخل خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، اقيمت في هذه الفترة ٣٦ مستوطنة يقطنها ٢٠٠٠ نسمة .

وبالمنطق الذي يفكر به حكام اسرائيل يستطيع المرء ان يدرك ان هذا النظام لا يتورع عن اقامة مستوطنة لكل ١٠ اسرائيليين تمتد بين المحيط والخليج !

ويمكن ان نستخلص من برنامج الوكالة اليهودية للاستيطان ، اولا ان برنامج السنوات الخمس ، يسمح باستعمار جميع المناطق المحتلة ، خلال فترة تحقيق السلام مع مصر ، بفضل « المبادرة » المصرية ، والوساطة الامريكية .

وجنبا الى جنب مع الهجمة على اراضي العرب يجري تحضير الاذهان في اسرائيل للهجمة على حقوق العرب الدمقراطية في اسرائيل . وليس صدفة انه باقتراب موعد يوم الارض الثالث ان يشتد التحريض على العرب واتهامهم بالاعتداء على اراضي الدولة .

يقول عميد معهد «شيلوح» التابع لجامعة تل أبيب ، ايلي ريخس ، («جروزلم بوست» ٧٨/٢/٢٣) ان القليل من الانتباه يظهر تطرف العرب في اسرائيل . ويرى هذا «التطرف الخطير» في انتصار الجبهة الدمقراطية في انتخابات بلدية الناصرة في ١٩٧٥ ، والنجاح الذي حققته الجبهة الدمقراطية للسلام في الانتخابات العامة في ١٩٧٧ .

والذي يقلق ايلي ريخس هو تجاوب سكان المناطق المحتلة مع نضال العرب في اسرائيل في «يوم الارض» وكذلك نشاط لجنة الدفاع عن الاراضي واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية !

لن تخيف اتهامات عميد معهد «شيلوح» اصحاب الارض العرب ما دام نضالهم للدفاع عن ارضهم هو نضال عادل . فمصير هنود امريكا لا يزال ماثلا في اذهان الشعوب التي يراد لها المصير نفسه .

قالوا عن الهنود في كتب التاريخ انهم متوحشون . وشنت الحملات العسكرية لطرد هؤلاء المتوحشين عن الارض

— البقية على صفحة ٦ —

صليبا خميس

هوس صهيوني صليبي

قرأت ادبيات صهيونية واطلعت على كثير من مادتها المتحذلقة وغير المتحذلقة التي تفوح برائحة التعصب القومي الاهوج والاستعلاء العنصري .. ولكني لم اقرأ مادة صهيونية بهذه القذارة .

ولا يغير من هذه الحقيقة ان صاحبها هو قس من «بريانك» في ولاية كاليفورنيا واسمه بول بترسون ، او انها صدرت في كتاب جميل المنظر وعنوانه .. «منظمة التحرير الفلسطينية .. بندقية او غصن زيتون» .

كما ان زعم الكاتب انه «مسيحي ينظر الى منظمة التحرير الفلسطينية واعادة اسرائيل» ، لا ينفي انه استقى مادة كتابه من مستنقع الايديولوجية الصهيونية المغالية في التطرف والمغرقة في الرجعية .. بل ان مادة الكتاب تؤكد ان صاحبها استمد معلوماته من اوراق الدعاية التي توزعها دائرة الاعلام في وزارة الخارجية الاسرائيلية .

ولكنه مثل طالب «نجيب» فاق اساتذته وكتب امورا لا يتجرأ اسوءهم على كتابته ..

اعلن في البداية ، وبذلك حدد وجهته وقرر الجواب على التساؤل في عنوان كتابه ، انه مسيحي يتمسك بالتوراة وبالعهد الجديد وان العالم يعيش في عهد المسيحية او عودة المسيح ، وان اسرائيل هي مظهر ذلك .

وحتى يبرهن على ذلك يعود الى «رؤيا» النبي حزقيل حول «الجيش الشمالي» ويجده في جيش الاتحاد السوفييتي!!

وكتب مؤكدا : ويظهر الان بوضوح ان روسيا هي زعيمة الجيش الشمالي ، واضاف «ان الشيوعية هي الاداة التي يستخدمها الشيطان في هجومه المحموم على اسرائيل» الطاهرة الملائكية !!

اما المنظمة فهي السيف في ايدي الشيوعية .. وهي ليست منظمة تحرير .. ولولا مال الشيوعيين واحلافهم المسلمين لماتت !

واستطرد في حملته الصليبية على المنظمة .. فكتب كانت لبنان دولة علمانية دمقراطية ولكن المسلمين بقيادة الارهابيين دمروها !! ومسلمو المنظمة رحبوا بالغزاة السوريين اخوانهم وحرروا الدولة اللبنانية من العلمانية والدمقراطية !!

وبعد ذلك افرد فصلا خاصا «اثبت» ! فيه ان المنظمة اغتصبت لبنان !! وزعزعت توازنه .

وحتى لا يترك مجالا للشك في مصادره الصهيونية كتب ان الغزو العربي في عام ٧٣٦ م حول فلسطين الى منطقة جرداء !! وبعد ان انكر ، مثل غولدا مئير ومناحم بيغن وزملائهما وجود الشعب العربي الفلسطيني ردد دعواهم فذكر ان اللاجئين غادروا البلاد بطلب من الدول العربية التي تستخدمهم الان كأحجار شطرنج !!

وخصص الكاتب فصولا عن الاسلام .. مع ان الكتاب كله يؤلف وحدة من التعصب الديني المريض الى جانب منطلقاته الصهيونية .

كتب ان الاسلام يسيطر على القومية العربية !! ولكنه لم يكتب ذلك في سبيل التبشيع في الاسلام من ناحية وتخفيف عبء الحملة عن العرب ..

فالكاتب صور العرب اكلة لحوم البشر واستخدم الاصطلاح المعروف «كانيبالزم» في سبيل التاكيد على ذلك !

وتحت عنوان «الايديولوجية الاسلامية الجامعة» وصل الذروة في الهوس الصليبي والحقد الديني المتعصب فكتب وهو يؤرخ ظهور الاسلام : «ولجا (النبي) محمد الى الاغتيال واشاعة حكم الارهاب في المدينة» !!

وازاء كل هذا التشنيع الوضيع بمنظمة التحرير وبالاسلام وبالعرب وبزعمائهم التقدميين .. ففي رايه دفع معمر القذافي ٥ ملايين دولار لياسر عرفات لقاء دوره في مذبحة الاولمبيادة !!.. ازاء كل هذا تظهر اسرائيل قمة الانسانية ومثلها الخلاق المبدع واملها الزاهر المشرق !! فقد حولت فلسطين الجرداء الى ارض يانعة وجنة على الارض .. اوليست كما اكد في البداية انها مظهر عهد المسيحية الجوهري !؟

وفي سبيل ان يثبت ان قيامها او عودتها الى الوجود كانت قدرا ربانيا ارتآه الانبياء العبريين القدامى يستشهد بالقديس الرسول بطرس الذي كان ، حسب المسيحية ، الصخرة التي قامت عليها الكنيسة الكاثوليكية الجامعة !

لا فائدة في مناقشة هذا المهووس ..

وعرضنا افكاره حتى نقدم الى قرائنا امثلة على مدى الانزلاق القبيح الذي ينزلق اليه اولئك الذين ينطلقون من منطلقات الايديولوجيات القومية المتعصبة او من منطلقات التطرف الديني المحموم ، أو من المنطلقات التي تجمع بين الامرين كما هي حال هذا الكاتب الذي يبايع الصهيونية ويروج لها .

(ابن خلدون)

هذا التحريض الساداتي الأرعن على المنظمة!

« لا فلسطين بعد اليوم » ! « الموت للفلسطينيين ! الموت لعرفات ! » « انس انس يا سادات ! لا فلسطين ولا ياسر عرفات » !

هذه الشعارات الهستيرية المعادية للفلسطينيين وغيرها ارتفعت في القاهرة ، في اثناء جنازة السكرتير العام لمنظمة التضامن الاسيوي — الافريقي ، يوسف السباعي ، الذي راح ضحية مؤامرة قامت بها قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ولا عبرة بمن نفذها . كما ارتفعت شعارات مماثلة في اثناء جنازة الجنود المصريين الذين قتلوا في مطار لارنكا القبرصي .

وكشفت الاوساط الرسمية المسؤولة في مصر — ودعاتها المعلقون في محطات الاذاعة — لاول مرة عن حقيقة نواياها تجاه الفلسطينيين عندما اعلنت : « لا يحق لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تمثل الفلسطينيين بعد مقتل السباعي» ، وان « بامكان مصر ان تختار اهون السبل وهو الاهتمام فقط بشؤونها الخاصة » ! وتساءلت هذه المحافل بخبث : « اذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية تدعي بانها غير مسؤولة عن سلسلة الجرائم وبضمنها مقتل السباعي ، فكيف يمكن لهذه المنظمة ان تأخذ على عاتقها تمثيل الفلسطينيين » ؟!

وفي الوقت نفسه « هدد » السادات بانه لن يعامل الفلسطينيين بعد الان بليونة ! وحذر قائلا : « ليعلم الفلسطينيون بان مصر سترد عليهم مقابل كل ضربة بعشر ضربات » !

واكد بعنجهية انه لن يتراجع عن محادثاته (الانفرادية) مع اسرائيل . ووصف الزعماء العرب الذين يعارضون في هذه المحادثات بانهم «اقزام» ! وقال بصفاقة : « اننا سندوسهم باقدامنا » !!

وكرر ادعاءه السخيف بان «مصر تدافع عن القضية الفلسطينية في كل مكان ، في الوقت الذي يذهب فيه الفلسطينيون الى النوادي الليلية ويعرضون انفسهم للايجار كقتلة وارهابيين» !

* * *

اننا نرى ان نظام السادات استغل اغتيال السباعي في نيقوسيا ومقتل الجنود المصريين في مطار لارنكا لتصعيد حملته المعادية للفلسطينيين بهدف تشويه طابع ونضال حركة المقاومة الفلسطينية والاساءة لسمعتها ومركزها الدولي .

وبهذا يكون نظام السادات قد انضم عمليا الى جانب حكام اسرائيل والقيادة الامريكية في عدائهم للشعب العربي الفلسطيني ولقيادته — منظمة التحرير الفلسطينية — المعترف بها عربيا ودوليا .

واذا كان السادات قد اعلن مؤخرا ان حكومته لا تنوي التخفيف من مطالبتها باعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ، وبانسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية التي احتلتها في عام ١٩٦٧ بما في ذلك القدس العربية ، فذلك لانه يريد ان يتظاهر امام الدول العربية الاخرى بانه لم يتخل عن القضية الفلسطينية على الرغم من مقتل السباعي والاحداث الدامية في لارنكا . والحقيقة هي ان السادات يدرك تماما انه هو الذي سيبدو كالقزم اذا ما واصل تحديه لمنظمة التحرير الفلسطينية ، وسيحطم راسه على صخرة حركة المقاومة الفلسطينية .

* * *

لم تكتسب منظمة التحرير الفلسطينية الشرعية منّة من احد . وقد اثبتت وجودها بفضل دفاعها عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني واخلاصها لامانيه العادلة .

والدول العربية في مؤتمر الرباط — وليس السادات — هي التي قررت في اكتوبر ١٩٧٤ الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني ، وهي التي اعترفت بحقها في تقرير المصير الذي يقوم في جوهره على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التربة الوطنية .

والجامعة العربية — وليس السادات — هي التي قبلت في مؤتمرها في سنة ١٩٧٦ الذي عقد في القاهرة منظمة التحرير كعضو متساوي الحقوق مع سائر الاعضاء في الجامعة ومنحتها صفة الدولة .

والدورة ال ٢٩ للامم المتحدة — وليس السادات — هي التي منحت منظمة التحرير الفلسطينية صفة مراقب في الامم المتحدة واعترفت بها كناطق باسم الشعب العربي الفلسطيني .

وفي قرار اخر اكدت هذه الدورة — وليس السادات — على حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير بدون تدخل اجنبي وعلى حقه في الاستقلال الوطني والسيادة .

واعترف البند الرابع من هذا القرار بان الشعب العربي الفلسطيني هو احد الاطراف الاساسية في اقامة سلام دائم وعادل . وهذا في الواقع يلزم باشراك المنظمة في اية مباحثات لايجاد حل لازمة النزاع في المنطقة على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى .

* * *

لقد وصل السادات في مباحثاته الانفرادية مع حكام اسرائيل الى الباب الموصود وفشلت حتى الان كل الجهود التي بذلها « اصدقاؤه » عبر المحيط لاشراك الاردن في هذه المباحثات لانقاذه من عزلته .

والسادات الان يكاد يختنق ولن يستطيع ان ينجو من الاختناق بمواصلة هجومه الارعن على منظمة التحرير الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني .

وليس امام السادات من طريق للنجاة سوى التخلي عن محادثاته الانفرادية والعودة بالقضية الفلسطينية وازمة الشرق الاوسط الى مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط .

هذه هي الطريق ولا طريق غيرها .

وكما اكدت الدورة ال ٣٢ للامم المتحدة فلن يكون هناك سلام عادل في الشرق الاوسط ما لم تحل القضية الفلسطينية على اساس عادل يأخذ بالحسبان الحقوق الثابتة لشعوب المنطقة .

علي عاشور

طلب انضمام الى المؤتمر الصهيوني!

حضرة رئيس المؤتمر الصهيوني المحترم

الموضوع : طلب انضمام الى المؤتمر

سيدي ..

انا الموقع ادناه ايجابي جدا .. وابن عائلة كبيرة ، خدمت في جيش الدفاع الاسرائيلي .. ولي ولعائلتي ماض عظيم في خدمة الحركة الصهيونية .. وانا عضو في الحلقة الصهيونية .. ووالدي اشترك في حرب التحرير وعمي كان يعمل جاسوسا لكم في الجيش العراقي .. وابن عم امي كان موظفا في دائرة الاحراش .. اشكركم باسمي وباسم ابناء بلدي لموافقتكم بعد ثلاثين سنة من النضال على تعيين احد ابناء طائفتي الدرزية عضوا في المؤتمر الصهيوني .

ان هذه الخطوة التاريخية العظيمة لهي دليل واضح على الديمقراطية والمساواة في الحقوق التي تمنحنا اياها دولتنا الصهيونية الموقرة ... ولا شك ان وجود ممثلين عن طائفتنا في المؤتمر الصهيوني لهو فخر واعتزاز لكم ولجميع الايجابيين ولهذا فانني اتوجه اليكم طالبا ان تزيدوا عدد الاعضاء من ابناء طائفتي في منظمتكم وارشح نفسي لهذا المكان ، راجيا ومتوسلا اليكم ان تقبلوني عضوا كامل الحقوق والواجبات .

وفي المناسبة ارجو ان اوضح لكم مواقفي الصهيونية لاسهل عليكم عملية قبولي :

١) انا اومن بارض اسرائيل الكاملة التي يجب ان تكون حدودها من نهر مصر وحتى الفرات .

٢) انا أؤيد مخططات حكومة « سيدنا » بيغن في الاستيطان واتوجه اليه في هذه الايام العاصفة بان ينفذ مشاريع حلفائنا في الدم !! غوش امونيم وغئولا كوهين واريك شارون لاقامة المستوطنات اليهودية في جميع الاراضي المحررة ! المدارة .

٣) انا أومن بنظرية قائدنا عيزر فايتسمان القائلة بانه يجب ان تكون اسرائيل دولة يهودية صافية ، ولذلك فمن اجل التخلص من العرب فيها فعلى الحكومة ان تطرد المسيحيين الى لبنان والمسلمين الى الاردن والدروز الى سوريا .

٤) انا أؤيد نضال سجناء صهيون واطالب بحقهم في الهجرة الى ارض اسرائيل كما اطالب « رئيس روسيا بريجنيف » ! ان يطلق سراح البطل المجاهد ابو علي كوزنيتسوف وسخاروف ، ويوسي خريخوف .

٥) انا أؤيد مطالب المناضل الراب كهانا وعلى استعداد ان انضم انا وابناء عائلتي الى حركته واتبرع لهم بمبلغ لا بأس به .

٦) انا اشجعكم على نشر اسرار الدين الدرزي لانه يجب ان لا تكون اسرار بيننا . وعلاقاتنا يجب ان تكون صريحة جدا .

٧) انا أومن بانه يجب ان نعمل جميعا وصفا واحدا على تغيير أسمائنا العربية واتوجه الى الحكومة ان تصدر قانونا صارما بالا نطلق على انفسنا اسماء عربية فكل من يحمل اسم محمد يجب ان يغيره الى يوسف ويجب ان نسمي اولادنا مناحيم وغولدة وموشي ويوئيل .. لا محمدا وعبد الله ووليدا بعد اليوم .

٨) انا أومن بان الدروز ليسوا عربا ولا تربطهم بالعرب اية علاقة سوى اللغة والتاريخ والتقاليد والعادات .

٩) انا أومن بانه يجب ان نزوج بناتنا لشبابكم وان يتزوج شبابنا بناتكم لينشأ عندنا جيل صهيوني على كيف كيفك ..

١٠) انا أومن بان النبي شعيب عليه السلام قد زوج ابنته عصفورة للنبي موسى عليه السلام . ومع ان ديننا يؤكد ان النبي شعيب لم يتزوج ولم تكن له بنات الا اننا على استعداد لان نزوج موسى عصفورة الاسطورية زواجا مدنيا في قبرص تعبيرا عن اخلاصنا لحركتنا الصهيونية العظيمة .

هذه بعض مبادئنا الصهيونية يا حضرة الرئيس .. اذا سمحتم لي بالقاء خطاب في المؤتمر الصهيوني فساشرح مبادئنا الصهيونية بالتفصيل .

اخيرا ، اتوسل اليكم ان تقبلوا طلبي .

فأنا صهيوني بدمي .. ولحمي وعظمي .. وايجابي جدا .. جدا .. جدا . وقد نفذت منذ اجيال الامر الالهي : سأكون في السنة القادمة في القدس ... فلا تخيبوا املي .

سلمان ناطور

يوميات استفزاز دمقراطي

ليل الثلاثاء ٢/٢١ :

قبل أن يجف حبر الشعارات التي كتبت على جدران المدرسة الثانوية في الطيبة التي تدعو الطلاب الى .. حمل السلاح ! في نفس الليلة التي كتبت فيها تلك الشعارات ، وقبل أن يراها أحد ، أيقظ البوليس مدير المدرسة من نومه وقاده مع مفاتيح المدرسة ليرى « ان كانت هناك شعارات داخل الصفوف » !

ليل الاربعاء ٢/٢٢ :

كل شيء على ما يرام : فالبوليس « لحق » الشعارات وهي طرية واعتقل أربع فتيان من القرية ، اثنان منهم يدرسان في الصف الثاني عشر ويعدان لامتحانات الاجتياز (البجروت) . أما الصحف فقد زودها البوليس بروايات جاهزة : « الشرطة تعتقل أفراد تنظيم معاد للدولة » . « شبان من الطيبة أحرقوا ٣ باصات تابعة لشركة ايجد » .

صباح الخميس ٢/٢٣ :

جيء بالفتيان المعتقلين الى المحكمة ، فاشتكى هؤلاء من ان البوليس أجبرهم بالقوة ان يوقعوا على افادات معدة .. فأمرت القاضية بـ « تمديد توقيفهم ٨ أيام أخرى » .

السبت ٢/٢٥ :

لكي تأخذ العدالة مجراها ، رأى البوليس ان يقود الفتيان ، وهم مكبلين ، الى المدرسة في ساعات الدوام « لاجراء مراسيم التشخيص » امام اعين زملائهم . فخرج الطلاب ليتظاهروا ضد هذا « الاستفزاز » .. ولم تكن مهمة رئيس المجلس سهلة عندما حاول تفريقهم تجنبا للمضاعفات ..

أما الصحف فكتبت ان رئيس المجلس المحلي ، عبد الحميد أبو عيطة ، دعا طلاب المدرسة الثانوية الى التظاهر ..

في ساعات الظهر نقلت وسائل الاعلام أخبار المظاهرات .. فرن جرس تلفون مدير المدرسة الثانوية . ومن مكتب مستشار رئيس الحكومة قالوا للمدير بانهم سيطلقوا سراح الطلاب .

الاحد ٢/٢٦ :

جيء باثنين ممن انتهت مدة توقيفهم الى المحكمة وجددوها عشرة أيام أخرى .. واستدعت الشرطة فوجا آخر من الطلاب للتحقيق .

الاثنين ٢/٢٧ :

اضرب طلاب المدارس الثانوية وتظاهروا في شوارع القرية .. فانضم اليهم تلاميذ المدارس الابتدائية .

في مركز البوليس قال ضابط الشرطة انهم لم ينتهوا ، بعد ، من التشخيص !

ومن مكتب المستشار وعدوا مرة اخرى ، بان يتدخلوا لاطلاق سراح الطلاب .

يا حضرة المستشار

منذ ان تم تعيين مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية الجديد ، الدكتور موشي شارون ، على كرسيه الجديد وهو يؤكد على ضرورة اتباع سياسة مساواة تجاه العرب .. ويا ترى هل يوجد مثل هذا الكلام في كل مكان في

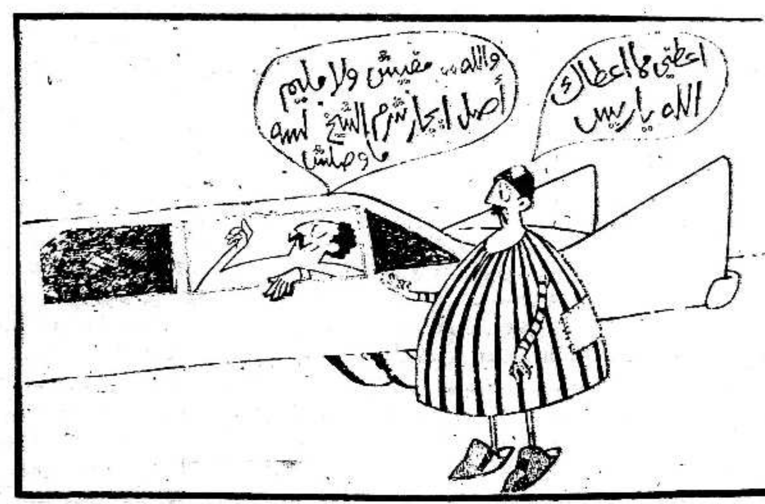
والدكتور المستشار نشيط جدا ، استطاع في اقل من سنة ان يزور كل المجالس المحلية في قرى المثلث ، وفي كل زيارة « يعترف » بان القضايا التي تطرحها المجالس المحلية صادقة .. انه نعم صادقة وانه يصبو الى حل .. حتى انه (على امتداد خمس سنوات) لتصنيع القرية العربية .. بشرط عدم ربح السياسة في الموضوع !

هذا الكلام هو سياسة .. والسياسة هي التي ابقت « قرانا » على ما هي عليه ..

والان لنفترض ان الدكتور المستشار يريد حلا « اكاديميا » للقضايا الحرجة التي تعاني منها قرانا .. فهو لا يستطيع ان يقرر ..

— البقية على صفحة ٦ —

نسيم أبو خيط



عن صحيفة « طريق الشعب » العراقية



للادب والثقـــافة

كتب جديدة أصدار مكتبـــة السروجي

أهدتنا مكتبة السروجي في عكا المجموعة الاولى من الكتب الادبيـــة والتاريخية التي أصدرتها في الفترة القصيرة الماضية وهي :

* تاريخ الشعوب الاسلامية لكارل بروكلمان – تعريب نبيه امين فارس ومنير البعلبكي .
* امراء الشعر العربي والعصر العباسي لانيس المقدسي .
* المدنيات للمدارس الثانويـــة العربية في اسرائيل لسرحان سرحان وعفيف سرحان .
* مجددون ومجترون لمارون عبود .
* مسرحية الملك اوديبوس وانتجوني لسوفوكليس .
* فخر الدين لعزيز الاحدب .
* دراسات في التاريخ :
  أ – نظام الحكم والمجتمع في الدولـــة الاسلامية في القرون الوسطى لحسن ابراهيم حسن وعبد المنعم ماجد .
  ب – الادب اليوناني لاحمد امين وزكي نجيب محمود .
* طرطوف لموليير .
* هاملت لشكسبير .
* نشوء القومية العربية لزين نور الدين .
* الوعي المفقود لمحمد عودة .
* ومن سلسلة عظماء الاسلام لمحمد كامل حسن :
  ■ علي بن ابي طالب ■ خديجة بنت خويلد ■ آمنـــة بنت وهب .
* ومن سلسلة أيام العرب لخليل هنداوي :
  ■ يـــوم البسوس – (جـــزآن) ■ يـــوم داحس والغبراء ■ يـــوم احـــد ■ يـــوم فتـــح مكـــة ■ يـــوم حنين ■ أيام العراق ■ يوم القادسية ■ يوم اليرموك ويوم بدر .

مشروع مذكرات لشاعر عراقي

من أيام الطفولة

بقلم الشاعر الراحل : حسين مردان

كاتب المذكرات شاعر من صميم الشعب . ولـــد في عائلة كادحة . لم تتح له فرصة التعليم ، حتى انه لم يصل الى المتوسطة . ولكنه كابد كي يصنع شيئا . وتنقل من جراء ذلك بين مهن مختلفة . فكان حمالا وعامل بناء ومساعد حداد ثم مصححا في صحيفة وطنية . وبين هذه المهنة وتلك كان جواب أرصفة وذا خبرة بما يطلق عليـــه هو « وجه الجوع الاصفر » .

وكان أصدقاؤه يلحون عليه ليكتب مذكراته الغنية . وأبدى حماسا للفكرة . ولكن المنية وافتـــه في وقت مبكر وهو في الخامسة والاربعين من العمر . وقد عثر بين اوراقه على هذه الاوراق التي يبـــدو انهـــا كـــانت فاتحة لمشروع المذكرات .

أنا لا اعرف اليوم الذي ولدت فيه لذا لا اعرف عمري بالضبط . ويزعم دفتر النفوس اني قد جئت الى العالم في سنة ١٩٢٧ وهذا التاريخ موضـــع شك ايضا . والارض التي شاهدت وجهي لاول مرة تقـــع في قضاء – طويريج – وتدعى اليوم (الهندية) .. ولا اعرف أصلي كذلك فوالدي يزعم انه من قبيلة العبيد ومن آل سلطان بالذات (أي من الشيوخ) أما أمي فتدعي انها من عشيرة البيات . ولم اقم بأي تحقيق في الموضوع . فلم أكن أؤمن في يوم مـــا بمثل هذه الامور . ولذلك لم أضف الى اسمي أي لقب كما هي العـــادة المتبعة عند البعض واعتقد شخصيا ان جذور عائلتي تمتد الى قوميات متعددة ! فالشكل العام لملامحي وعيني بصورة خاصة يؤكـــد ان عروقي تحمل الدم العربي ممزوجا بدماء الترك والكرد . واظن ان هناك دماء أخرى مغولية او فارسية .

ولعل هذا الخليط هو السبب في وجود هذا الكائن المتناقض الذي يدعى حسين مردان وسيكتشف القـــارىء صحة هذا القول الذي يبدو الان غير طبيعي كلما توغل في هذه المذكرات ..

قضيت السنين الاولى من طفولتي متنقلا مع والدي بين مـــدن الفرات الاوسط ثم انتقلنا الى قضاء الخالص وهناك دخلت المدرسة الابتدائية ولم أعـــد اذكر من أصدقاء المدرسة غير جاسم العزاوي وآخـــر اسمه الاول حارس وقد نسيت اسم أمه . حيث كنا حينذاك نتسمى بأسماء الامهات ، والغريب اني لا استطيع ان ارسم صورة واضحة لهذا العهد من حياتي . والفيلم الوحيد الذي لم يمسح تماما هو الذي يظهر فيه الزقاق الذي كنا نسكن فيه والشارع المؤدي الى مكتب البريد وساحـــة المدرسة وبستان الصولاغ المجاور لدارنا . مع بعض الصور الجيدة الوضوح للمعارك التي كانت تدور بين أبنـــاء محلتنا – السوس – وأبنـــاء محلة الحلفه – وأتذكر ان قائدنا كان يدعى جاسم أما زعيم جماعـــة الحلفة فشخص اسمه « اكبر » . ولي مع اكبر هذا قصـــة صغيرة .

يخيل لي انني لم اكن طفلا في يوم من الايام فانا لا استطيع .. وعلى الرغم من خيالي الواسع ان اصور نفسي صغيرا ابتسم لكل من يداعبني . وكل ما اتذكره من ذلك العهد هو مجموعة من الصور المتقطعة الباهتة . لقـــد ولدت في مدينة طويريج ولا احتفظ لهذه المدينة الصغيرة بغير شريط من المـــاء الاصفر هو نهر الفرات . وفي قضاء الخالص ترعرعت وقد كنت قصة قصيرة عن بستان بالقرب من البيت الذي كنا نسكن فيـــه وهي بستان الصولاغ ولعلها قد اصبحت اليوم شارعـــا او دائرة حكومية ، وترتبط هذه البستان في ذهني بعـــدة مغامرات بسيطة كالبحث عن اعشاش الطيور وسرقة الفواكه . ومن الامكنة التي لا يزال طيفها ينتصب امامي كلما قرأت شيئا عن هذه المدينة هو صندوق البريد الاحمر والنهر الرفيع الذي يطوق البيوت من الناحية الشرقية . وللانهار تأثير خاص في ذاكرتي فكـــل المدن التي عشت فيها تدور في نفسي حول الانهر واعتقد ان السبب هـــو ان النهر كان مصدر حكايات كثيرة عن الحيوانات والمخلوقات المائية .

وتزعـــم أمي اني كنت في منتهى الوقاحة واني كنت سريـــع الغضب وأحب التشرد في الازقة ولم اكن احب اللعب الا مع البنات ومع ذلك فلم تحبني امرأة طيلة حياتي .. واذكر اني كنت من امهر رماة الاحجار وقـــد قتلت لقلقا ولقد احزنني منظره وهو يلوب من الالم ومنذ ذلك اليوم تركت هذه اللعبة اللعينة ولم اعد اليها الا مرة واحدة في مدينـــة استكهولم في السويد . والعجيب اني قد اصبت الهدف في هـــذه المرة ايضا ومنحت جائزة جميلة وهي « فرارة من الورق » أهديتها لمرافقتي السويدية .

لقد تعلمت في طفولتي أشياء كثيرة ومتنوعة مثل السباحة وركوب الخيل وصناعة التماثيـــل الطينية ومراكب الورق وغيرها من الالعاب التي كـــانت شائعة حينذاك . ولكن تسلق الاشجار كـــانت هوايتي المفضلة . فقد كنت شديد الولـــع بأكل النبق والتفاح الاخضر والتوت .. أما في الليل فكنا نتجمع في ساحة المحلـــة او نتجول بالقرب من السوق ننصت الى سيـــل الصخب المقبل من الباعة والمقاهي . ولا يزال وجه العم «مهدي» الذي كنت احلق شعري عنده يعود الى عيني بين فترة واخرى .. هذا في الصيف أما في الشتاء فكنا نتحلق حـــول مناقل الفحم او اعواد الطرفة ومن بين جميع القصص المسلية التي كانت تسردهـــا علينا « أم محمد » كنت أحب قصـــة الطنطل ذلك الكائن الجبار الذي يخاف من منظر ابرة الخياطة ! ومع اننا لم نره أبدا الا اننا كنا نشعر بوجوده دائما . ومن الحيوانات الواقعية او الحقيقية كنت اميل الى صداقـــة الكلاب وانفر من رؤية القطط ! ولم اكره أي مخـــلوق مثل كراهيتي الجرذان ، ربما لانها تأتي الى عالمنا من وراء الثقوب المظلمة . لقد كانت تخيفني واني لاستـــغرب كيف أعطي الجرذ في ايامنا الحاضرة هذه الشخصية الفذة وخاصة في افلام الكرتون . ومن المؤسف حقا ان معظم تلك الحكايات اللطيفة والتي ترمز بعضها الى صفات اخلاقية معينة لم تجد حتى الان من يمد يده اليها فيخرجها من صمتهـــا المظلم ويضعها بين دفتي كتاب ، وقد انقرض قسم منها ولا شك انهـــا ستختفي بعد سنوات الى الابـــد . والقصة الوحيدة التي ظلت عالقة في بالي هي قصة الديك الذي كـــان لوالده بذمـــة السلطان مبلغ قرش واحد . تبدأ القصة عندما بلغ الديك سن الرشد وقرر الحصول على هذا القرش وسأحاول كتابتها وتقديمهـــا للقراء الصغـــار في عـــدد قادم من – مجلتي – ..

أما بالنسبة لذاكرتي المدرسية فقد كنت اود كافة الدروس عدا اللغـــة الانكليزية . هذه اللغة التي اشعـــر بأشد الحاجة اليها الان .. وكذلك درس الحساب الذي كان عدوي اللدود ولقد عاشت هذه العداوة الى اليوم بل أنـــا اكره حتى البنوك والالات الحاسبة كما انني وبالتبعية اضيـــق بمعاشرة كل من له علاقة بدنيا الحساب والمحاسبات . ومن النكت الطريفـــة انني كنت مرة أناقش البعد الرابع عند اينشتاين مع دكتور في الرياضيات وكدت احظى باعجابه لولا تدخل أحد الخبثاء حيث همس فقـــال ان من يناقشك في النسبية والبعد الرابع لا يعرف الابعاد الثلاثة فدهش الدكتور ورفض سؤالي عن الابعاد هـــذه . ولـــكن صـــاحبي أصر على ذلك فاضطررت للاعتراف بعدم معرفتي بها وعندما قيل لي انها الطول والعرض والارتفاع ضحكت من غبائي .

عن الأغنية والزجل والشعر المخنث

• بقلم : نصر الدين البحرة •

ذات يوم وقف الشاعر الكبيـــر «ت.س. اليوت» يدفع عنه اتهـــام شعره بالغموض وصعوبة الفهـــم ، فقال : حسنا ، انني اتعب ، ابقـــى شهورا طويلة وانا انظم قصيدتي . فلماذا لا يتعب القارىء قليلا كـــي يفهمها .

.. لان مضى والحمد لله ، ذلـــك الزمن الذي كان للشعر فيه هيبـــة استثنائية . صار من ذكرياتنا القول: ان فلانا ظل ينظم قصيدته شهـــورا طويلة . وان فلانا بقي سنة كاملـــة وهو ينحت قصيدته .

نحن الان في عصـــر الساندويتش والسرعة والذرة .

لم يعد يليق بنا ان ننتظر سيادة الشاعر كي يستحضر شيطاتـــــه ويستلهمه ، خاصة واننا نحتاج الى اطعمة جاهزة سريعة ، نلقم بها الاتنا الموسيقية ، وكلمات تتردد على حناجر المطربين والمغنيات ..

.. طلب من احد الملحنين مـــرة «لحن» لاغنية في اذاعة دمشق ، غاب قليلا في اروقة الاذاعة ، ثم عـــاد بعد اقل من ساعة ، وفي يمناه او يسراه .. ذلك اللحن ناجزا تاما !.. فاي لحن واية اغنية .

ومهما يكن من امر – ومـــا دام الكثيرون من ملحنينا ومطربينـــا الاشاوس يتبارون في التاكيد بعـــدم صلاحية شعر الفصحى للتلحـــين والغناء (!) – فان علينا ان نمسـك انفاسنا ونحن نتحدث عن الزجالين الذين يقدمون لماكينة الاذاعـــة والتلفزيون طعامها اليومي ، ان الزمن لا يقاس بالدقائق او الثواني ، بل بما هو بين بين . ذلك ان هؤلاء اشـــد شعورا بروح العصر من اولئـــك – الملحنين – وبالتالي فانهم اكثر عكسا في نتاجهم لنوازع السرعة ومتطلبات الاستهلاك ، ويحدثونك بعد ذلك – على هامش مهرجان الاغنية – عـــن انحدار مستواها وتفاهة مضمونهـــا وغثاثة معناها .

يوم كنا صغارا ، كان بعضنا يلجا في المواسم الى المقابر والمدافن ، وقد حمل في يمينه مصحفا شريفا ، وراح ينادي «رب ، عفوك ورضاك» فـــي انتظار من يناديه كي يقرأ عشرا مـــن القرآن الكريم ، علـــى روح بعض المتوفين ، وذات مرة نادت احدهـــم امرأة ونقدته عشرة قروش . فتـــح المصحف الكريم واخذ يقرأ ، ما تيسر له : « خذوه فغلوه .. ثم الجحيم صلوه » . وغلا دم المرأة فصاحت : ويلك .. ماذا تقرأ ؟! التفت نحوها الصبي وصاح : ماذا .. تريدينه ، في جنات تجري من تحتها الانهار .. بعشرة قروش !

انظر مثلا الى موهبة هذا الزجال ، وهي من النوع الذي لا يحـــول ولا يزول ، وقد لا تدركه العقول :

رقصت بلابلنا
غنت سواقينا
عليت سنابلنـــا
حليت امانينا ..

انها تحمل على كل حال هـــذا العنوان «فرحة الحصاد» .. فيا لها من فرحة .. واليك هذه الاغنية :

يا طير الحرية
خدني ع اللادقية
ومرقني ع جبلة
وجبالها العالية
. . .
طير من فوق السحاب
خدني للشام وحلب
لجيب لـ « يمه » دهب
وبلوزة حلبية ..

استطيع المراهنة ، على ان نسبة مئوية محترمة من اغنيات الاذاعـــة والتلفزيون ، هي من هذا الطـــراز .. وهذه السوية .. والاغرب من هذا كله ، ان هنالك اغنيات تكتـــب كلماتها ، وتوضع لها الالحـــان ، وتسجل في استديو الموسيقـــى .. ومع ذلك فانها لا تذاع ، بل تركـــن بين محتويات شعبة الاسطوانـــات والاشرطة .. ذلك انها كانت سقيمة وركيكة وتافهة الى درجـــة .. لا نسمح على الاطلاق باذاعتها .

لماذا سجلت اذن ؟ وما الفـــرق في هذه الحال .. بين هؤلاء «الفنانين» ونزلاء مأوى العجزة ؟

اود ان اتساءل كيف يتاح لانسان امي – وبعض المغنين في الاذاعة – هم اميون بمعنى الكلمة .. تماما – ان يكتب كلمات للاغنيات .. ثم يتـــاح لهذه الكلمات ان تلحن وان تغنى .. وتذاع ؟!

تقول احدى الاغنيات :

قلت له : قلبي له
وبحبه اترنـــم
قلبي انكـــوى
زاد النوى
افدي الهوى
لو يعلـــم
. . .
غرامي العذري
اطويه في صدري
في منبع السر

اصونه، ليسلم (!) – بضم الميم – .. بصرف النظر عن ركاكة هـــذا المعنى وسقمه وسطحيته ، وعن خنث الكلمات ، فلا هي بالشعر ولا هـــي بالزجل ، فان هناك غلطة نحوية تفقأ العين فقد ساق «الشاعر» كلمـــة «ليسلم» مضمومة الميم ، كـــي تستقيم له القافية في حين تقضـــي الضرورة النحوية بان تكون مفتوحة..

ههنا شيء .. اكثر من الجهـــل واكبر ، واشد وقعا على النفس مـــن الركاكة والتفاهة ، شيء لا ادري ماذا أسميه ..

(عن « الطلائع »)

عبد الحكيم سماره

عيون الاطفال

مَنْ منكم – منـــا – يعرف مـــا اون عيون الاطفال
المنبوذين المقهورين المقتولين
في مرجعيون وتل الزعتر ، في سخنين
لكن .. من يتحدى غضب الاطفـــال
إذا انتفض الوطن المسحوق ؟
ومن يتحـــدى أصوات الاطفـــال
وما يلقون .. على دبابات المحتلين ؟

* * *

هذا الغضب الواقف في وجهي لن يتغير
ابداً لن يتغير
إلا في رقصة ثوار الزعتر
أبداً لن يتغير
هذا العصر المتخثر
هذا العصر التتمزق فيه الالحان المقهوره
تتمزق فيـــه أيضاً أحشاء الحامل

* * *

نتحدى غضب السلطان وجند السلطان
في كل شوارع هذا العـــالم نصرخ
ونزمجر في إعصـــار التكوين الاول
هل أحد منا – منكم – يتحدى غضب الاطفال ؟

* * *

هل أحد منكم – منا – يعرف كيف تكون
الغارا تالجوية ، تلك الوحشية ؟
أشلائي المبتورة تصرخ تبقى تصرخ
في كل قبور الدنيا ، في كل لحود المعمورة
عيناي على سفر ، جسمي باق فوق الارض
يتعمق في جذع الارض
عيناي على سفر
جسمي ينزف منتظراً فجر الغـــد
أشلائي المبتورة ما زالت بعد تقـــاوم
وعيون ألهبهـــا الغضب الساطع
مـــا زالت ترصد في أمل فجر الغـــد
ترصـــد عودة لاجيء .

* * *

هل أحد منكم – منا – يتحدى غضب الاطفال
في هذا الوطن المملوء حجـــارة
يصرخ ، يتمزق ، يتحدى طائرة جبـــارة
هل أحد منكم – منا – يعرف كيف يكون
مذاق الـــدم الزعتر ؟
هل أحد منكم – منا – يتحدى غضب الاطفال
إذا انتفض الوطن المحتل .

هاشم صاحب

رسالة طفلة الى كارتر

السيد كـــارتر .. تحيـــة ..
عفوك لو تسمح
أن آخذ بعضاً من وقتـــك
قـــد تتعجب
أو تستغرب من أمري
وأنـــا طفلـــه
في العاشرة من عمري
ترغب أن تعرف عن .. !
ماذا يشغلك الآن ؟
ماذا يشغل عقلك
في هذي الايـــام
هل لك أطفـــال .. ؟ !
طفل .. طفـــلة ؟
فأنا أتنقل مثل النحلـــة
بين الازهـــار ...
وأغنى مثـــل الاطيـــار
وأحب الحلوى .. والرقص
والضحك الصاخب
فيظل أبي
يضحك .. يضحك

● ● ●

يا سيد كـــارتر .. عفواً
هل تضحك أنت .. ! !
هـــل تضحـــك
ويهزك ضحـــك مثل أبي
حتى الاعمـــاق
هل تشعر بالفرح الغـــامر
أو بالساوى من أتعـــابك
الضحك الصاخب من أطفالك ؟ !!

● ● ●

يا سيد كـــارتر
عفواً .. عفواً
معـــذرة !!
أو هل تحزن أنت .. !!
هـــل تحزن
مثـــل أبي
فيؤرقك الحزن
هـــل تحزن أنت
للدمعة من عيني طفل محروم
أو من عيني طفلك
يتألم من مرض

مـــا عـــاد ينـــام
وأنـــا في هذي الايـــام
ألمح حزنـــاً في وجه ابي
وأحس الغضب الجـــامح
حين يتحدث عنـــك !!
مـــاذا هيأت لنـــا
يا سيد كـــارتر
ولكل الاطفـــال
وبهـــذا العـــام
لعباً .. حلوى .. أمناً وسلام
أم مـــاذا ... ؟ !!
هل دبرت لنـــا شيئاً
في جنـــح ظـــلام
وأنـــا ألمح حزنـــاً ..
في وجـــه أبي ..

[عن «طريق الشعب» البغدادية]

وهيب نديم وهبه

نغمات صبا متواصلة

من كسر كل قناديل الدنيـــا
حتى جاء الليل هنـــا

من خان سيدتي ..
وجهك المشرق كالنهـــار

من سرق حرش اللوز ..
وباع الحب بـــلا أثمـــان

وباع الحب في وطني
وباعني ، لارصفة الحزن على قسمات العالم

ابحث في عز التكوين
عن (لوركا) في أغنيات الفجر
ابحث في اوراق البحر
عن (طفلة) هاجرت ، في عام بلا هجره

رسائل آخر المسافرين ..
الى مدائن الحزن ، والريح ،
والعشق الميت
كانت حزينة ، غالية ،
كالوطن .

ابحث عن الحب المرسوم على اشرعة المراكب
عن (طفلة) هاجرت ، في عالم الليل والغربه
مدائن .

خضراء .. خضراء .. كأوراق الزيتون
الى مدائن .. الموت والاحزان ..
الآن اعرف ان العـــالم
يبحث عن عشق واسع ..
عن كسرة خبز قد تعطى مع بعض النبيذ
كيف سيفهم هـــذا الجيل
ان الليل يموت هنـــا .. وهنـــاك
والصبح القـــادم سيدتي ،
الصبح القـــادم علمني ،
ان افتح صدري ..
ان اصرخ ..
العـــالم عشق .
العـــالم عشق .
من لا يعشق سيدتي ،
لا يعرف كيف الصبح يكون .
فلنخرج يومـــاً للنزهة ..
ولنخرج يوماً للعـــالم .

الباب المقفل قـــد يفتح
والطفلة – الهاجرت – قـــد ترجع
والقمر الساطع قـــد يجرح
في العتمة آلاف الاسرار
ويصير العـــالم سيدتي ،
كالوجـــه نهـــار .

حسين مهنا

أحبك ليلاي فليصلبوني

رأيتك تغتسلين بضوء القمر
على وشوشات نسيم السحر
وهمس السواقي ،
وعطر الزهر
حضنتك ..
أمطرت عريك لثمـــا
صلبت فؤادي على ركبتيك
حفرت حكاية حبك فوق جدار الحياة ،
عشقتك قبل الحيـــاة ،
وعبر الحياة اضعتك ،
طفت أجوب العالم ابحث عنـــك ،
أحدق ..
أقرأ كل الوجوه ،
لعلي أراك .. أراك
وقد قيل عنك الكثير الكثير
فقيل تبدل لونك ،
واسمك
قيل تبدل شعرك ،
صوتـــك ..
صرت تجيدين كل اللغـــات
وقيل نسيت عهود المحبـــة .
قيل سلوت هواي ،
محال اصدق عنك محال .. محال !
فاني احسك بين ضلوعي
احسك حولي
فاني التفت يراك فؤادي
فأنت حياتي
وبعد مماتي أنت حيـــاتي
روائح ثوبك عطر بـــلادي
وهمسك شدو الحساسين ،
شدو البلابل بين ربوع بلادي
وشعرك ليـــل بلادي
وبسمة ثغرك فجر وليـــد .
يقبل وجـــه بلادي
جبينك يشمخ مثل الجليـــل ،
ويحمل غـــار الجليل
وفي الصدر ليمون يافـــا
وفوق الشفاه زبيب الخليـــل .
وعيناك دفلى المقطع ،
والساحلين ..
ومنثور كرمل حيفـــا
ونرجس حيـــدر
فوجهك يحمل كل الوجوه
ووجهك يحمل كل معاني الحيـــاه
فأنت الهنـــاء
وانت الشقاء
وانت البقـــاء
وانت الرحيل
احبك هـــذا الزمـــان يقول
أحبك هذا المكان يقول
وكل زمـــان وكل مكان يقول
احبك يصرخ صمتي الطويل

عشقتك طفـــلاً
نمت في فؤادي بذور غرامك ،
صرت فتياً ،
وصارت بذور غرامك حقل سنابل
وصارت جحافل .
وقـــالوا :
حرام عليـــك الغرام
فزاد اشتياقي اليـــك
وخالفت كل القوانين ،
هدمت كل المعـــاقل
وطفت أجوب الفيافي
اصيح كمجنون عـــامر .
اناديك ليلاي هل تسمعين
أحبك ليلاي ، آه ،
غرامك ينهش مني الضلوع
أحبـــك آه ،
فهذا الطريق طويل طويل
ورحلة حبك عندي ذهاب بغير رجوع ..
وقـــالوا :
يحب جهـــارا ..
فهيـــا اصلبوه ! !
وحين صلبت عشقتك اكثر
ويوم ترجلت ذاك الصليب جلدت .
وكانت عصا سحر موسى تدق عظامي
صرخت بوجـــه البغـــاة :
اقر بأني اكلت
فشدوا .. فشدوا وثاقي
لعل الوثاق يعيد إلي الحياة ،
فأولد طفلاً جديداً .
فشدوا وثـــاقي ..
ذبحت وريداً وريـــدا
وداست ضلوعي زحوف الجليد
كأن النبوءة صارت حقيقه
وها أنذا من البدء اصعد ،
سلم هذي الحياة بعمر جديد
وقلبي يظل على العهد لا يتبدل ،
حبك يكبر يومـــاً فيومـــا
احبك مهما تبدل منك الفصول
ومهما زمان البغـــاة يطول
ومهما يقولون عنـــك ،
يظل يراك الفؤاد كما كنت اول يوم رآك ،
فهل تذكرين ! !
رأيتك تغتسلين بضوء القمر
على وشوشات نسيم السحر
وهمس السواقي ،
وعطر الزهر
حضنتك ..
امطرت عريك لثمـــا
صلبت فؤادي على ركبتيك
حفرت حكاية حبك فوق جدار الحيـــاة
فأنت حيـــاتي
وبعد مماتي أنت حياتي .

اشتداد البطالة وتدني مستوى المعيشة في ظل النظام الفاشي في شيلي

قام النظام الفاشي في شيلي في شهر تشرين الثاني من العام الماضي بدفع علاوة بائسة تبلغ ١٠٠ بيسوس (اقل من ٤ دولارات) لكل عامل وعلاوة مماثلة الى كل شخص معيل . ان هذه «العلاوة» لن تحل أبدا مشاكل اليد العاملة النشيطة ولن تسهم الا في التضليل لا غير .

ويكشف تحقيق قام به اتحاد المستخدمين في القطاع الخاص في شيلي في شهر تموز الاخير للنظر في تعديل الاجور انه بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة انخفض دخل المستخدم ، الذي له خدمة عشر سنوات وله عائلة قوامها اربعة افراد ، ١٦٩٠٠ بيسوس شهريا . أي ان «العلاوة» التي دفعها بينوشيت ليست الا ٢٠٪ من المبلغ الشهري الذي انخفض من أجور هذه الفئة من العمال . مع العلم ان هذا الرقم لا يشمل الارتفاع في الاسعار في شهر تموز الامر الذي يجعل الخسارة اكبر . والاخطر من ذلك هو وضع مليون عامل كانوا يحصلون في شهر تموز الماضي على اقل من ١٥٠٠ بيسوس شهريا ، حيث لا يمكنهم بهذا المبلغ ان يسدوا حاجتهم العاجلة جدا . واصبحت الغالبية العظمى من العمال الذين يعيشون في ظل الفاشية في مستوى ادنى من الحد الضروري .

والاسوأ من ذلك مشكلة مئات الآلاف من العمال العاطلين . فمتوسط البطالة الكاملة ، خلال السنوات الاربع من حكم الدكتاتورية ، يبلغ حوالي ٢٥٪ من السكان النشيطين وفقا لارقام القسم الاقتصادي في جامعة شيلي . وبالطبع لم يستفد هؤلاء العمال والمستخدمين من هذه العلاوة ولا الـ ٢٠٠ الف عاطل عن العمل الذين كان يجب ضمهم الى ما يدعى بخطة العمل الادنى حيث يتلقون عن عمل اليوم أجرا يقل بكثير عن الحد الادنى من الاجور . ويسمح هذا الاجر للطغمة بمضاعفة استغلال هذه الفئة من العمال ولتخفيض ارقام البطالة الرسمية بصورة مصطنعة .

ان الخسارة في الاجور التي تعرض لها العمال في النظام الفاشي كبيرة جدا . وقد احتسب الاقتصاديان سباستيان ينيرا وباتريسيو ميلر حسبما جاء في مجلة « منساخي » الكاثوليكية ان الانخفاض الفعلي في أجور العمال ، خلال اعوام الفاشية ، يمكن ان يصل الى ١٢ الف مليون دولار أي ما يساوي المبيعات السنوية لصادرات البلاد الرئيسية أي النحاس . وتكشف نفس هذه الدراسة ان العمال خسروا في الواقع ، بسبب معدلات بطالة عالية ، عند مقارنتها مع الستينات ، الف مليون دولار آخر ، وسيرتفع هذا المبلغ اكثر اذا أخذ بنظر الاعتبار عدم وجود بطالة ابان حكومة سلفادور اللندي عمليا . واذا جرى تحليل الاحصاءات الرسمية ، خلال الربع الاول من هذا العام ، يتضح ان العمال قد تسلموا أجورا تساوي ٤٩٦٥٪ من أجورهم في كانون الثاني ١٩٧٠ .

ويجهر العمال بنضالهم لتغيير هذا الوضع . وان مطالب المنظمات النقابية حول الاجور وتحسين ظروف الحياة تزداد باستمرار حسب اعتراف صحيفة « ال مركوريو » المركزية اليومية الناطقة بلسان النظام الفاشي والتي كتبت في افتتاحيتها : « تؤدي المطالب الخاصة بالاجور الى حالة قلق شديد تدفع الى القيام بحملة من اجل تعديل عام في شروط التسوية (..) » (ال مركوريو ٢٩–٩–١٩٧٧) .

ان نضال العمال المتعاظم والمعارضة المطلقة للسياسة الاقتصادية التي تتبعها الطغمة سيكون له تأثير كبير على سير الاحداث في المستقبل .

ارقام مخيفة تثبت ان البطالة ليست من صنع الخيال

تؤكد الارقام المتحفظة ان مستوى البطالة في شيلي اليوم يصل الى اكثر من نصف مليون عاطل عن العمل من مجموع السكان البالغين عشرة ملايين .

ويواجه العاطلون مشاكل مؤلمة ، كما تؤكد ذلك الرسالة التي وجهتها ٨ اتحادات نقابية شيلية الى رئيس الطغمة العسكرية .

لقد وقع على هذه الرسالة فرناندو بوباديليا ومانويل بوستوس رئيس ونائب رئيس اتحاد عمال النسيج ، وريكاردو ليكاروس وخوان مانويل سيبولفيدا ، رئيس ونائب رئيس اتحاد نقابات التعدين ، وهكتور موراليس ، رئيس اتحاد «وحدة العمال والفلاحين» وسرخيو فيلالوبوس ، رئيس اتحاد الفلاحين «رانكيل» ، وخلبرتو غاتيكا ، رئيس اتحاد صباغي البيوت ، ومانويل هنريكويز ، رئيس النقابة الوحيدة لعمال الطباعة ، وهرنان ميري ، رئيس الاتحاد الوطني لعمال الصحة .

وهم يشيرون ، في رسالتهم الى الجنرال بينوشيت ، خلافا لما تذكره الارقام ، « الى التزايد المستمر في عدد الذين يقضون يومهم في الطرق بحثا عن عمل يسمح لهم ولعائلاتهم بالعيش » .

وهناك اكثر من ٥٠٠ الف شخص في هذا الوضع الفاجع والمذل . ويدور القول حول تجاهل حكام البلاد الفاشيين لحالهم . ولا يعرف سبب ذلك .

« ان معدل البطالة الحالية يزيد ثلاثة اضعاف تقريبا على متوسط البطالة في الاعوام العشر الاخيرة . كما ان كل فلاحين اثنين من اصل خمسة بدون عمل . وان كل ٦ عاطلين من اصل ١٠ هم من العمال . ولم يحصل عامل واحد من كل اربعة على عمل ثابت ومجزي » .

« أما حصيلة هذه البطالة فهي ان ٢١٪ من سكان شيلي يعيشون في حالة « فقر شديد » . كما ان قطاعا يتسع باستمرار لا يعيش في مساكن ملائمة . وان هناك نقصا في المعالجة الطبية والمستشفيات والادوية . كما يواجه اطفال العمال العاطلين عن العمل مصاعب جمة في الحصول على التعليم في كل المستويات . ومن الجدير بالذكر ان التعليم في العام القادم لن يكون مجانيا » .

ويضيفون قائلين : « لقد وصلت البطالة في قطاع الزراعة الى اعلى معدل في تاريخ البلاد » .

ووفقا لبيان حقوق الانسان وعلى ضوء الوضع بالغ الصعوبة ، وحسبما يتطلب الوضع الراهن ، فانه يجب على الحكومة ان تضع سياسة ترمي لانعاش الاقتصاد مع تامين العلاج الطبي والعلاج في المستشفيات بصورة مجانية ووقف الضرائب التي يدفعها العاطلون عن العمل طوال مدة بقائهم دون عمل وكذلك توسيع اعانات البطالة لتشمل العاملين بأجر يقل عن مستوى اجر العمل الادنى (ويساوي ١٤١٥ بيسوس اي حوالي ٥٦ دولارا شهريا) وتوسيع برامج الاعانة المدرسية وجعلها قياسية .

هذه هي المطالب العينية للنقابات العمالية في شيلي . ولكنها لا يمكن ان تتحقق الا بتصفية النظام الفاشي واستعادة الحريات الدمقراطية والنقابية والسياسية .

السادات يتملق ويضلل

القاهرة — الوكالات نشرت مجلة « اكتوبر » المصرية حديثا أدلى به الرئيس أنور السادات ملأه ، كعادته ، بالعديد من المغالطات والتحريض ضد الاتحاد السوفييتي وسوريا ، وان كان ، في معرض حديثه هذا ، قد أبرز قدراته على التملق . فبالرغم عن اعلانه انه « لا يريد حرق الاخضر واليابس واغلاق جميع الابواب بينه وبين الاتحاد السوفييتي » ، فقد اتهم من ناحية اخرى الاتحاد السوفييتي بانه يوسع ويعمق الخلافات بين سوريا ومصر . وان سوريا مطيعة جدا الان لارادة الاتحاد السوفييتي الذي يزودها لهذا السبب بالسلاح .

وحاول السادات ، الذي يدعي احتكار قرار الحرب والسلم ، التقليل من اهمية الدعم العسكري السوفييتي لسوريا بقوله ان سوريا غير قادرة على المواجهة العسكرية . وأضاف ان الاتحاد السوفييتي يسير حسب القاعدة القائلة بمنع السلاح لمن لا يقدر على القتال ويمنعه عن الذين باستطاعتهم ذلك . كما اتهم الرئيس السوري حافظ الاسد بضيق الافق وسوء التقدير ، « الامر الملازم لسياسة حزب البعث » !!

وقد تملق السادات الرفيق برجنيف بقوله انه اذا تحسنت العلاقات السوفييتية — المصرية وعادت الى حالتها الطبيعية فان الفضل في ذلك سيكون للرئيس برجنيف فقط بسبب حكمته وحنكته .

أما بالنسبة لموقف امريكا المهادن للمعتدين الاسرائيليين فاكتفى الرئيس السادات بالقول « انه ليس منطقيا ان تكون الولايات المتحدة طرفا وضامنا للسلام في المنطقة مع استمرارها في تصعيد الاستعداد للقتال ، وتشجيع اسرائيل على الحرب والتهديد بها » ، ولكنه لم يستخلص النتائج المترتبة عن هذا الكلام .

ودافع السادات في حديثه لمجلة « اكتوبر » دفاع المستميت عن مبادرته الاستسلامية امعانا في السير فيها .

ويشير المراقبون السياسيون الى ان السادات أكد تعاونه مع الامبريالية الامريكية وفي الوقت نفسه حاول ان يظهر الخلافات القائمة بينه وبين الاتحاد السوفييتي وكأنها نابعة من مواقف بعض قادة الاتحاد السوفييتي ، وليس من السياسة المعادية للسوفييت التي انتهجها السادات ، ولا يزال يعمقها في تصريحه هذا . وما امتداح السادات لحكمة ليونيد برجنيف الا عملية تملق واضحة يريد بها تضليل الجماهير المصرية التواقة الى التعاون والصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، ولعلها أيضا محاولة مضاربة للضغط على الولايات المتحدة الامريكية . ولكن هذا الضغط لن يخدم السادات في شيء بعد ان استسلم أمام المخططات الامبريالية الامريكية .

٥٠٠٠ شرطي يجندون للمحافظة على اجتماع الفاشيين

لندن — نظمت الجبهة القومية النازية في لندن اجتماعا حضره ٣٠٠ من اعضائها للمطالبة بطرد حوالي مليونين من الملونين الذين يعيشون في بريطانيا .

وقد احتجت على الاجتماع عناصر تقدمية ويسارية وطالبت بمنعه ، وحين رفضت السلطات تلبية طلبها قامت بمظاهرة احتجاج طوقت خلالها مكان اجتماع النازيين ، ولكن شرطة لندن جندت ٥٠٠٠ شرطي لمنع « الاضطرابات » !.. واعتقلت الشرطة ٢٣ من اليساريين .. أما النازيون فقد استمروا في اجتماعهم تحت حماية ٥٠٠٠ من شرطة لندن !

مؤتمر بلغراد بين ضرورة ترسيخ الانفراج والمكائد الامبريالية

يقترب مؤتمر بلغراد المنعقد منذ اكتوبر الماضي ، والذي تشارك فيه ٣٥ دولة أوروبية الى جانب كندا والولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي ، يقترب من مرحلته النهائية وهي صياغة البيان النهائي . ولا تزال القوى المعادية للانفراج والتعاون الدوليين ، وخصوصا حلف الناتو ، تضع العراقيل أمام الخروج من هذا المؤتمر ببيان يدعم الانفراج والتعاون . والهدف من وضع هذه العراقيل هو افشال عمل المؤتمر وادخال تعديلات الى البيان الختامي لمؤتمر هلسنكي ، الذي انعقد في آب ١٩٧٦ ، لصالح القوى الرجعية .

ولا بد من الاشارة ، ومنذ البداية ، الى ان مؤتمر بلغراد يعقد وفق برنامج محدد أقر سلفا في هلسنكي . ومهمة هذا المؤتمر هي البحث في تنفيذ بنود البيان الختامي لمؤتمر هلسنكي ولماذا لم تنفذ بعض بنوده ووضع خطة لتنفيذها في المستقبل . ويقضي البروتوكول المعد لمؤتمر بلغراد ان تتخذ جميع قراراته بالاجماع ولمصلحة جميع الدول المشاركة فيه . ولكن وفود دول حلف الاطلسي ، وخصوصا ، وفد الولايات المتحدة الامريكية الذي يرئسه آرثر غولدبرغ ، ومنذ بدء عمل المؤتمر ، عملت على افشاله وزرع الالغام في طريق التوصل الى قرارات تعزز الانفراج الدولي وتقوي التعاون المتبادل بين دول القارة الاوروبية . وقد عالج المشتركون ، بحكمة وجد كبيرين ، هذه المحاولات وتمكنوا من تجاوزها طوال الوقت . وقامت الدول الاوروبية المحايدة بعرض مشروع قرار للبيان الختامي يصلح ، كما اعلن رئيس الوفد السوفييتي الرفيق فرنتسوف ، ليكون أساسا لقرار يتخذ بالاجماع . ولكن آرثر غولدبرغ رفض هذا الاقتراح وتهجم عليه بالرغم من ان الوفد الامريكي لم يقدم اي اقتراح آخر .

وفي الحقيقة ، ومنذ بداية عمل مؤتمر بلغراد ، ظهر جليا لكل المراقبين السياسيين ان الوفد الامريكي يمثل القوى المتطرفة المعادية للانفراج . وقد تستر الوفد الامريكي مرة بستار « حقوق الانسان المنتهكة في الدول الاشتراكية » وأخرى « بالتفوق العسكري لها في أوروبا » . وشن الهجوم تلو الآخر على بيان مؤتمر هلسنكي الختامي . وهذا الموقف الامريكي نابع من مفاهيم الولايات المتحدة حول الانفراج والتعاون . فهي تفهمه على انه الحق في التدخل في الشؤون الداخلية لكل الدول الاوروبية وعلى انه حق يضمن لها احراز التفوق العسكري عليها لتتمكن بالتالي من فرض شروطها . فحكام الولايات المتحدة الامريكية يفهمون العلاقات الثقافية الحرة بين الدول ، مثلا ، على انها امكانية لنشر أدب التمزق وادب « اللااخلاق » والادب المعادي للاشتراكية في الدول الاشتراكية ، وبالتالي التخلي ، من جانب الدول الاشتراكية طبعا ، عن الصراع الايديولوجي في العالم . وهذا الامر غير وارد . ولا يمكن ان تقبله الدول الاشتراكية المتمسكة ، روحا ونصا ، بمبادىء بيان هلسنكي الختامي . فالصراع الايديولوجي سيبقى طالما بقي في عالمنا نظامان اجتماعيان مختلفان . هذا من ناحية ، أما من ناحية أخرى فان للادب والفن دورهما الهام في تثقيف الجماهير . وللنظام الاشتراكي موازينه الاخلاقية والانسانية التي يحافظ عليها ويطورها باستمرار . وعليه فانه لا يمكن ان يسمح بنشر أدب التمزق والكراهية ونظريات التفوق في بلاده . والمعروف ان الاتحاد السوفييتي ، وباعتراف منظمة اليونسكو التابعة لهيئة الامم المتحدة ، يقف في طليعة الدول التي تترجم وتنشر الادب الانساني العالمي . وهي أكثر دولة في العالم تتبادل الوفود الثقافية والادبية مع الدول الاخرى . أما لماذا تهاجم دول حلف الاطلسي الاتحاد السوفييتي في هذا المجال فلكونها تريد منه أن يسمح للقوى المعادية بان تسرح وتمرح كما يحلو لها في الدول الاشتراكية لتنظيم القوى المعادية للاشتراكية .

هذه هي الاهداف التي يريد آرثر غولدبرغ تحقيقها . وهو يخفيها بعملية تجميل بلاستيكية لتصبح « الدفاع عن حقوق الانسان » !

ولكن كيف تحافظ امريكا نفسها على حقوق الانسان ؟!

صدر في امريكا ، في الآونة الاخيرة ، كتاب بعنوان « وضع حقوق الانسان في الولايات المتحدة الامريكية » . جاء فيه : « ان الحكومة الامريكية ترفض ، نظريا وتطبيقيا ، حق كل انسان في العمل . وترفض اعتبار العمل احد الشروط الاساسية للانسان في المجتمع الحديث . فالعمل بالنسبة لعشرة ملايين انسان امريكي أصبح حلما صعب التحقيق ، وهناك أكثر من ٤٤٣ مليونا فقدوا هم وابناء عائلاتهم الحق في تسلم مخصصات البطالة . ويعيش ٢٦ مليونا آخر في أغنى دول « العالم الحر » دون حد الفقر وهناك ١١ مليونا آخرين يعيشون في فقر مدقع » . ويضيف مؤلفو الكتاب « ان ٦٠٪ من سكان الولايات المتحدة الامريكية ليس بامكانهم تلقي العلاج الطبي في المستشفيات » . هذا ناهيك عن وضع المتقاعدين ، الذين يبلغ عدد الذين فقدوا حقهم هذا حوالي ٥٤٨ مليون انسان .

وفي الوقت الذي ينصب آرثر غولدبرغ من نفسه قيما على تنفيذ بنود بيان هلسنكي الختامي نرى حكومته تستمر في انتهاك كل البنود . اذ لا تزال مؤامرة رأس المال الكبير والحكومة ضد حقوق الافرو — امريكيين والاقليات القومية الاخرى ، السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، والتي تحدث عنها بول روبسون ووليم باترسون في وثيقتهما المقدمة الى هيئة الامم المتحدة في عام ١٩٥١ ، قيد التنفيذ حتى الان . فمعدل الدخل السنوي للفرد من الهنود الحمر يعادل ربع دخل الفرد الابيض . أما دخل الفرد من المكسيكيين فلا يتعدى ال ٥٥٪ منه .

طبعا ، ان لدى آرثر غولدبرغ ونظامه الاستعماري ما يخفيه ولهذا فهو يتصرف حسب القول المأثور رمتني بدائها وانسلت .

اما حجة الوفد الامريكي وباقي ممثلي حلف الاطلسي فهي ان الاتحاد السوفييتي متفوق عسكريا على هذا الحلف في أوروبا . هذا بالرغم من رفض حلف الاطلسي المستمر لاقتراحات الاتحاد السوفييتي بتخفيض عدد الجيوش لهذه الدول بنسب متساوية . وتأتي هذه الحجة ، والتي تروج لها الصحف البرجوازية وتثير هستيريا الخوف من « الخطر السوفييتي » المزعوم ، للتستر على حقيقة وجود الجيش الامريكي خارج حدود بلاده واستمراره في تقوية وتوسيع الاحلاف العسكرية العدوانية وخلق الجديد منها وتطوير الاسلحة المعدة للابادة الجماعية . فقد نشرت صحيفة « يو اس نيوز أند وورلد ريبورت » مقالا جاء فيه ان عدد الجنود الامريكيين في القواعد العسكرية الموجودة في الدول الاوروبية يقدر هذا العام بحوالي ٢٨٣ الف جندي عدا ٣١ الفا من جنود الاسطول الامريكي السادس . وعدا عن جنود حلف الاطلسي من الدول الاخرى .

ان كل هذه الحقائق الدامغة تكشف حقيقة الاسباب التي تدفع الوفد الامريكي لاختلاق العقبات ووضعها امام مؤتمر بلغراد . فهذه الحقائق تثبت ان الاستعمار (واحلافه العدوانية) يستمر في تآمره على السلام العالمي وبالتالي يقف ضد الانفراج والتعاون الدوليين في شؤون الدول الاخرى الداخلية .

ان الطريق الوحيد أمام مؤتمر بلغراد للخروج من أزمة الركود التي اعترته ، بسبب مواقف الدول الاستعمارية ، هو فقط بالموافقة على اقتراح الدول المحايدة ، وباحترام البيان الختامي لمؤتمر هلسنكي وبتنفيذ بنوده .

عفيف سـالم

البنوك الامريكية تجني أرباحا خيالية على حساب البلدان النامية

عقد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير اجتماعاتهما السنوية في واشنطن مؤخرا . ومن بين المواضيع الهامة التي بحثاها كان موضوع الديون الخارجية التي في ذمة البلدان النامية . وفي الحقيقة يعتبر هذا الموضوع من اعقد المشاكل التي تواجه البلدان النامية . وهو يسلط الاضواء على الاستغلال البشع الذي تمارسه الدول الراسمالية واحتكاراتها متعددة الجنسيات ومصارفها الكبرى التي تجني ارباحا طائلة على حساب شقاء غالبية شعوب العالم .

الديون تفوق ٢٠٠ مليار دولار

وتفيد تقديرات البنك الدولي ان الديون الخارجية العامة التي في ذمة ٧٥ بلدا من البلدان النامية غير المنتجة للنفط قد بلغت ١٧١٤١ مليار دولار في نهاية عام ١٩٧٦ مقارنة مع ١٤٠٤٨ مليار دولار في نهاية عام ١٩٧٥ . وفي نهاية عام ١٩٧٦ بلغت الديون المستحقة على تسعة من البلدان المنتجة للنفط ٤١٤٥ مليار دولار أي اكثر من عام ١٩٧٥ بحوالي ٨٤٥ مليار دولار . وبهذا يصبح مجموع الديون الخارجية المستحقة على البلدان النامية ٢١٢٤٦ مليار دولار في نهاية عام ١٩٧٦ .

واستنادا الى التقديرات نفسها فان من بين هذه الديون يعود (٧٠) مليار دولار الى البنوك والبيوتات المالية الخاصة في البلدان الراسمالية .

زيادة فاحشة في الارباح

وكانت اولى نتائج هذا الوضع الزيادة الفاحشة في الارباح التي تجنيها بنوك الدول الراسمالية من عمليات الاقراض في الخارج . واستنادا الى دراسة وضعتها لجنة مجلس الشيوخ الامريكي فان الارباح الخارجية لثلاثة عشر اكبر مصرف تجاري في الولايات المتحدة قد تضاعفت الى ٨٣٦ مليون دولار في عام ١٩٧٥ مقارنة مع ١٩٧٣ . وتؤكد الدراسة ان اكبر نسب لزيادة الارباح قد سجلتها البنوك الكبيرة . حيث جاءت ٧٨٪ من ارباح بنك «تشسي مانهاتن» من عملياتها الدولية في العام الماضي في حين كانت النسبة هي ٣٩٪ في عام ١٩٧٣ . وارتفعت ارباح « سيتي بنك » الى ٧٢٪ من ارباحه الخارجية في السنة نفسها .

ومن الجدير بالذكر ان هذه الارباح لا تتناسب مطلقا مع ضآلة ممتلكات واستثمارات هذه البنوك في الخارج . فمثلا بلغت ممتلكات «تشسي مانهاتن» في الخارج ٤٨٪ من مجموع ممتلكاتها في حين ان الارباح التي جنتها شكلت ٧٨٪ من مجموع ارباحها كما ذكرنا .

وتفيد تقديرات هذه اللجنة ان الديون العامة المستحقة على البلدان النامية غير المنتجة للنفط تتراوح ما بين ١٥٠ — ٢٠٠ مليار دولار (وهي مقاربة لتقديرات صندوق النقد الدولي المذكورة اعلاه) وان الديون التي في ذمة هذه البلدان الى البنوك الخاصة تبلغ حوالي ٧٥ مليار دولار بضمنها حوالي ٥٠ مليار دولار الى البنوك الامريكية . هذا وتنفق البلدان النامية عموما ٢٠٪ من عائدات صادراتها لتسديد فوائد الديون الخارجية وقد تصل هذه النسبة الى ٤٠٪ في بعض البلدان .

وتفيد دراسة اخرى ان كل دولار من بين اربعة دولارات تقترضها البلدان النامية يذهب لدفع فوائد الديون وان هذه النسبة سترتفع الى دولارين من كل اربعة في عام ١٩٨٠ .

ومن هنا نستطيع ان نفهم قلق البلدان النامية من هذه النقطة ومشروعية مطالبتها بجدولة هذه الديون وايجاد حل للمشكلة لان الفوائد الفاحشة التي تتقاضاها الدول الراسمالية وبنوكها تلتهم الجزء الاعظم من عائدات هذه البلدان التي لن تستطيع توفير المبالغ اللازمة لتنمية اقتصادها والتخلص من تخلفها .

يوميات استفزاز — بقية

يتحرر من كونه استاذا سابقا في الجامعة ، فماذا يفعل ؟ في كل قرية يزورها يصنف القضايا والمشاكل ويردها الى جذورها « تاريخيا » ويشير الى الوزارات ويعين المقابلات مع الوزراء .

وكانت آخر المقابلات التي نظمها المستشار ، بين رؤساء وممثلي المجالس المحلية في المثلث وبين وزير الزراعة ارئيل شارون ، يوم الاثنين ٢/٢٧ . في هذه المقابلة طالب بعض الرؤساء تحرير قسم من الاراضي المصادرة — والمؤجرة لاناس من خارج البلاد — لصالح تطوير القرية العربية التي تعاني من الاختناق . فانتهرهم الوزير الجنرال قائلا : ما دخل السياسة (البوليتيكه) في الزراعة ؟ اي ان مصادرة الارض العربية ليست سياسة حتى وان اعطوها للقاطن في أوروبا أو امريكا .. أما المطالبة باعادة الارض المصادرة .. فهي سياسة ! وأكثر من هذا ، فقد امتدح الوزير وضع العرب بدليل « ان عددكم ازداد ٣ أضعاف » !!

لسنا بصدد وزير الزراعة المشغول باقامة المستوطنات في الاراضي المحتلة ..

ولكننا نريد أن نقول لحضرة المستشار ان حل القضايا ، ان كانت هناك نية لحلها ، لا يتم بمجرد مقابلة وزير أو دعوة وزير لزيارة المنطقة و « التعرف » على المشاكل التي يعرفها .. ولا بمجرد التحليل الاكاديمي .. بل ان حلها في السياسة أي نعم في السياسة . فاذا لم تغير حكومتكم سياستها تجاه العرب فان كل الجهود المبذولة ، مهما كانت درجة الاكاديمية فيها ، ستذهب هدرا . هذا أولا .

وثانيا ، نريد أن نعرف : هل مهمتك ان تبعثر امامنا وعودا لا تستطيع الايفاء بها ، أم تريدنا ان نتهمك بعدم الصدق وبالضحك على الذقون ؟ فانت تزور كفر قاسم وتعد أهلها « بسبب وضع بلدهم الحساس » بالافراج عن بقية الارض التي تسعى دوائر حكومتك لابتلاعها .. وتدير ظهرك ! ولكن قضية الارض تظل تطحن في طاحونة المحاكم . لم يبلغ اهالي كفر قاسم بان الحكومة « تعترف لهم بحصة مزارعة » من الارض . اي انها تريد ابتلاع ٧٠٪ مما تبقى من الارض التي وعدتهم بالافراج عنها ؟ هل تجيب يا حضرة المستشار ؟!

اعــلان

فقدت بوليصة تأمين رقم ٦٩٢٨٣١ لصاحبها بديع العبد — معليا — صادرة عن شركة تأمين مجدال بنيان . يرجى ممن يجدها اعادتها الى صاحبها وله الشكر .

ترقبوا :

« التربيــة والثقافــة »

[نشرة لمرة واحدة تصدرها كتلة «التقدم» في نقابة المعلمين]

عــدد حافل بالمقالات التربوية والتعليمية

* يمكن الحصول على النشرة من المعلمين التقدميين ومن موزعي صحيفة « الاتحاد » ومن ص. ب ٢٠١١ ، الخضيرة .

السمــاء ليست حدودا — بقيــة

لافساح المجال امام الاستيطان الابيض ... اي امام الغزو الحضاري .

فالغزو الاستيطاني الاسرائيلي لا يقتنع بالسماء حدودا بين العرب واسرائيل ، التي تريد الارض وتريد السماء .

وعلى طارق بن زياد ان يعدل خطبته : البحر من ورائكم والعدو امامكم ولا سماء فوقكم ، وليس امامكم سوى الصمود على ارضكم مهما يشتد الحر تحت اقدامكم .

نقـاط الخلاف بيـن — بقيــة

قبوله بهذا العرض الاسرائيلي بانه في هذه الاثناء ستستغل اسرائيل ال — ٢٤ سنة القادمة لتعميق استيطانها في تلك المنطقة بحيث يزيد عدد المستوطنين اليهود فيها على مئة او ١٥٠ الف مستوطن . عندها يصبح الاستيطان الاسرائيلي لهذه المنطقة امرا واقعا .

لكن حزان يدرك ان مثل هذه الهجرة الواسعة الى مشارف رفح غير ممكنة . ولذا يظل خطر استعادة مصر لهذه المنطقة في عام ٢٠٠١ قائما .

وتفاديا لمثل هذا الخطر يدعو حزان رئيس وزراء اسرائيل والحكومة الى تغيير النهج الحالي واستبداله بنهج آخر يقوم على اجراء تعديلات امنية على الحدود بين اسرائيل والدول العربية . ومثل هذا المطلب ، كما يتصور حزان ، يمكن ان يكون مقبولا ويمكن ان يتفهمه الاخرون .

وواضح ان اجراء تعديلات امنية على الحدود ليست الا ستارا للتغطية على الاطماع التوسعية . لكن ما هو ليس واضحا انه كيف يمكن لانسان (بالطبع غير حزان) ان يتصور ان الشعوب العربية وقوى السلام والتقدم في العالم وفي اسرائيل ستقبل بمثل هذا النهج . ان ما يقترحه حزان يعني تكريس الاحتلال . وهذه طريق لا تقود الى السلام .

التغريب في المسرح الايبي لبيرتولد بريخت

بقلم : نايف خوري *

القاعدة الاساسية التى يعتمد عليها علم الجمـال هى ان الانسان يتأثر بكل ما يقع تحت حواسه وعليه ان يعبر عن شعوره اما سلبا أو ايجابا .. فاذا كان ايجابا عليه ان يقيم الشيء ويدعو للاستمتاع به . واذا كان سلبيا فعليه ان يعبر عن عدم اعجابه ويظهر الاسباب ويقترح الاصلاح أو التغيير . من هنا كانت نظرة بريخت للمسرح التى استعملها فى مسرحه (الايبى الملحمى) . وقد بنى على هذا الاساس نظريته وهى طريقة ((التغريب)) .

ان مبدأ التغريب جاء ليظهر جميع الاشياء العادية من وجهة نظر مختلفة وغير مالوفة حتى ان المتفرج يستطيع ان يفكر بشكل ناقد بكل ما يراه كانه يعرف كل شيء . ولكن فى الوقت نفسه يبدو له الامر غير معروف . ونظرة النقد فى التغريب تظهر فى طريقة التمثيل التى تبرز



مشهد من مسرحية بريخت « صعود أرتوروى » . وفى الصورة الممثل الالمانى زيجفرن جولر . وقد جرى عرض هذه المسرحية على المسرح البلدى فى مدينة درسدن فى جمهورية المانيا الديموقراطية .

الابعاد الثانوية وغير المالوفة حيث يرى الجمهور الاشياء المعروفة من جانب آخر لم يظهر من قبل . وهذه الطريقة لا تسمح بوجود اية وسيلة من شانها أن تساعد على التخيل بشرط الا تثير النقمة لدى الجمهور فتسمح للمتفرج أن ينظر من بعد ملائم بشكل ناقد الى ما يجرى .

يقول بريخت فى ملاحظاته حول مسرحية « اوبرا القروش الثلاثة » ان استعمال العناوين واللافتات والقصائد والغناء تمنع التطور الطبيعى التقليدى للمسرحية وتجعل الممثلين يكشفون جميع الحيل التى يقومون بها . وحسب رأى بريخت ان الممثل لن يندمج عندما تكون الانارة وخلف الكواليس مكشوفة أمام عيون المتفرجين . ولن يندمج المتفرجون معه . وهنا يظهر التغريب بأن يمنع الممثل كل اثارة فى دوره بوساطة طريقة التمثيل الخاصة وعليه ان يجد وسائل مختلفة لكى يجذب الجمهور ويلفت الانظار الى الحوادث التى سبق وأعلن عنها فى اللافتات والعناوين . وبذلك لا تثير اية مفاجاة لدى المتفرج . ويفعل الممثل هذا بأن يدخل أشكالا جديدة لاوضاع معروفة وابراز أبعاد خاصة لكى تظهر الاهداف على حقيقتها .

فمثلا اذا أراد الممثل أن يروى قصة فيجب عليه أن يمثلها أيضا . فعندما يصف شخصية وهى تمشى عليه أن يمشى مثلها . وهذه الطريقة تجعل المتفرج منتبها ومستعملا عقله لان الوصف يساعد على الخيال والمبالغة. وفى اثناء المراجعات يجب على الممثل الا ينفعل مع الدور بل يحفظ النص وكانه يلقيه عن ظهر قلب ويتصرف بشكل طبيعى على المسرح . والممثل الناجح حسب رأى بريخت هو الذى يسأل الجمهور فى خلفيته : هل هذه هى الشخصية التى تحبونها ؟ أو هل تحبون هذه الشخصية ؟ وبدل اندماج

الجمهور مع الممثلين على المسرح يجب على الممثل أن يبنى فى تمثيله علاقات متبادلة تشبه الحوار بينه وبين الجمهور . عليه أن يتوجه بشكل مباشر الى الجمهور لا ان يمثل وكان بينه وبين الجمهور حائط رابع . وان يظهر بالحركة نوعية الطبقة التى تنتمى اليها الشخصية او الدور الذى يقوم

بادائه ، فلا تكون الحركة تلقائية بل موجهة وهادفة . حتى الكلام فى التغريب فى أثناء المراجعات هو فى الضمير المستتر وفى الزمن الماضى . وعلى الممثل أن يخاطب الجمهور وكانه شاهد فى المحكمة وأن يستعمل طبقات الصوت المختلفة وان يجد الفاظا حسية للمشاعر وحركات ليعبر بها عن الشعور بشكل عملى .

ويعتقد بريخت ان وظيفة الممثل ليست ابراز المشاعر وانما اظهار العلاقات بين الشخصيات . فلا يندمج معها الجمهور كما لم يندمج معها الممثل من قبل . وعلى المخرج والممثل أن يلائم طريقة التمثيل لتطلبات الحركة الاساسية فى كل مشهد ومشهد . ويجب ألا يقوم باية حركة تلقائية بل يجب أن تكون حركاته دقيقة جدا متكاملة البناء كما يجب أن يعرف ويتفهم الشخصية التى يمثلها من جميع جوانبها لكى يستطيع أن يظهرها للنقد . ونظرة النقد هذه التى يمتاز بها الممثل فى المسرح الايبى (الملحمى) تجعل الدور أكثر أهمية ومتطورا بأبعاد مختلفة . وكلما ازدادت امكانية الانتقاد كلما ازداد اهتمام المتفرج بالشخصية .

يقول بريخت انه يجب على الممثل أن يتدخل فى الحوادث اليومية كالمؤرخ الذى يهتم بالحوادث اليومية ، ولكن بصورة محايدة ، ولا ينظر الى الاحداث على انها تاريخ فقط بل هى علم أيضا . ولذلك يريدنا بريخت ان نجعل نظرتنا للفن نظرة علمية .

حسب رأى بريخت يجب استعمال الديكور والماكياج والملابس اذا كان ذلك ضروريا فقط وله أهميته فى المسرحية . أما بالنسبة للمسرحية نفسها فيجب ألا تدور حول شخصيات معينة وانما حول حوادث ومشاكل . لان الشخصيات تنقسم الى قسمين : طبقة عليا وطبقة سفلى . وكل شخصية تسعى للانتماء الى طبقتها ،

وعادة تفقد الشخصية العليا مثلها وقيمها الداخلية وتحافظ على مظهرها الخارجى . ولذا يبنى بريخت شخصياته على أساس نفسى وتنظيم طبقى أو تنظيم مهنى فلا نجد فى مسرحياته أسماء للشخصيات انما يناديها بحسب المهنة — خادم ، فلاح ، طباخ ، الخ ..

الخيال والتغريب

يهاجم مسرح بريخت الخيال فى المسرحيات ويدعو الى استعمال الحيل المسرحية والالاعيب التى تمنع الاندماج بالشعور الناتج عن الخيال . ووظيفة المسرح الايبى (الملحمى) تشغيل التفكير بدل الخيال .. والنظرية الدياليكتيكية هى شرط اساسى لفهم معنى الجمال فى المسرح الايبى (الملحمى) ويحاول ايجاد توازن بين اللذة والتربية . وكثيرا ما تنجح كفة اللذة . يقول بريخت فى كتابه « التنظيم الصغير » : هيا بنا ندخل الى أحد المسارح لنرى أثره على الجمهور فنشاهد أعين المتفرجين مفتوحة ولكنها لا تبصر ، وآذانهم مفتوحة ولكنها لا تسمع . فينظرون الى المسرح كالى حادث تعبيرى منذ القرون الوسطى — عهد السحر والشعوذة . ان البصر والسمع عمليتان تبعثان اللذة فى النفس . ولكن هؤلاء المشاهدين لا يأتون بأى عمل وكأنهم مسحورون أو ادخلوا فى حالة من الاحاسيس العميقة الغامضة . ان هذا العالم المسحور على المسرح قد صنع من الخرق والكرتون . ويكفى القليل من التمثيل مع القليل من النص لامتداح الممثلين وهم يسوقون الجمهور فى تيار من المشاعر . ان الخيال والايقاع الساحر يفقدان المسرحية قيمتها لذلك على الممثل ألا يقوم بدور المجنون كانه هو المجنون بل يجب أن يظهر للجمهور لماذا أصبح مجنونا ، وأن يمتنع عن تقمص الشخصية ، بل عليه ان يعرضها فقط لئلا يؤثر على الجمهور ويقيده بل على الجمهور ان يبقى حرا دائما

« اننى لا أسمح لعواطفى ان تسيء الى عملى المسرحى ولذا اتجه الى المنطق والمعقول لاننا بحاجة الى نوع المسرح الذى نمتنع فيه عن أخذ قطاعات اجتماعية مختلفة من الماضى وتجريدها من كل شيء يجعلها متغيرة ».

التغريب والكلاسيكية

يذكر « بيتر ديمتس » فى كتابه عن بريخت ان بريخت يعارض كل ما هو تراجيدى يتميز بالمبالغة .. ويظهر ذلك فى مسرحيته « اوبرا القروش الثلاثة » التى سخر فيها من الاوبرا الكلاسيكية بشكل عام ، خاصة المنتشرة فى أوروبا عام ١٩٣٠ . ففى « أوبرا القروش الثلاثة » يعارض فكرة وحدة المسرحية من حيث انها يجب أن تضم « مقدمة قمة ونهاية » ، حسب رأى ارسطو ، فجعل فى الاوبرا نهايتين . ان معارضة بريخت لارسطو والنظرة الكلاسيكية ناتج عن الاتجاه نحو ارسطو فى سنوات الثلاثين . وحاول بريخت أن ينقض مقومات الكلاسيكية كما وردت فى كتاب « فن الشعر » لارسطو التى تدعو الى الشعور فى التراجيديا والكوميديا والقصة لان الدراما قائمة على أساس المسرح ، والقصة على أساس الرواية . فالدراما تجمع وحدة الحوادث وتكون قصة واحدة . اما الرواية فيمكن ان تكون عدة حوادث فى وقت واحد . الدراما هى ربط وحل وعقدة . اما الرواية فلكل مشهد فيها قمة منفردة . واذا ازيل مشهد من المسرحية فى الدراما فانها تفقد مقوماتها بينما تحافظ الرواية على مقوماتها اذا ازيل منها مشهد . للتراجيديا ستة أسس ذكرها ارسطو فى كتابه «فن الشعر» وهى الخرافة والاخلاق والفكرة والمقولة والنشيد والمنظر المسرحى . وبريخت ينقض هذه الاسس ويجعل الفكرة فى المقام الاول .

وفيما يلى مقارنة بين المسرح الدرامى والمسرح الايبى (الملحمى) :

المسرح الدرامى	المسرح الايبى (الملحمى)
١ — يعتمد على الحوادث	١ — يعتمد على الرواية .
٢ — ينقل المشاهد الى عالم المسرح ويمنعه من أين يكون فعالا .	٢ — يجعل المشاهد متفرجا ويثير فيه الرغبة للعمل .
٣ — يمنح المشاهد اكتفاء بالشعور ويمنعه من التطور .	٣ — يدعو الى اتخاذ القرارات .
٤ — المتفرج مندمج .	٤ — المتفرج يقف أمام الاحداث وينظر .
٥ — المتفرج كالمسحور .	٥ — يمكنه أن يجادل ويعارض .
٦ — يحافظ على الشعور الغريزى .	٦ — الشعور الغريزى يتقرر كما يريده المتفرج .
٧ — الانسان معروف وثابت دون تغيير.	٧ — الانسان موضوع بحث ويتغير ويستطيع ان يغير ايضا .
٨ — المتفرج يريد أن يعرف النهاية .	٨ — المتفرج يهتم بتطور الحوادث .
٩ — كل مشهد يتبع ما قبله .	٩ — كل مشهد قائم بذاته .
١٠— شعور .	١٠— فهم .
١١— تطور مباشر .	١١— تطور غير مباشر .
١٢— الحوادث تساعد على الخيال .	١٢— الحوادث تبعد المتفرج عن الخيال .
١٣— الفكرة تقرر الشخصية .	١٣— الظروف الخارجية تقرر الفكرة .
١٤— الانسان لا يتغير .	١٤— الانسان متطور .

التغريب والماركسية

يرتبط بريخت بالفلسفة الماركسية ارتباطا وثيقا أكثر من ارتباطه بالفلسفات الاخرى التى دعمت المسرح الكلاسيكى والرومانتيكى ، لان العلاقة بين الفلسفة والمسرح هى علاقة متينة كما يظهرها بريخت فى الرسالة التى كتبها الى «السيد x» والتى أوضح فيها رأيه وأفكاره واهمية التقاليد القديمة منذ ارسطو حتى يومه فى مجال المسرح باعتبار المسرح فكرة وظاهرة اجتماعية .

وقد صرح بريخت فى شهادته أمام لجنة « مكارثى » للتحقيق عندما غادر المانيا الى الولايات المتحدة بعد ظهور النازية انه منضم الى الحزب الشيوعى لان الحرب العالمية والنازية اثرتا عليه تأثيرا كبيرا وأصبح ماركسيا متخذا اتجاها انطباعيا فى الفن كما حدث فى سنوات الثلاثين حيث بدأ عديد من الفنانين بالاتجاه نحو الماركسية باعتبارها النظرية والمبدأ الذى يمكن اعتناقه . ولذا قال بريخت أمام لجنة التحقيق : « ان الماركسية هى المبدأ الوحيد الذى وأبدا .

يمكن ان يوحى الي بكتابة المسرحيات».

فى كتاب لبريخت « ميسينج كاوف » وهو حوار بين فيلسوف ومؤلف مسرحى وممثل أوضح فيه رأيه بالمسرح وقيمة المسرح بالنسبة للمجتمع . وقد رأى بريخت نفسه مولودا من جديد فى هذه الفترة العلمية التى انطلق منها بنظرته الواقعية الى العالم . وهذا جعله يفكر أن الانسان بحاجة الى منظار خاص لكى يكشف طريقه فى الحياة . وهذا المنظار هو الماركسية .

والحياة بأجمعها متعلقة ومرتبطة بالماركسية لان ماركس يجعل الانسان مركز التاريخ . والانسان هو الذى يصنع التاريخ ويغيره حسب رغبته . ويرى بريخت التاريخ نتيجة حركة طبيعية حتمية لان قوى الطبيعة تحرك التاريخ وهذا يعاكس النظريات التى كانت سائدة منذ القرون الوسطى . وهذه القوى التى تحرك الطبيعة هى الانسان ولا شيء غيره ويتفق ماركس وبريخت بأن الانسان هو الاول والاخير الذى يغير التاريخ والطبيعة . وسيبقى الانسان يعانى اذا لم يغير التاريخ والطبيعة وعليه ان يقرر مصيره .

الفلسفة المادية بحركتها الدائمة تقول ان كل شيء يتحول من المادة لان المجتمع والواقع والحالة المادية للانسان هى التى تقرر نوعيته الروحانية . فالواقع الاجتماعى يقرر محتويات الانسان وماهيته . ومسرح بريخت الايبى (الملحمى) ينطلق فى نظرته الى العالم من الواقع المادى والاجتماعى ويدعو الى تغييره فيتغير بناء على ذلك الوضع المادى .

المسرح الكلاسيكى مبنى على أساس ان الشخصيات تبغى تحقيق هدف عادل وصادق وروحانى . أى ان الانسان يعيش من الفكرة ويستقى حياته منها ، الا ان بريخت على العكس تماما يرى الانسان مقررا لمصيره ولوضعه فى الحياة . وهو الذى يغير الواقع وليس بالعكس .

بالرغم من النظرة ان لكل ظاهرة نقيضا ولكل سبب مسببا فان ماركس وبريخت يقولان ان الانسان هو الذى يستطيع ان يكون السبب والمسبب ويقرر فى مصير الاشياء . ولا مانع من ظهور التناقض كالخير والشر فى شخصية واحدة . وأهمية العالم ، حسب الماركسية ، بأن الانسان يستطيع تفكيك الطبيعة أو تجميعها وهذا يظهر فى رأى بريخت الذى يعتمد مسرحه على الاشتراك والعمل والدعم لتغيير المجتمع ، وان المسرح ظاهرة علمية . من هنا يظهر ان المسرح يستطيع استخدام العلم والماكنة لتحقيق أهدافه . فالعلاقة كانت بين الانسان والآلة ترتكز الى أن الآلة تستعبد الانسان فتحوله الى آلة كما ظهر فى فيلم « الازمنة الحديثة » لتشارلي شابلن الذى شارك بريخت فى كتابته . حيث وصف الانسان باندماجه مع الآلة وتداخلها فى حياته وتصرفاته . والمسرح الملحمى يخضع الآلة لكى يرى الانسان واقعه فيستعملها من أجل خدمته فقط . ويهزأ بريخت من الآلة فى مسرحيته « النفس الطيبة من ساتشوان » .

النظرة المادية فى المسرح الايبى (الملحمى) تتلخص من أن المادة هى الواقع الذى يوحى بفكرة مسرحية يقوم الانسان بتنفيذها فيغير المادة نفسها لتصبح مادة جديدة . وهذه تصبح واقعا وهكذا ...

مادة (واقع) — فكرة (مسرحية) — مادة جديدة .

فالتغريب هو نظرية علمية تستطيع ان تغير علميا الاشياء والحقائق والواقع . فيمكن انتقاد الواقع واقتراح بديل له . وحاول بريخت خرق جميع القوانين المسرحية المالوفة لا لكى يبتعد عن الواقع بل لكى يغيره ، ويجعل الانسان ينظر من خلال المسرح الى واقعه لا ان يتجاهله أو يتخيل أمكنة غير واقعية بالنسبة له .

* الاستاذ نايف خورى — كاتب المقال — درس علوم المسرح فى الجامعة العبرية بالقدس . وهو يحاضر فى دور المعلمين فى موضوع المسرح .

● ملاحظات من المحررة الفنية :

● التغريب لا يغير الواقع وليس باستطاعته ان يغيره . وانما — عن طريق اظهار التناقضات ، واكتشافها لدى الجمهور — التغريب يساعد على تغيير الواقع ولا يغيره هو نفسه .

● الناقدون البورجوازيون يعتقدون أن بريخت نفى التماثل مع الشخصية . وهذا غير صحيح . بريخت كان دائما ضد (التماثل الكلى) . وفى نهاية حياته توصل الى وحدة التماثل والتباعد عن الشخصية . وهذا غير صحيح . بريخت كان دائما ضد (التماثل الكلى) . وفى نهاية حياته توصل الى وحدة التماثل والتباعد عن الشخصية . ففى مسرحية « الام الشجاعة » سمح لممثلة دور « كاترينا » ان تتماثل كليا معها . أى ان الممثلة تماثلت مع واقع « كاترينا » لانقاذ مدينة « هالى» .

● بريخت لم يهاجم الخيال . ولو انه لم يكن يملك الخيال لما توصل الى نظريته هذه .

حركــة النســاء الدمقراطيــات

لمناسبة الثامن من آذار — يوم المرأة العالمى

احتفـــالات

الجمعــة ٧٨/٣/٣

● دير حنا — الساعة ١٠،٠٠ صباحا —
يتكلم : فاطمة دغش وانيسة جبران وسلوى سروجى .

● عرعرة — الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر —
يتكلم : عايدة نصرالله وامينة مريد .

السبت ٧٨/٣/٤

● ام الفحم (فى السينما) — الساعة ٢،٣٠ بعد الظهر —
يتكلم : أمينة مريد ويافه جبيش .

الاربعاء ٧٨/٣/٨

● يافا (نادى السلام) — الساعة ٨،٠٠ مساء —
يتكلم : نجلاء ابو راس وصونيا ايدلبرغ .

الجمعة ٧٨/٣/١٠

● كفر قرع — الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر —
يتكلم : سميرة ابو غزالة وأمينة مريد .

● قلنسوة — الساعة ٤،٠٠ بعد الظهر —
يتكلم نائلة خورى وسميرة خورى .

* ((البرصـاء)) : فيلـم بولونـي جديـد *

● فى اوائل العام الماضى قدم المخرج البولونى بيجى هوفمان فلمه الجديد بعنوان «البرصاء» وهو ماخوذ عن قصة شيقة للكاتبة البولونية فيشكوفا ، سبق واخرجه للسينما ثلاث مرات . فلقد اخرجت لاول مرة عام ١٩٢٦ كفيلم صامت ، ثم اخرجت مرة ثانية بعد ان عرفت السينما الصوت . ورغم ان القصة بسيطة ولا تنطوى على اهمية كبيرة فى النتاج الادبى البولونى ، الا ان الكثيرين يرون فيها عناصر قيمة من الناحية الاجتماعية . فمضمون هذه القصة يتناول علاقة حب غير سعيدة بين معلمة فقيرة ورجل ثرى ، لم يتمكن النظام الاجتماعى من ان يباركه فى تلك الفترة . ولعل هذه الفكرة هى التى كانت وراء الاقبال على قراءتها فى حينه .

ولقد حظى الفيلم بالاقبال ذاته حين عرض على شاشات السينما هذه المرة ، رغم ان النقاد قد ابدوا الكثير من التحفظات والملاحظات على عمل هوفمان حيث اخذوا عليه ، بشكل خاص ، انه لم يستخدم اية تأثيرات شكلية لاظهار المسافة التى تفصل فى الواقع تلك المعلمة الفقيرة عن ذلك الارستقراطى . ولكن هوفمان يرى ان الفيلم قد ادى مهماته التى عمل من اجلها . فلقد قدم للجمهور فيلما عن الحب الحقيقى بمساهمة ممثلين بارزين امثال الجبتيا ستاروشيتسكا ولبشيك تبليشينسكى . ●





متحف تماثيل على الطبيعة في حيفا

احتفل فى الاسبوع الماضى وبحضور جمهور غفير بتدشين حديقة التماثيل البرونزية فى القسم العلوى من حى عباس فى حيفا . وهذا الحدث هو الاول من نوعه فى البلاد . وقد جرى بجهود خاصة من قبل «دائرة تجميل وجه المدينة» التى يشرف عليها المستشار الفنى لبلدية حيفا — غرشون كنيسبل .

اما المتبرع بهذه المنحوتات فهى النحاتة اورسولا مالبين التى كانت قد اقترحت على بلدية حيفا تقديم اعمالها الفنية كهدية شريطة ان تعرض على الجمهور الواسع لكى يتسنى له التعرف وتنمية الصلة بين عالم النحت الذى اغلق عليه فى متاحف ليس بمستطاع هذا الجمهور التعرف عليه عن قرب .

وهذا المشروع الذى طرحته النحاتة قبل سنوات على البلدية لاقى صعوبات وعراقيل من قبل فئات ادعت ان اعمال النحاتة مالبين ليست بالجودة المطلوبة !! وانه لا تتوفر فيها مميزات «عصرية» و «الاختراعات» غير العادية التى يعتقد بعض هؤلاء «الطلائعيين» انها تتوفر لديهم .

لكن النحاتة اورسولا مالبين تؤمن بعكس ما يعتقدون وهو نظرتها تجاه الامور فى مدى انعكاس هذا الفن على الجمهور الواسع وتجاوبه ، ومدى الصدق فى التعبير عما يجول فى عالمها من حب واخلاص لعالم واسع نعتقد هى ونعتقد نحن انه يتجاوب مع اعمالها .

فان الاعمال الفنية المعروضة فى حديقة عباس تتجاوب مع البيئة التى تربط انحدار الجبل العالى مع الساحل وتتجاوب ايضا مع فرح الاطفال والرجال والنساء الذين يرون فى متحف اورسولا مالبين ، على الطبيعة ، انعكاسا ليس غريبا عنهم . وان كانت النحاتة قد اقترحت على المسؤولين فى البلدية تسمية هذا المكان بحديقة «السلام» فنحن نؤيدها ونقترح على الجمهور مشاهدة هذه الحديقة التى ستبقى امتدادا للساحل مع الجبل .

« مراقب فنى »

* ((لنغن معا)) : مجموعة غنائية سياسية عراقية *

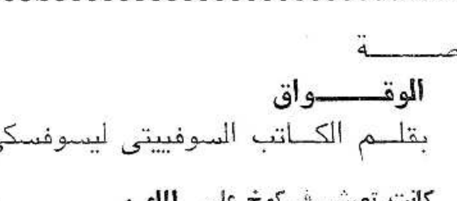
■ انجز الفنان العراقي جعفر حسن تلحين وغناء مجموعة من الاغاني السياسية منها : ((فلسطينية)) و ((غالي شعبنا)) و ((زهورنا الحمراء)) و ((الطريق)) و ((جبهوية ، من أين ؟)) وهى المجموعة الثالثة من اغاني جعفر حسن تحت عنوان ((لنغن معاً)) . ■

ركن الأطفال

قصة

الوقــواق

بقلم الكاتب السوفييتى ليسوفسكى



كانت تعيش فى كوخ على ضفة نهر «سيم» امرأة من قبيلة «الكيت» مع ابنائها الاربعة . وكانت حياة الأم شاقة جدا . فلم يكن لها زوج . فقد ذهب ذات مرة الى الصيد ولم يرجع . واجه دبا فاخطأت بندقيته الهدف ، وشب وأمسك الصياد بقوائمه المخيفة وأرداه قتيلا . ومنذ ذلك الحين اضطرت الأم الى العمل أجيرة عند التجار . كانت تمشي فراسخ عديدة حتى تصل مكان العمل البعيد عن كوخها ، وتحرس مواشي التاجر وتساعد فى تدبير شؤون البيت . وفى المساء كانت تعود الى اطفالها حاملة لهم معها قطعة خبز أو لحم . وهكذا عاشوا فى فقر مدقع .

وفى ذات مرة مرضت الأم وعجزت عن النهوض فاستدعت ابنها الاكبر وقالت له :

— لقد جف حلقي من شدة الحرارة. انى مريضة. اذهب يا حبيبي الى النهر واجلب لي قليلا من الماء ، لكم أود ان اشرب .

فقال الابن الاكبر :

— لن اذهب ... أريد ان العب .

وركض الى طرف الغابة يلعب ويبني كوخا من الاغصان .

وعندها استدعت الأم ابنها الثاني وقالت له :

— اذهب يا حبيبي الى النهر واجلب لي قليلا من الماء .

— لن اذهب... أريد ان العب .

وركض الى حيث كان أخوه يبني كوخا من الاغصان .

وطلبت الأم ابنها الثالث وقالت له :

— اذهب يا ابني الحبيب الى النهر واجلب لي قليلا من الماء .

— انى اخاف ان اسقط فى الماء فاغرق .

ومع ذلك توجه الى النهر لجلب ماء كما طلبت امه . وكانت الضفة عند النهر شديدة الانحدار . وما كاد الابن الثالث يهم بالنزول حتى سمع شقيقيه ينادنانه:

— تعال نلعب معا ونبني كوخا .

ونسي الابن الثالث امه المريضة .

وعندها نادت الأم ابنها الاصغر وكان فى الثالثة من العمر وقالت له :

— لقد اهملنى اشقاؤك يا ابني الحبيب فاذهب الى النهر واجلب لي قليلا من الماء .

ذهب الابن الاصغر فوقف عند حافة الضفة الشديدة الانحدار لا يعرف كيف يأتي بالماء . كان يخاف النزول من المنحدر الوعر فمكث واقفا وسقط من يده ابريق الماء فى النهر . وبكى الصغير طويلا ثم نسي هو ايضا أمه واسرع الى اخوته .

وبقيت الأم وحيدة تنتظر وتنتظر ... ولكن لم يجلب أحد لها ماء تشربه .

وبكت الأم وقالت :

— كان لي اربعة صبيان أما الآن فلا يوجد أحد ... لقد نسيني الجميع . اصبحت اشبه بوقواق . وسوف اصبح وقواقا .

امسكت الأم الصندوق الصغير الذي تحتفظ بداخله بأبر وعروق وعل وكشاتبين خياطة ... ووضعت الصندوق على رأسها فصار لها رأس وقواق وصنعت من غطاء الصندوق ذنبا .

— وممَ اصنع لي جناحين ؟

واخذت الأم الوعل الرقيق وصنعت منه جناحين وطارت ثم حطت على غصن شجرة وبدأت توقوق بألم :

— كان لي اربعة ابناء ... ارسلتهم ليجلبوا لي ماء : فلم يجلب لى أحد منهم ماء . وحطم الابن الصغير الابريق . انى الان ... وقواق .

وفى ذلك الوقت كان الاطفال يلعبون . وقد لعبوا حتى شعروا بالجوع ، فرجعوا الى الكوخ . وفى الطريق قال الاصغر :

— لقد طلبت منا امنا ان نجلب لها ماء ولكننا اهملناها . ان ما قمنا به لا يعتبر عملا صالحا .

دخل الاولاد الكوخ ولكن الكوخ كان خاويا خاليا ، فذعر الاطفال وانطلقوا الى « التايغا » يبحثون عن امهم . فراوا على غصن شجرة وقواقا ينظر اليهم بشوق ولهفة ويوقوق بالم .

قال الاخ الاكبر :

— لقد غضبت امنا منا فتحولت الى وقوق ... هل تسمعون ؟ ها هي توقوق ، هل ترون ؟ انها فوق الشجرة .

كان الوقت خريفا . وتجمعت طيور الوقواق كلها للهجرة ونشرت الأم جناحيها وصارت تطير من شجرة الى اخرى والصغار يركضون وراءها وهم يبكون بكاء مرا . وصرخ الابن الصغير :

— عودي ، فسناتيك بالماء ...

— لقد فات الاوان ، فانا فى الواقع وقواق . كان عليكم ان تشفقوا علي فلا تغضبوني ولكن تبين انكم اولاد طالحون فعيشوا الان وحدكم من دوني .

وطارت .

وركض الاطفال وراءها . وتعثر الصغير فسقط ارضا وركض الثالث وصرخ :

— لا تتخلى عنا يا اماه .

وسقط هو ايضا .

واندفع الابن الاكبر صوب النهر فملأ اناء ماء وركض يقتفي أثر امه . وركض الثاني وراءه . فكلت قدماه وشعر بالحر فأخذ يتوسل الى شقيقه ان يسقيه .

— كلا ، هذا الماء لاجل امنا .

وسقط الثاني ايضا من شدة الاعياء وبقى الابن الاكبر وحده يقتفي أثر امه وفى يده اناء الماء . وصرخ :

— هاك ماء يا اماه ! سامحينا !

واجابت الام :

— لا ، لا ، لا ..لقد رفضت فى البدء ان تمشي بضع خطوات حتى النهر لتاتيني بالماء وها انت الان تركض مسافات ، ولكن بعد فوات الاوان . فانا فى الواقع لم اعد بحاجة الى الماء .

وانضمت الام الى سرب طيور الوقواق .

ومنذ ذلك الحين والام فى كل كوخ من الاكواخ تهدد اولادها حين يعصون لها قولا :

— سأصبح وقواقا اذا عصيتم كلامي .

— لا ، لا ، يا اماه سوف نسمع كلامك ، ونحبك ونعطف عليك شرط الا تتخلى عنا .

اتساع حركة الاضرابات العمالية في طول البلاد وعرضها احتجاجا على سياسة الحكومة وأصحاب العمل المعادية للعاملين

* الحكومة تأمر بقمع المظاهرات بالقوة * عدد كبير من العمال حصلوا على معظم حقوقهم بواسطة الاضراب * عمال الميناء يهددون بالانضمام الى اضراب البحارة اذا لم تلب مطالب اخوانهم * النقابات الايطالية تتضامن مع البحارة وترفض استقبال السفن الاسرائيلية المستأجرة * القضاة يضربون ثلاثة أيام *

حيفا – لمحرر الشؤون النقابية – بات في حكم شبه المؤكد ان تنفجر المفاوضات الجارية بين اتحاد الصناعيين وبين الهستدروت لتوقيع اتفاقيات العمل الجماعية للسنة القادمة .

فامام رفض اتحاد الصناعيين لاقتراحات الهستدروت المتواضعة وتعنته في موقفه ومحاولاته لابتزاز المزيد من التراجعات في موقف الهستدروت المتذبذب خرج مندوبو الطرفين من جلسة المفاوضات ، امس الخميس ، بدون اي تقدم او اتفاق واعلنوا ان من المحتمل الا يواصلوا المفاوضات بحيث يقوم كل مصنع او شركة باجراء مفاوضات مستقلة مع العمال . وقد اعلن ابراهام شبيط رئيس اتحاد الصناعيين انه اصدر تعليمات لاصحاب العمل في مختلف مجالات العمل بالا يرفعوا الاجور بنسبة تزيد عن ٦٪ . واضاف ان كل من يرفع الاجور بنسبة اعلى انما يفعل ذلك على مسؤوليته .

ومن جهة اخرى اعلن في تل ابيب ان وزير المالية سمحا ايرليخ سيجتمع بسكرتير عام الهستدروت ، يروحام ميشل ، في الاسبوع القادم في محاولة اخرى لابتزاز المزيد من التنازلات لصالح اصحاب العمل .

وكانت لجنة النقابات في الهستدروت قد عقدت احتماعاتها يوم الثلاثاء الماضي برياسة يسرائيل كيسار الذي قدم تقريرا عن سير المفاوضات مع اصحاب العمل حول توقيع اتفاقيات العمل الجماعية . وتبين من التقرير ان اصحاب العمل لا يوافقون حتى على اقتراحات الحد الادنى التي قدمتها الهستدروت .

وتحدث في هذه الجلسة ممثل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، الرفيق بنيامين غونين ، فحذر من التراجع امام موقف اصحاب العمل قائلا : يبدو لي ان قيادة الهستدروت المراخية مستمرة في التراجعات امامهم . ففي قضية الحد الادنى للاجور اراكم تفكرون بالتراجع حتى عن اقتراحكم بان يكون الحد الادنى بقيمة ٩٥ ليرة يوميا وهو الاقتراح الذي لا يعوض العاملين عن جزء بسيط من الغلاء . ولكنني احذر . ان تراجعا كهذا يعني الاضرار ، بالاساس ، بالعائلات الفقيرة . انني ، على الرغم من عدم رضاي عن اقتراحاتكم ، اقول انه يجب التشبث بها وعدم التنازل عنها اكثر .

واضاف الرفيق غونين ان موقف اصحاب العمل يثبت انهم مصرون على الاثراء على حساب العمال . فهم يعلنون انهم لن يدفعوا اكثر من ٦٪ . هنا لم يعد مجال للمفاوضات . وعلى الهستدروت ان تتخذ اجراءات نضالية منظمة كالاضرابات وغيرها من اجل احقاق حقوق العاملين .

* الاضرابات *

ومن جهة اخرى يواصل العاملون في مختلف اماكن العمل نضالاتهم من اجل تحسين شروط عملهم وزيادة اجورهم وحماية حقوقهم النقابية وحرية النضال في سبيلها .

* البحارة – يدخل اضراب البحارة اليوم (الجمعة) يومه ال ٤٥ . ولا يزال البحارة صامدين في اضرابهم رغم كل المحاولات لكسر اضرابهم بالقوة . تلك المحاولات التي تجلت في عدة ظواهر منها :

– توجه وزير المواصلات الجنرال مئير عميت الى القضاء لمحاكمة مئات البحارة بتهمة عدم الانصياع لاوامر الطوارىء واوامر العمل الالزامي التي اصدرها ضدهم . وتصل عقوبة هذه التهمة الى السجن لمدة سنتين ودفع غرامة ٥٠ الف ليرة .

– ادارة حرب اعصاب ضد البحارة المضربين . فقد اعلن الوزير عميت ان الدولة لا تخسر من اضراب البحارة وانما تربح . واكد ان الربح من الاضراب بلغ حتى الان ستة ملايين ليرة بسبب بيع بعض السفن الاسرائيلية واستئجار سفن اجنبية تكلف اقل . وقال ايضا : لا يهمني ان يستمر الاضراب ستة اشهر اخرى .

– ونشرت « دافار » (٢٠/٢/٧٨) تصريحا لاحد ممثلي السفن قال فيه :

« انني اتقبل بارتياح الانباء عن خرق البحارة لاوامر العمل القسري . فذلك سيقرب مسألة كسر الاضراب » .

– عدم تأييد الهستدروت للبحارة في اضرابهم . وقد اقترح الرفيق بنيامين غونين في جلسة اللجنة النقابية في الهستدروت ان يدرج الموضوع على جدول اعمالها .. وان تؤيد الاضراب وتفتح صندوق الاضراب امام البحارة ليعوضوا عن الخسارة المادية التي الحقت بهم . واكد انه ليس من الطبيعي ان تقف الهستدروت مكتوفة الايدي ازاء محاولات السلطة لقمع الاضراب . ولكن مندوبي « التكتل » و « التجمع » رفضوا حتى ادراج الموضوع على جدول الابحاث . وحتى مندوب كتلة « شلي » لم يتجرأ على تأييد الاقتراح فامتنع عن التصويت !!

ومن جهة اخرى لا تزال برقيات التضامن العالمية والمحلية تصل الى البحارة المضربين . فقد اعلن عمال الموانىء انهم لن يقفوا مكتوفي الايدي ازاء محاولات كسر اضراب البحارة . وانما سيتدخلون في لحظة معينة ويعلنون هم ايضا اضرابا شاملا تضامنا معهم .

واصدر فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في حيفا بيانا دعا فيه العمال الى تأييد البحارة في اضرابهم والتضامن الكامل معهم مؤكدا ان الاضراب لا يهم البحارة فقط وانما يهم جميع العاملين في مختلف اماكن العمل . لان هدف الحكومة واصحاب العمل هو كسر الاضراب وتخويف العمال وردعهم عن شن النضالات في سبيل تحصيل حقوقهم .

واعلن اتحاد النقابات الايطالية انه تضامنا مع البحارة الاسرائيليين سوف يمنع استقبال اية سفينة تستأجرها شركة « تسيم » الاسرائيلية . ومن المحتمل ان يتخذ اتحاد النقابات الفرنسية قرارا مماثلا .

* القضاة – اعلن جميع قضاة محاكم الصلح والمركزية والعمل انهم سيخرجون الى فرصة لمدة ثلاثة ايام ابتداء من يوم الثلاثاء القادم احتجاجا على قرار لجنة المالية في الكنيست بتأجيل البت في اجورهم الى نيسان القادم . ويحاول وزير القضاء ان يقنع القضاة بالتراجع عن قرارهم .

* العاملون الاجتماعيون في قسم المعالجة النفسية التابع للبلديات – سيعلنون الاضراب الانذاري ليوم واحد في يوم الثلاثاء القادم . واذا لم تلب مطالبهم بتحسين اجورهم وشروط عملهم فسيعلنون الاضراب الشامل منذ يوم الثلاثاء ١٤/٣/١٩٧٨ .

* الصحفيون – اعلن اتحاد الصحفيين القطري في الصحافة والراديو والتلفزيون عن نزاع عمل امس الاول مؤكدا انه اذا لم يتم التوقيع على اتفاق عمل جديد فسيبدأ الصحفيون في اضراب مستمر عن العمل ابتداءا من اول نيسان القادم .

* ايجد – عاد العمال الاجيرون في شركة « ايجد » للباصات الى عملهم بعد اضراب متواصل دام خمسة ايام وذلك في اعقاب توقيع اتفاق جديد مع الشركة . ويذكر ان عمال « ايجد » عقدوا خلال الاضراب عدة مظاهرات امام المحطة المركزية وقد اعتدى عليهم البلس بالهراوات واعتقل بعض منهم وجرح العشرات . وتظاهر عمال « ايجد » ايضا امام مبنى اللجنة التنفيذية للهستدروت مطالبين بتأييد اضرابهم . وقد تحدث في المتظاهرين الرفيق يهوشع ايرغا ، عضو اللجنة عن كتلة الجبهة فاستقبلت كلماته بالتقدير .

* عمال المعادن – كما عاد عمال مصنع المعادن في بئر السبع (عددهم ١٨٠ عاملا) الى عملهم بعد اضراب دام ١١ يوما حققوا بواسطته معظم مطالبيهم .

مصادرة ٣٠ ألف دونم أخرى في الجولان
تعويضات الحكم العسكري ٥ ليرات للدونم

حيفا – مكتب « الاتحاد » – تسلم عدد من اصحاب الاراضي المقيمين في الجولان السوري اوامر بمصادرة اراضيهم . وتبلغ مساحة الاراضي الجديدة التي تقرر مصادرتها ٣٠ الف دونم .

وتعرض السلطات العسكرية تعويضا لاصحاب الارض قيمته ٥ ليرات للدونم ، أي اقل من ثمن علبة سجائر من النوع البسيط .

وعلم مراسلنا ان اصحاب الارض قد احتجوا على اوامر المصادرة . ويعتزمون التوجه الى المحاكم لالغاء هذه الاوامر . ومن الجدير بالذكر ان حكومة الاحتلال كانت قد صادرت اراضي الدولة السورية المسجلة باسم مصلحة الاصلاح الزراعي .

ومن سخريات القدر ان تشن سلطات الاحتلال حملة المصادرة الجديدة في الجولان بعد ان اعلن عدد من « الوجهاء الموجهين » ، في الجولان عن رغبتهم في الانضمام الى اسرائيل !!

طلاب مدرسة يني الثانوية في كفر ياسيف يتضامنون مع زملائهم الثمانين

كفر ياسيف – لمراسلنا – عقد اجتماع كبير لطلاب مدرسة يني الثانوية في « بيت الشباب » في كفر ياسيف . تكلم في الاجتماع عصام مخول سكرتير اتحاد الطلاب العرب وباسل غطاس .

واتخذ المجتمعون قرارا بالاحتجاج على رفع رسوم التعليم الثانوي والجامعي لدى وزير المعارف وبالمطالبة بتخفيض رسوم التعليم ، حتى يتمكن ذوو الدخل المحدود من تعليم أبنائهم.

كما ارسل المجتمعون رسالة تحية وتضامن الى الطلاب اليهود الثمانين اصحاب الرسالة المشهورة الى رئيس الوزراء . ورحبوا باقامة علاقات صداقة وتعاون مع زملائهم اليهود .

مجرم حرب ينتخب مديرا عاما للوكالة اليهودية

سيأتي يوم وسينبت فم ويد للشجر المزروع على الارض التي كانت لثلاثين خلت قرى عامرة بالحب والفرح والامل والحياة . والفم ستحكي وستروي كل ما حدث . وستشير اليد باصابعها الخمسة متهمة ومذكرة ومنبهة . كنا ندرك ان الضمير الحي في الانسان ، في كل انسان ، وفي الانسان العادي بالذات لا بد وان يستيقظ فيوقظ . وكنا ندرك دائما ان الحقائق قاسية وعنيدة ، وانها لا بد وتظهر فلا يمكن سترها وحجبها . وكنا نستقبل بارتياح يقظة الضمير بين الحين والاخر وهنا وهناك لسنا دائما هذه اليقظة في موقف القوى الدمقراطية اليهودية وفي موقف رفاقنا الشيوعيين اليهود بالذات . ولمسناه في « حديث المقاتلين » الرافض للحرب ولكل ما تجسده من تشويه للانسانية. وتلمسناه في قصة الكاتب العبري سمولنسكي يزهار « خربة خزعة » وفي عرضها فيلما على الشاشة الفضية الصغيرة .

وهذا الاسبوع استيقظ الضمير مجددا فحكى بعض ما حدث حينذاك قبل ٣٠ عاما .

ففي احدى القرى الفلسطينية على الحدود اللبنانية – الاسرائيلية حدثت مجزرة مروعة . كان ذلك في اطار الحملة العسكرية التي قامت بها القوات العسكرية اليهودية التي احتلت الجليل الاعلى ، الذي كان من المقرر ان يكون جزءا من الدولة الفلسطينية .

واسم القرية الحولة . وهي تقع على الحدود تماما وقرب المنارة ، المستوطنة الاسرائيلية في الجليل الاعلى .

وبطل المجزرة ضابط اسرائيلي . وقد ادين في حينه بقتل ٣٤ قرويا عربيا مسالمين كانوا في الاسر . واسمه شموئيل لايس . وكان يمكن للزمن القاسي ان يسدل صفحة النسيان على هذه المجزرة . لكن المسؤولين في الوكالة اليهودية ابوا ، دون قرار مسبق ، الا ان ينبشوا الجرح القديم فيعينوا لايس مديرا عاما للوكالة اليهودية ليصبح الشخصية الثانية بعد رئيس المنظمة الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية اريه دولتشين .

وحين أستيقظ الضمير مجددا واحتج البعض على هذا التعيين الفظيع لمجرم حرب مديرا عاما للوكالة اليهودية ، لجأ اصدقاء لايس الى القضاء – قضائهم – واستصدروا تبريرا لفعلته .. وهي واحدة من كثير .

فلقد اعلن المستشار القضائي للوكالة اليهودية انه ليس هناك ما يمنع هذا التعيين . صحيح ان لايس ادين بقتل ٣٤ عربيا مسالما – اسرى حرب – الا ان رئيس الدولة في حينه يتسحاق بن تسفي اصدر عفوا عاما عنه وغير مشروط . وفي مثل هذه الحالة يبطل الجرم ويصبح القاتل انسانا نقيا لا غبار عليه ولا يجوز التحفظ من تعيينه لاي منصب كان . وقد وقع وزير الدفاع في حينه ، دافيد بن غوريون ، امر العفو . وبفضل هذا العفو حصل شموئيل لايس على رخصة محاماة بعد ان درس الحقوق في اعقاب خروجه من السجن ! او في اعقاب العفو الذي جاء قبل ان يمضى حكم السجن الذى صدر بحقه .

لقد ضرب المسؤولون عرض الحائط بصرخة الدم ، دم ال – ٣٤ اسيرا ، الذي وان جف الا انه لا يزال يستصرخ العدالة وبمشاعر المواطنين العرب واليهود وبالعرف الدولي ومواثيق جنيف التي لا تجيز العفو عن مجرمي الحرب ، ايا كانوا .

وبتركة من المستشار القضائي للوكالة اليهودية ورئيس الوكالة الجديد احد زعماء التكتل اليميني (الليكود) اريه دولتشين ، اصبح لايس مديرا عاما للوكالة اليهودية بغض النظر عن ماضيه .

وقد حدثت المجزرة كما يرويها دوف يرمياهو ، الجنرال في الاحتياطي من نهاريا ، حين وصلت القوات اليهودية الى القرية العربية الفلسطينية ، الحولة على الحدود اللبنانية .

يقول يرمياهو حين وصلت الى القرية الواقعة على تل الشيخ عبيد التقيت بالضابط لايس . وقد روى لي ان فرقته احتلت القرية دون مقاومة ولم يبق فيها الا مئة مواطن بينهم ٣٥ رجلا . وذكر لايس ليرمياهو ، الذي كان اعلى درجة منه ، انهم جمعوا كل من عمره ١٥ سنة واكثر من الرجال في بيت في القرية . وسأل لايس يرمياهو ماذا نفعل بهم ! انبعدهم الى وراء الحدود ؟ اريد جوابا . ولكن يرمياهو لم يجب وقال سأستفسر عن ذلك المسؤولين .

ويضيف يرمياهو غادرت المكان في طريقي الى الخالصة العربية ، التي

وادين لايس بالسجن خمسة اعوام . لكن لايس استأنف الحكم الى محكمة عسكرية اعلى فخففت حكمه . وحكمت عليه بالسجن سنة واحدة فقط ، على ان يقضيها في معسكر للجيش في الشمال يعيش فيه بحرية ولا يسمح له بمغادرته .



دوف يرمياهو يتهم : شلومو لايس المتهم

اجلي سكانها وتقوم اليوم على انقاضها مستوطنة كريات شمونة في الجليل الاعلى ، لاستفسر عما سنفعله بالاسرى . وقد اخذت معي احد اولئك الاسرى ، فكان الوحيد الذي بقي على قيد الحياة ، وظل ٣٤ في البيت المذكور .

وحين عاد يرمياهو سأل الجنود عن الاسرى فراى الوجوم في وجوههم . وحين استفسر قالوا له ان لايس امر بقتلهم جميعا وبنسف البيت الذي كانوا فيه .

ويذكر يرمياهو انه لم يصدق ما يرى ويسمع . وظل اياما يتقلب . وحين سأل لايس عن السبب في قتل الاسرى العرب المسالمين ادعى لايس انه قتلهم انتقاما لرفاقه الذين قتلوا في احداث شركة تكرير النفط في حيفا . ومن يدري كم وكم قتل لايس من الاسرى العرب المسالمين العزل انتقاما وانتقاما ؟

وقد شكى يرمياهو لايس الى المحكمة العسكرية وظل يلاحق المسؤولين مطالبا بمعاقبته لقتله اسرى بدم بارد وبدون مبرر .

وتعرض يرمياهو لضغوط كثيرة ليتراجع عن شكواه . لكنه رفض . ومرت سنوات واصدر رئيس الدولة عفوا عن لايس . وظل يتدرج في المناصب والمسؤوليات بعد ان درس المحاماة . واصبح اليوم مديرا عاما للوكالة اليهودية .

وفي حين يقيم لايس اليوم في بيت فاخر في القدس ويزمع السفر الان الى الولايات المتحدة بصفته مديرا للوكالة اليهودية يتعرض يرمياهو الى مضايقات ومضايقات . وكان يرمياهو قد عوقب في حينه على جرأته واصراره على الكشف عن الجريمة المجزرة – جريمة قتل ٣٤ مواطنا عربيا بدم بارد وعن عمد وسابق اصرار . ففي حين خفف الحكم عن لايس ، في تلك الايام، نفي يرمياهو عقابا له بعيدا عن بلده ، نهاريا ، ليعمل في القدس .

ثلاثون عاما مرت على ما حدث في قرية الحولة العربية الوادعة التربعة على تل الشيخ عبيد . ومياه كثيرة انسابت ، منذ ذلك الحين ، في الارض التي ارتوت بدم ضحايا تلك الايام . ولكن أي خطأ فظيع ان يتصور المرء ان كل مياه الارض تستطيع غسل اثار المجزرة .

تصحيح خبر من شعب

مكتب « الاتحاد » – تلقينا رسالة من سكرتير فرع الحزب الشيوعي في شعب لفت فيها النظر الى ان الخبر الذى نشر في الصفحة الثانية من « الاتحاد » يوم الثلاثاء ٢٨–٢ عار عن الصحة تماما وان الذى أرسله انتحل صفة مراسل « الاتحاد » في شعب اعتباطا وان احدا من الفرع لم يطلب اليه ارسال خبر كاذب كهذا ولا اطلع عليه ابدا .

وكان مراسل « الاتحاد » الحقيقي قد أرسل رسالة بصدد زيارة شارون في حينه . وواضح تماما التناقض بين الخبرين . فادارة المدرسة لم ترغم احدا من الطلاب على حضور اى احتفال ولم تمنع أحدا من حضور احتفال بمولد النبي الكريم .

لذلك فالفرع في شعب يتبرأ من الخبر المدسوس ومن كاتبه . كما ان الفرع و « الاتحاد » اتخذا التدابير الضرورية لمنع تكرار مثل هذا الخطأ المؤسف ، ويعتذران لكل من يعتبر ان الخبر المزيف يسيء اليه .

البوليس يطالب تمديد – بقية

المزيد من التضامن من الناصرة وتل أبيب

لا تزال موجة التضامن مع طلاب الطيبة في تصاعد . اذ ان الجماهير تعتبر الهجمة الاستفزازية على الطيبة تعبيرا عن سياسة القبضة الحديدية الموجهة ضد المواطنين العرب .

ففي الناصرة عقدت منظمة الطلاب الشيوعيين اجتماعا بحثت فيه هذه القضية وغيرها من القضايا التى تواجه الطلاب بشكل عام . تكلم في الاجتماع الرفاق عيسى بشارات رئيس لجنة الطلاب في « اورط » وعصام زين الدين رئيس اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب وعمر سعدى سكرتير منطقة الناصرة للشبيبة الشيوعية .

وبعد النقاش اتخذت قرارات تستنكر اعتقال طلاب الطيبة ورفع أجور التعليم والحملة العنصرية ضد طلاب الجامعات العرب . كما تقرر تبنى قرارات لجنة الدفاع عن الاراضى العربية بخصوص الذكرى الثانية ليوم الارض ، وأيد الاجتماع الطلاب اليهود المطالبين بتغيير سياسة الحكومة بالنسبة للقضية الفلسطينية . وطالب بوقف الاجراءات القضائية ضد هانس لبرخت وبسخاليس .

وفي تل أبيب وزعت الشبيبة الشيوعية نشرات في المنطقة تطالب باطلاق سراح الطلاب المعتقلين من الطيبة ، وتندد بهجوم الشرطة الاستفزازى على المواطنين العرب .

ياسر عبد ربه – بقية

الاول ، الاربعاء ، بين القوى الوطنية اللبنانية وبين قوى اليمين الانعزالية ، تميزت بمحاولة قوى اليمين التقدم نحو قرية عيطرون بمجنزراتها وسياراتها . وكانت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) قد أعلنت ان القوى الوطنية المتحالفة مع المقاومة الفلسطينية أفشلت هجوما عنيفا انعزاليا في الجنوب مدعما بالقصف المدفعى الاسرائيلى .

وأشار المراقبون السياسيون الى ان القوى اليمينية الانعزالية تصعد من استفزازاتها مع اقتراب موعد انتهاء عمل قوات الردع العربية في لبنان . وقد عاد أمس الاول فؤاد بطرس وزير الخارجية اللبنانى الى بيروت بعد زيارة خاصة الى سوريا تباحث خلالها مع القادة السوريين . وقد امتدح فؤاد بطرس دور الجمهورية العربية السورية في حل الازمة اللبنانية . وأعلن ان الرئيس الاسد أخبره ان من حق الرئيس اللبنانى الياس سركيس فقط البت في أمر تمديد فترة عمل قوات الردع العربية .

تخفيض – بقية

أسعار السلع المستوردة كالخمور والبن ، خصوصا ، وان أسعار هذه المواد ارتفعت في السنوات الاخيرة في الخارج بنسب عالية الامر الذى يفرض رفعها في السوق الداخلية . وأوضح رئيس لجنة الاسعار الحكومية في الاتحاد السوفييتى انه جرى ارتفاع أسعار المحروقات والبنزين . ولكن هذا الارتفاع لن يؤدى الى ارتفاع في أجرة السفر بوسائل النقل العامة في البلاد. كما ان هذا الارتفاع لن يؤدى الى رفع أسعار الكهرباء والغاز للاستهلاك البيتى ، فهذه ستبقى على ما هى عليه الآن .

ومن الجدير بالذكر انه بالرغم عن رفع أسعار البنزين في الاتحاد السوفييتى الا انه يبقى أرخص بضعفين مما هو عليه في دول أوروبا الغربية .

هذا ولم يحدث في الاتحاد السوفييتى أى تعديل في الاسعار منذ عام ١٩٦٢ .

مرة أخرى – بقية

وكالات الانباء ، أمس الاول ، من ان الرئيس كارتر سيدعو بعد مقابلته بيفن الملك الاردنى حسين .. وهذه الدعوة ستخلق المناخ لتجميد بعثة اثرتون ردحا آخر من الزمن .

وازاء هذه التطورات التى تفضح مخططات التآمر الامبريالى الصهيونى العربى الرجعى يزداد وعى الرأى العام على خطورة الوضع في المنطقة وضرورة اطفاء لهيب التوتر الذى قد يؤدى الى انفجار حربى يهدد سلام المنطقة والعالم .

وحتى صحيفة امريكية تساند الحكم في واشنطن كتبت ان الولايات المتحدة تبدو نظريا على الاقل فرحة من استبعاد الاتحاد السوفييتى عن عملية التسوية في الشرق الاوسط . ولكنها تدرك عمليا ان محاولاتها لن تنجح .

وأضافت : والان بعد ثلاثة أشهر من الحرث السياسى في المنطقة (أى من المبادرة الساداتية – الامريكية) يقتنع الدبلوماسيون ان عليهم ان يعودوا الى فكرة الذهاب الى جنيف وعقد مؤتمر التسوية هناك (أى عقد المؤتمر برياسة الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة) .

في ظل الاحتلال – بقية

المحتلة . وفي نطاق عمله يسافر الى دول أجنبية لشراء السلع . في ٢١–٢–٧٨ استدعته الشرطة الى مركزها طولكرم وهناك كان في انتظاره ضابط الشرطة أورن ورجل آخر اسمه الياهو اللذان ادخلاه الى غرفة وأمراه بأن يخلع ملابسه ثم انهالا عليه بالضرب بسوط محبوك بحجة انه حين كان في الخارج التقى بالتاكيد مع أحد رجال المنظمات ! ثم القياه على الارض وواصلا ضربه . وبعدئذ أوقفاه وأمراه بالسير وخلال سيره ضرباه ضربات قاسية على اذنه وبطنه وقفاه . ثم اوقفاه عند الحائط وهدداه بالقتل اذا لم يعترف (!) وأطلقا نحوه بالفعل عدة رصاصات لتخويفه . وحين صاح مستغيثا : « الله .. الله » قال له الضابط : « الهك تحت قدمي ومحمدك على ... لقد خلق الله العرب خطأ » .

ثم دخل الى الغرفة رجل من المخابرات وقال لسليمان ماضى : اذا تعاونت معنا سأخلصك من أيدى هؤلاء السفلة . وأجاب سليمان : لن أفعل . انى أريد ان أكسب لقمة عيشى بعرق جبينى وبكرامة . عندئذ انهال عليه الثلاثة بالضرب حتى أغمى عليه . وحين أفاق أخذوا يتهمونه بالشيوعية قائلين : لا بد انك شيوعى والا .. لما كنت صلبا كالحجر .

وبعد اطلاق سراحه (في اليوم نفسه) توجه سليمان الى طبيب وحصل على تقرير منه يصف الاصابات التى أصيب بها نتيجة لهذا التعذيب ومنها انه لم يعد يسمع باذنه اليسرى بعد ان ثقبت طبلة اذنه .

وبعد أسبوع اتصل سليمان ماضى بالمحامية لانغر وأخبرها بأن الشرطة دعته الى التحقيق مرة أخرى . لذا توجهت باسمه الى محكمة العدل العليا تطلب حمايته من اعتداء الشرطة وأرفقت شهادة الطبيب وشهادة مشفوعة بالقسم منها ومن سلمان مصالحة اللذين شاهدا باعينهما آثار الجروح والتعذيب على جسمه .

ويذكر ان أفرادا من قوات الاحتلال قتلوا بهذه الطريقة ابن سلفيت الشيوعى الشهيد أحمد دحدول قبل أكثر من سنة .

« الطليعة » راية كفاح – بقية

هذا ويرئس تحريرها الاستاذ بشير البرغوثي .

وجاء في نبأ من الخليل ان الحاكم العسكري هناك منع وكلاء « الطليعة » من بيعها بعد ان استدعاهم وحذرهم . وهددهم بالسجن واغلاق محلاتهم ان فعلوا ذلك . وقال لهم ان أمر منع بيع الصحيفة يسري في جميع المناطق المحتلة ولا يسمح ببيعها الا في القدس .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا
مطبعة "الاتحاد" التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا